بروتوكولات حكماء صهيون

إعداد وتقديم
الدكتور الشيخ
أحمد حجازي السقا



١٥ شارع الشيخ محمد عبده
خلف الجامع الأزهر
ت/٥١٤٢٩٥٥ - ٠١٢٤٨١٤٦٣٥

إســـم الكتاب بروتوكولات حكماء صهيون

الإعـــــداد أحمد حجازي السقا

رقـــم الإيداع ٢٠٠٣/١٨٧٤

الترقيم الدولي ٢ـ٣٤٠ـ٩٤٣ـ٧٧٩

الناشــــــر مكتبة زهران

مقدمة بقلم الناشر

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على نبينا وسائر الأنبياء والمرسلين.

أما بعد:

فإنه يسرنا أن نقدم هذا الكتاب الذى يبين ما تنويه الصهيونية العالمية لشعوب العالم من كل الأديان والملل من قبضة حديدية تخنق رقاب العالم وتستنزف موارده المادية وتقضى على تراثها القومى والأدبى.

والصهيونية العالمية لا تدخر أية وسيلة للوصول إلى غايتها حتى وإن غالب حكومات العالم عن وعى أو عن غير وعى تخضع لحكومة صهيون بل إنها مدينة اقتصاديا وعن طريق رءوس أموال اليهود قد استعبدت كثيرا من الشعوب.

إذا لم يبق هناك مجال للشك أن حكم إسرائيل قد اقترب من العالم الغافل عن هذا الخطر الداهم بكل ما لهؤلاء الشياطين من قوة وإرهاب.

إن الأحداث فى العالم تندفع بسرعة مخيفة حتى إنه لا وقت للتنبؤ بمستقبل البشرية المقترب الآن ولا البرهنة على السلطان الذى أحرزه حكماء صهيون كى يجلبوا النكبات على الإنسانية والتى لن ينجو منها أحد، هؤلاء أحفاد القردة والخنازير.

فهل يستيقظ الغافلون من أقطاب العالم ليأخذوا على أيديهم حتى ينجوا وننجوا جميعا، وإلا فالهلاك والدمار سيصيب الجميع فيندمون حيث لاينفع الندم.

هذا مادعانى إلى نشر هذا الكتاب حتى يستيقظ الناس جميعا مسلمين ومسيحيين منتبهين لهذا الزلزال المدمر والموج الهادر الذى إذا حدث فلن ينجو منه أحد.

ألا هل بلغت اللهم فاشهد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

وسلام على المرسلين.

والحمد لله رب العالمين

الناشر

مكتبة زهران

تقديـــم
كيف ظهرت البروتوكولات

استطاعت سيدة فرنسية أثناء اجتماعها بزعيم من كبار رؤسائهم [1] فى وكر من أوكارهم الماسونية فى فرنسا أن تختلس بعض هذه الوثائق ثم تفر بها، وتوصلها إلى «أليكس نيقولا نيفتش» كبير جماعة أعيان روسيا الشرقية فى عهد القيصرية. فقدَّر خطورتها ونياتها الشريرة ضد العالم، لا سيِّما بلاده روسيا، ثم رأى أن يضعها فى أيدى أمينة أقدر من يده على الانتفاع بها ونشرها، فدفعها إلى صديقه العالم الروسى «سرجى نيلوس» الذى درسها دراسة دقيقة كافية، وقارن بينها وبين الأحداث السياسية الجارية يومئذ، فأدرك خطورتها أتمَّ إدراك، واستطاع من جراء هذه المقارنة أن يعلم مسبَقا عن كثير من الأحداث الخطيرة التى وقعت بعد ذلك بسنوات كما قدَّرها، والتى كان لها دَوِىٌّ هائل فى جميع العالم.

منها تخطيطهم لتحطيم القيصرية فى روسيا، ونشر الشيوعية فيها [2] وحكمها حكماً دموياً غاشماً، واتخاذها مركزاً لنشر المؤامرات والقلاقل فى العالم [3].

ومنها تخطيطهم لسقوط الخلافة العثمانية على أيدى اليهود قبل تأسيس إسرائيل [4].

ومنها تخطيطهم لعودة اليهود إلى فلسطين، وقيام دولة اسرائيل [5].

ومنها تخطيطهم لإسقاط الملكيات فى أوربا [6].

ومنها إثارة حروب عالمية لأول مرة فى التاريخ يخسر فيها الغالب والمغلوب معاً، ولا يظفر بمغانمها إلا اليهود [7].

ومما اكتشفه أيضاً، نشر الفتن والقلاقل والأزمات الاقتصادية دولياً، وبنيان الاقتصاد على أساس الذهب الذى يحتكره اليهود، وغير ذلك من الخطط التى نشاهد تحقيقها اليوم أمام أعيننا.

---

١ ـ وقد جاء فى تقديم البروتوكولات أن هذه المرأة كانت معشوقة لهذا الحاخام الصغير، وتقوم بالتجسس لحساب روسيا القيصرية..!

٢ ـ وقد تحطمت القيصرية وانتشرت الشيوعية فعلاً..

٣ ـ وقد أصبحت كذلك فعلا.

٤ ـ وقد سقطت الخلافة العثمانية فعلاً.

٥ ـ وقد قامت دولة إسرائيل فعلاً.

٦ ـ وقد زالت الملكيات فى ألمانيا، والنمسا، ورومانيا، وإيطاليا وغيرها..

٧ ـ وقد نشبت منها حربان، واليهود يُهَيِّئون الاحوال الآن لنشوب حرب عالمية ثالثة؟؟

إن نفوذ اليهود فى روسيا مثل نفوذهم فى امريكا أو يزيد عليه [1]، وهاتان الدولتان أعظم قوتين عالميَّتين، واليهود يجرونهما إلى الحرب لتحطيمها معاً «وترك بعض البلاد على الحياد لأغراض اليهود الخاصة [2]...!!» وإذا تحطَّمتا معاً ازداد طمع اليهود فى حكم العالم كله حكما مكشوفا تحت تاج ملك من نسل داوود، بدلاً من الحكم المقنَّع الآن..!!؟؟

ذعر اليهود لنشر البروتوكولات

وقع الكتاب فى يد نيلوس سنة ١٩٠١، وطبع منه نسخا قليلة لأول مرة بالروسية سنة ١٩٠٢، فافتضحت نيات اليهود الإجرامية، وجُنَّ جنونهم خوفا وفزعاً، ورأوا العالم يتنبَّه إلى خططهم الشريرة، وعمَّت المذابح ضدهم فى روسيا حتى لقد قتل منهم فى إحداها نحو عشرة آلاف [3] واشتد هلعهم، فقام زعيمهم الخبيث تيودور هرتزل أبو الصهيونية، يلطم ويصرخ لهذه الفضيحة، وأصدر عدة نشرات يُعلن فيها أنها قد سُرِقَتْ من «قدس الأقداس»، بعض الوثائق السرية، وأنَّ ذيوعها يُعرِّض اليهود فى العالم لأشر النكَبات، وهب اليهود فى كل مكان يُعلنون أنَّ البروتوكولات ليست من عملهم، لكنها مزيفة عليهم [4] ولكن العالم لم يُصدق مزاعم اليهود

١ ـ فرجال الحكم فى أمريكا من اليهود أو صنائعهم بالمال والنساء!

ورجال الحكم فى روسيا من اليهود أو صنائعهم بالمال والنساء!

٢ ـ استخدم اليهود سويسرا والسويد مركزين أساسيين يضعون فيهما خططهم ويحيكون مؤامراتهم ويخزنون ذهبهم واموالهم، ولهذا السبب أعلن هؤلاء حياد سويسرا فى السلم والحرب حتى يأمنوا على أنفسهم وخططهم واموالهم من الدمار والحروب. لقد تضاءل مركز السويد بعد الحرب العالمية الاولى فتسلمت منها سويسرا عصاها. فلا عجب إذن أن أصبحت سويسرا عاصمة المال والمصارف العالمية، وأن أصبحت عاصمتها جنيف قصرا لعصبة الأمم المتحدة. «اليهود فى المعسكر الشرقى» داوود سُنْقرط. صفحة: ١٧.

٣ ـ الخطر اليهودى. محمد خليفة التونسى. صفحة: ٣٤.

٤ ـ تقول الجرائد اليهودية أن البروتوكولات مزوَّرة والدليل ينقض ادعاءاتهم، حيث إنهم نشيطون فى تنفيذها على نطاق عالمى، فقد أثاروا الحروب والثورات: الروسية والفرنسية والانجليزية ثم الحرب العالمية الاولى والثانية ثم تشكيل عصبة الأمم وهيئة الأمم ومجلس الأمن وميثاق حقوق الإنسان؟ والتدريب العسكرى الرهيب، وأخيراً القوميات. وقد وضَّح هنرى فورد فى حديث نشرته مجلة نيويورك وورلد فى ١٧ فبراير سنة ١٩٢١ هذه القضية بإحكام، وقد يشهد على صحة هذه البروتوكولات كبار شياطينهم. راجع يوميات تيودور هرتزل وترجمة بعض الفقرات فى «جويش كرونيكل» ١٤ يوليو سنة ١٩٢٢، ومحادثات هرتزل مع الكولونيل جولد سمث الضابط اليهودى البريطانى، وما قالته «كويش جارديان فى عددها ٨ اكتوبر سنة ١٩٢٠». وأخيراً نسأل اليهود أنفسهم، عن الإفراج عن «برونستاين» ثم إخفاء وزارة الخارجية البريطانية تقرير بلشفة «أودندانيك» وزير الأراضى الواطئة، ثم وعد بلفور الذى أعطى حق اليهود فى فلسطين..؟؟/ بروتوكولات حكماء صهيون. شوقى عبد الناصر. صفحة: ٤٩ ـ ٥١.

للاتفاقات الواضحة بين خطة البروتوكولات والأحداث الجارية فى العالم يومئذ، وهذه الاتفاقات لا يمكن أن تحدث مصادفة لمصلحة اليهود وحدهم، وهى أدلة بيِّنة أو قرائن أكيدة، لا سبيل إلى إنكارها أو الشك فيها، فانصرف الناس عن مزاعم اليهود، وآمنوا إيماناً وثيقاً أنَّ البروتوكولات من عملهم، فانتشرت كما انتشرت تراجمها إلى مختلف اللهجات الروسية، وانتشرت معها المذابح والاضطهادات ضد اليهود فى كل أنحاء روسيا، واستقتل اليهود فى الدفاع عن أنفسهم، وسُمعتهم المهتوكة، وجَدُّوا فى إخفاء فضيحتهم أو حصرها فى أضيق نطاق، فأقبلوا يشترون نسخ الكتاب من الأسواق بأى ثمن؟ ولكنهم عجزوا، واستعانوا بذهبهم ونسائهم وتهديداتهم ونفوذ هيئاتهم وزعمائهم فى سائر الأقطار الأوربية لا سيَّما بريطانيا لكى تضغط على روسيا دبلوماسياً، لإيقاف المذابح ومصادرة نسخ الكتاب علنياً، فتم لهم ذلك بعد جهود جبارة..! [1]

ولكن نيلوس أعاد نشر الكتاب مع مقدمة وتعقيب بقلمه سنة ١٩٠٥ ونفدت هذه الطبعة بسرعة غريبة بوسائل خفية، لأن اليهود جمعوا نسخها من الأسواق بكل الوسائل وأحرقوها، ثم طبع فى سنة ١٩١١ فنفدت نسخه على هذا النحو، ولما طبع سنة ١٩١٧ صادره البلاشفة الشيوعيون حكام روسيا الجدد [2] الذين استطاعوا فى تلك السنة تدمير القيصرية والقبض على أزمة الحكم فى روسيا، واختفت البروتوكولات من روسيا حتى الآن..؟!

وكانت قد وصلت نسخة من الطبعة الروسية سنة ١٩٠٥ إلى المتحف البريطانى فى لندن خُتمت بخاتمه، وسُجِّل عليها تاريخ تسلمها ١٠ أغسطس سنة ١٩٠٦، وبقيت النسخة مهملة حتى حدث الانقلاب الشيوعى فى روسيا سنة ١٩١٧ فوقع اختيار جريدة «المورننغ بوست» على مراسلها «فكتور مارسدن» ليوافيها بأخبار الانقلاب الشيوعى من روسيا، واطلع قبل سفره على عدة كتب روسية كانت من بينها البروتوكولات التى بالمتحف البريطانى، فقرأ النسخة وقدَّر خطرها ورأى وهو فى سنة ١٩١٧ صدق توقعات ناشرها الروسى نيلوس بهذا الانقلاب

١ ـ عندما أنكر اليهود البروتوكولات، لا لأن فيها شيئاً لم تقله التوراة أو لم يناد به التلمود. فالبروتوكولات ليست إلاَّ صورة حديثة لبعض ما جاء فى التوراة والتلمود وأقوال حاخاماتهم. وإنما أنكروها لعلمهم أنَّ احداً لا يستطيع ان يقرأ التوراة بأسفارها التسعة والثلاثين، ولا التلمود بمجلداته الستة والثلاثين. كما أنَّ احداً ليس على استعداد لأن يقرأ مذكرات هيرتزل فى/١٢٠٠/ صفحة. لذا أنكروها لأنها اربعة وعشرون بروتوكولاً مختصراً، فى كُتيِّب صغير يسهل حمله وقراءته. ولا شك أنَّ هناك بروتوكولات كثيرة أقدم من هذه، كما أنَّ هناك بروتوكولات كثيرة جاءت بعدها. ولكن العالم لا يعلم عن هذه وتلك شيئاً لأنها بقيت اسراراً فى طى الكتمان..؟؟!!! القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية. داوود سُنْقرط.

٢ ـ نقول للرفاق الشيوعيين العرب إن زعماء روسيا مثل: لينين، ستالين، فورشيليوف، مولوتوف وغيرهم هم الذين وضعوا الأيديولوجية الشيوعية لخدمة اليهود، فكيف تطلبون منهم المساعدة فى طرد اليهود من فلسطين!!!!!؟؟؟

سنة ١٩٠٥، أى قبل وقوعه باثنتى عشرة سنة، فعكف المراسل فى المتحف على ترجمتها إلى الإنجليزية ثم نشرها، وقد أُعيد طبعها مرات بعد ذلك، كانت الأخيرة والخامسة منها سنة ١٩٢١، ثم لم يجرؤ ناشر فى بريطانيا، ولا أمريكا على طبعها بعد ذلك.

وفى سنة ١٩١٩ تُرجم الكتاب إلى الألمانية ونُشر فى برلين ثم توقف طبعه بعد أن جُمعت أكثر نسخه، وكان هذا مظهراً من مظاهر نفوذ اليهود فى ألمانيا.

ومع محاولات اليهود الجبارة إخفاء أمر البروتوكولات عن العيون، انتشرت تراجمها بلغات مختلفة فى فرنسا، وإيطاليا، وبولونيا، وأمريكا عقب تلك الحروب، وعمَّ انتشارها وأثرها فى تلك البلاد، ولكن سرعان ما كانت تختفى دائماً من مكتباتها بأساليب مُحيِّرة حينما تبدأ فى الظهور.

استمرار المعارك حول البروتوكولات

وليست هذه نهاية المعارك التى أثارتها البروتوكولات فقد نُشرت فى بريطانيا، وأخذت الصحف تكتب عنها، فثار اليهود واستعانوا بأنصارهم فى مجلس العموم البريطانى حتى قاموا بثورة عنيفة، وحاولوا أن يحملوا وزير الداخلية على التدخل لمصادرتها، ثم وضح للنواب الثائرين أنَّ عليهم أن يلجؤا إلى القضاء إذا كانوا يَروْن الكتاب مُختلَقاً على اليهود...! فأُفحِمَ الثوار من النواب المتحمسين للصهيونية.. وبعد هذه الخيبة التى مُنِيَ بها وكلاؤهم فى مجلس العموم، لم يجد اليهود مفراً من شراء نسخ الكتاب، ثم شراء ضمائر ذوى الأقلام المنحرفة بالمال والنساء وغيرهما لإيقاف الحملات ضدهم بمثلها، كما لجأوا للشتم والسباب البذىء.

وهكذا فعلوا أيضاً فى فرنسا عندما أُعلن عن قرب صدور الكتاب، وضغطوا على الحكومة الفرنسية لتصادره ففشلوا وأحالتهم على المحاكم، وكانوا فى كل بلد يتجنَّبون رفع الأمر إلى المحاكم، لأن القضاء لابد أن يدمغهم بكل ما فى البروتوكولات من مخازٍ وفضائح، وهذا ما يصروُّن على تجنبه...؟

وشاع أنه ما من أحد ترجم هذا الكتاب، أو عمل على إذاعته، بأى وسيلة، إلا انتهت حياته بالاغتيال، أو بالموت فى ظروف مريبة. وأفزعت هذه الشائعة بعض الناس ومنعتهم ترجمته [1].

---

١ ـ لمزيد من الدراسة حول هذه البروتوكولات راجع الكتب التالية:

١ ـ بروتوكولات حكماء صهيون. عجاج نويهض.

٢ ـ الخطر اليهودى او بروتوكولات حكماء صهيون. محمد خليفة التونسى.

٣ ـ بروتوكولات وتعاليم التلمود. شوقى عبدالناصر.

بروتوكولات
حكماء صهيون

ملاحظات الترجمة العربية

١ ـ أيها القارىء! احرص على هذه النسخة، لأن اليهود كانوا يحاربون هذا الكتاب كلما ظهر فى أى مكان! وبأى لغة، ويضحون بكل الأثمان لجمع نسخه وإحراقها حتى لا يطلع العالم على مؤامراتهم الجهنمية التى رسموها هنا ضده وهى مفضوحة فى هذا الكتاب.

٢ ـ كل هوامش الكتاب من وضعنا للترجمة العربية، إلا خمسة هوامش صغيرة جداً ترجمناها وأشرنا فى نهاية كل منها هكذا (عن الأصل الانجليزى).

٣ ـ كل كلام بين قوسين حاصرتين، فهو زيادة منا.

٤ ـ تتردد كثيراً فى هذا الكتاب كلمة «أممى» ومثلها «أممية» و«أمميون». وهى علم على كل إنسان أو شىء «غير يهودى».

«نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه. ومحركى الفتن فيه وجلاديه»

(الدكتور أوسكار ليفى)

تصدير الطبعة الخامسة للترجمة الإنجليزية

إن نفادطبعة أخرى أيضاً من هذا الكتاب ليدل على أنه لم ينقص تلهف الناس على استقبال أخبار بروتوكولات صهيون PROTOCOLS OF ZION وأنه ليزداد وضوحاً فى كل يوم أن سياسة البروتوكولات الآن تطبق بعنف على الأممين، لأن حكوماتها كما يفاخر المستر إسرائيل زانجفيل Mr.Israel Zangwill مطوقة باليهود ووكلائهم. وأن العالم مدين للأستاذ سرجى نيلوس Progessor Sergyei Nilus بنشر هذا الكتاب المفزع. وهكذا بينما روسيا تتخذ ضحية لبغضاء اليهودية الخالدة، ويقع عليها اختيار حكماء صهيون لتكون عبرة الانتقام اليهودى - فإن روسيا كذلك تكشف مدى الخطر الذى أيقظ العالم. وإن العالم لمدين لشجاعة هذا الابن الحق لروسيا الحقيقية، ولعزمه، ووفائه، بأن كشفت الآن اليد الخفية Hidden HAND حتى جلدها ومخالبها، وإن الفوضى والعماء Chaos (١) الذى يطبق على كل مكان هنا ليجد فى هذا الكتاب غايته وسببه واضحين.

على كل قارىء أن يدرس المقدمة والتعقيب اللذين قدمهما لنا نيلوس نفسه، ولاسيما التعقيب وصلته بالبروتوكول الثالث الذى يكشف خطوات الأفعى الرمزية Sympolic Serpent (٢) فى التفافها القاتل حول أوربا. وان حسرة الكاتب البالغة على مصير بلاده المحبوبة (روسيا)

١ - وضع الدكتور أحمد أمين بك كلمة (العماء) مقابلة لكلمة «Chaos» حين ترجم عن الانجليزية كتاب «مبادىء الفلسفة» للاستاذ رايوبرت وذكر هناك سبب اختياره إياها، وقد تابعناه فى ذلك مع اختلاف استعمال الكلمة هنا عن استعمالها هناك من حيث الحقيقة والمجاز. وهذا الاختلاف لايمنع من متابعته. لان الكلمة معناها الفلسفى «المناداة فى - حالة الاختلال وعدم الانتظام»، ومعناها المجازى هنا «الأحداث فى اختلالها وعدم انتظامها» فبين المعنيين الأصلى والمجازى تشابه واضح.

٢ - ورد ذكر الافعى الرمزية فى البروتوكول الثالث ص ١٣٣، كما ورد أيضاً ذكرها والمراد منها بالتفصيل فى التعقيب الذى كتبه الاستاذ نيلوس أول ناشر للكتاب. (انظر فى آخر الكتاب) وحسبنا هنا ان نذكر باختصار أن الافعى رمزا إلى الأمة اليهودية، فرأسها يرمز إلى المتفقهين فى أسرار السياسة من حكماء اليهود، وبدنها يرمز الى بقية الشعب اليهودى من الرعاع، وكانت شعار البلاشفة فى روسيا السوفيتية (ص٤) وهم يكادون يكونون جميعاً من اليهود فالحكومة الروسية حكومة يهودية تقريباً وسياستها لاتختلف كثيراً عن سياسة البروتوكولات، فهى ولا ريب من تأليف اليهود وإخراجهم كما يظهر لكل متأمل. وينبغى الا تفوتنا الإشارة هنا فى اتخاذ اليهود الأفعى شعاراً لهم أنهم نقلوه عن المصريين القدماء، لأن الأفعى المقدسة فى نظر الفراعنة رمز الحكمة والقوة والدهاء وكانوا يجسمونها على تيجانهم كما يظهر من آثارهم، وليست الأفعى وحدها كل ما نقل اليهود عن المصريين الأقدمين وغيرهم، إذ لا شىء فى عقائدهم ونظمهم قد ابتدعوه بل هم ينقلون ماينقلون ويهودونه حتى يناسب عصرهم الشرير، وهم حتى اليوم عالة على غيرهم من الأمم فى كل مناشط الحياة ومظاهر الحضارة، يأخذون ولا يعطون كما يتضح من تاريخهم وعدم مشاركتهم فى ابتداع شىء من صور الحضارة منذ أقدم العصور.

الذى كان يوشك أن يحل بها، والذى حاول هو سدى أن يتفاداه ـ لا يمكن أن تخيب فى أن تزلزل عواطف كل قارىء يشعر شعوره، وفى أن تنفذ الى أعماق فؤاده.

ويجب وجوباً أن نستحضر فى عقولنا أن الاستاذ نيلوس قد نشر البروتوكولات أولاً فى سنة ١٩٠٢ وأن الطبعة التى أخذت ترجمتنا عنها قد نشرت سنة ١٩٠٥، وأن النسخة ذاتها التى اتخذناها فى الترجمة هى الآن فى المتحف البريطانى مختوماً عليها تاريخ وهو ١٠ اغسطس سنة ١٩٠٦، أنه لايمكن تفنيد هذه التواريخ التى تبرهن على أن الحرب العالمية، وصلب روسيا، والاضرابات، والثورات، والاغتيالات ـ قد حدثت جميعاً «وفق خطة». كما تبرهن على أن تلك الخطة لم تكن خطة ألمانيا ولا خطة انجلترا ولا أى أمة أخرى إلا أمة اليهودية بلغتها السرية ـ اليد الخفية The Hidden Hand ـ التى كشف عنها الآن بعد أمد طويل فى البروتوكولات التى لا حاجة بنا الى القول بأنها لم يقصد منها أن تراها عيون الأمميين (غير اليهود).

ويزعم اليهود، ضرورة، أن البروتوكولات زور، ولكن الحرب العظمى ليست زوراً، ولا مصير روسيا زوراً، وبهذين الأمرين تنبأ حكماء صهيون منذ أمد طويل يرجع إلى سنة ١٩٠١.

إن الحرب العظمى لم تكن حرباً ألمانية بل إنها مكيدة دبرتها اليهودية، وقتال بسبب اليهود على تبادل ذخائر العالم، لقد كان اليهود هم الذين سخروا كل قواد الجيوش وكل قواد الأساطيل، وأن بيانات معركة جتلاند Jutland Battle ونتيجتها ـ لتقدم مثلاً واحداً صغيراً يبين كيف قاد اليهود الحرب سواء فى البر أو البحر، وكيف حازوا «مغانم» الحرب لليهود، وكيف انهم حصلوا على سلطة القيادة والتوجيه على كل المتحاربين من أجل اليهود.

أيها القرىء: إن نشر هذا الكتاب ليلقى عليك مسئولية كبيرة.

البريطان

«لندن» أغسطس ١٩٢١.

مُقدّمة أخرى
(كيف ظهرت البروتوكولات للعالم [1])

بقلم الأستاذ : سرجى نيلوس

لقد تسلمت من صديق [2] شخصى - هو الآن ميت - مخطوطاً يصف بدقة ووضوح عجيبين خطة وتطوراً لمؤامرة عالمية مشئومة، موضوعها الذى تشمله هو جر العالم الحائر إلى التفكك والانحلال المحتوم.

هذه الوثيقة وقعت فى حوزتى منذ أربع سنوات (١٩٠١)، وهى بالتأكيد القطعى صورة حقة فى النقل من وثائق أصلية سرقتها سيدة فرنسية من أحد الأكابر ذوى النفوذ والرياسة السامية من زعماء الماسونية الحرة Freomasoary (*) وقد تمت السرقة فى نهاية اجتماع سرى بهذا الرئيس فى فرنسا حيث وكر «المؤتمر الماسونى اليهودى. Jewish masonie conspiracy.

وللذين يريدون أن يروا ويسمعوا، أخاطر[3] بنشر هذا المخطوط تحت عنوان «بروتوكولات حكماء صهيون» والتفرس المبدئى خلال هذه المذكرات - قد تشعرنا بما نشعر به أمام ما نسميه عادة «الحقائق المسلمة truisms». إنها تظهر فى هيئة الحقائق المألوفة كثيراً أو قليلاً، وإن عبر عنها بحدة وبغضاء لا تصاحبان عادة الحقائق المألوفة، فبين سطورها تتأجج بغضاء دينية وعنصرية عميقة الغور متغطرسة قد خبئت بنجاح أمداً طويلاً، وإنها لتجيش وتفيض، كما هو واقع، من إناء طافح بالغضب والنقمة، مدرك تمام الإدراك أن نصره النهائى قريب.

ونحن لا نستطيع أن نغفل الإشارة إلى أن عنوانها لا ينطبق تماماً على محتوياتها، فهى ليست على وجه التحديد مضابط جلسات بل هى تقرير وضعه شخص ذو نفوذ، وقسمه أقساماً ليست مطردة اطراداً منطقيا غلى الدوام وهى تحملنا على الاحساس بأنها جزء من عمل أخطر وأهم بدايته مفقودة. وإن كان أصل كل هذه الوثائق السالف ذكرها يعبر هنا عن نفسه بوضوح.

---

١ - كاتب هذه المقدمة هو الاستاذ سرجى نيلوس أول ناشر للبروتوكولات بالروسية، وهذا ما يفهم من تصدير الطبعة الخامسة الانجليزية الذى سبق هنا، وإن لم تذيل المقدمة باسمه ولم تصدر منسوبة إليه صراحة.

٢ - هو اليكس نيقولا، نيفتش كبير جماعة أعيان روسيا الشرقية أيام القيصرية. (انظر تعقيب نيلوس آخر الكتاب).

(*) الماسونية الحرة الشرقية (عن الأصل الإنجليزى).

٣ - هكذا يقول الناشر الروسى، وليس فى هذا التعبير غلو ولا شطط وحسب القارىء أن يتصور مقدار ما تفضح البروتوكولات من اسرار سياسة اليهود، وسعة نفوذهم فى العالم - وعدم إحجامهم عن ارتكاب أى جريمة فردية أو جماعية عن طريق وكلائهم الأشرار الفاسدين.

ووفق تنبؤات الآباء القديسين Holy Fathers لابد أن تكون دائماً أعمال أعداء المسيح محاكاة [1] لحياة المسيح، ولابد أن يكون لهم خائنهم [2] غير أن خائنهم، من وجهة نظر دنيوية، لن يظفر بغاياته طبعاً، واذن فمن المؤكد أن ينتصر «الحاكم العالمى» انتصاراً كاملاً، لكن لفترة وجيزة. وهذه الإشارة إلى كلمات و. سولوفيف W. Soloviev لا يقصد بها أن تتخذ برهاناً على سندهم authority العلمى، فالعالم من وجهة النظر الأخروية eschatological لا مكان له، والجانب المهم هو القضاء والقدر. إن سولوفيف يعطينا النسيج cauvas والمخطوط المعروض امامنا سيقوم بالتطريز embroidery [3].

وقد نكون ملومين حقاً على التشكك فى طبيعة هذه الوثيقة، غير أنه لو أمكن البرهان على هذه المؤامرة العالمية الواسعة بخطابات أو تصريحات من شهود عيان، وأمكن أن يكشف قناع زعمائها وهم ممسكون بخيوطها الدموية ـ إذن لكشفنا بهذه الواقعة الحقة «أسرار الظلم» ولكن لكى تحقق المؤامرة نفسها يجب أن تبقى سراً حتى يوم تجسدها فى «ابن الفناء» [4].

إننا لا نستطيع البحث عن براهين مباشرة فى مشكلات الخطط الإجرامية التى أمامنا، ولكن علينا أن نقتنع بالبيانات العرضية أو القرائن. وإن مثلها ليملأ عقل كل متأمل مسيحى [5] غيور.

---

١ ـ يظهر أن الاستاذ نيلوس يشير بذلك إلى ما ورد فى العهد الجديد عن المسحاء (جمع مسيح) الكاذبين الذين لهم مثل سيرة المسيح الظاهرة لا الباطنة ويزعمون أنهم مسحاء من عند الله، وقد حذر السيد المسيح عيسى أتباعه منهم (انظر مثلاً انجيل متى: الاصحاح ٢٤ الآيات ٢٣ ـ ٢٧).

٢ ـ فى الاصل Judas وهى تستعمل بمعنى خائن، ولكنها أصلاً علم على شخص هو يهوذا الاسخريوطى، وهو حوارى المسيح، وقد جعل كهنة اليهود ثلاثين من الفضة كى يسلم لهم المسيح، فخان معلمه لهم (انظر قصته فى إجيل متى: الاصحاح ١٨) ومن ذلك صار يهوذا صفة تطلق على كل خائن، كما أن وصف الكريم عندنا (حاتم) وأصله حاتم الطائى، والطامع أشعب وأصله من المدينة اشتهر بالطمع، والمراد التشبيه.

٣ ـ المعنى أن كلمات سولوفيف (التى يحيل إليها نيلوس دون ان يعنيها) تمد القارىء بفكرة عامة عن الموضوع، والبروتوكولات تمده بالتفصيلات.

(٤) يعتقد اكثر المسيحيين أن الاقنوم الثانى (الابن) اتخذ جسدا فى احشاء مريم بقوة الروح المقدس فصار إنساناً حقيقياً ليتمكن من تخليص العالم من الخطيئة. وما دامت حياة عدو المسيح محاكاة لحياته، فلابد من تجسد، وكما تجسد المسيح تتجسد المؤامرة اليهودية التى حملتها القرون الطويلة حتى تضعها ممثلة فى إنسان من اليهود، أو مسيح كاذب يحكم العالم فيعيد الملك إلى إسرائيل حسب اعتقاد اليهود، والاستاذ نيلوس يسخر هنا يقيس تجسد المسيح الكاذب الفانى على تجسد الاقنوم الثانى الخالد فى السيد المسيح عليه السلام.

٥ ـ إنما خص الاستاذ نيلوس بكلامه المسيحيين هنا، لأنه مسيحى يخاطب مسيحيين ليستنهضهم وينذرهم، ويحاول أن يقنعهم عن طريق الدين.

إن المكتوب فى هذا الكتاب ينبغى أن يقنع «من لهم آذان للسمع» [1] لما فيه من وضوح، ولأنه مقدم إليهم بقصد منهم على حماية أنفسهم، إذ الوقت متسع لهذه الحماية، حتى يكونوا على حذر.

إن ضميرنا سيكون راضياً إذا وصلنا بفضل الله إلى هذا الغرض الأهم من تحذير العالم الأممى (غير اليهودى) دون إثارة الحقد فى قلبه ضد شعب إسرائيل الأعمى. ونحن نثق بأن الأمميين لن يضمروا مشاعر الكراهية ضد جمهور إسرائيل المؤمن خطأ ببراءة الخطيئة الشيطانية لزعمائه [2] من الكتبة والفريسيين Pharisees [3] الذين برهنوا مرة قبل ذلك على أنهم هم أنفسهم سبب ضلال إسرائيل [4] وإذا نحينا جانباً نقمة الله من الظالمين لم تبق إلا وسيلة واحدة: هى اتحاد المسيحيين جميعاً فى سيدنا يسوع المسيح والفناء الشامل فيه مستغفرين لأنفسنا وللآخرين.

ولكن أهذا ممكن من حالة العالم الضالة الآن؟ إنه مستحيل مع سائر العالم، ولكنه ممكن مع حالة روسيا المؤمنة [5]. فالظروف السياسية الحاضرة للدول الأوربية الغربية والأقطار التابعة لها فى الجهات الأخرى قد تنبأ بها أمير الحواريين Prince of Apostles.

إن النوع البشرى - فى استرواحه espiration لإكمال حياته الأرضية وبحثه عن مملكة الاكتفاء العام [6] التى تحقق المثل الأعلى للحياة الإنسانية - قد غير اتجاه مثله بدعوى أن الإيمان المسيحى كاذب قطعاً، وأنه لا يحقق الآمال المعلقة عليه. وإن العالم - الذى حطم معبوداته السابقة وخلق معبودات جديدة، وأقام آلهة جديدة على قواعدها - إنما يبنى لهذه الآلهة الجديدة هياكل: كل منها أعظم فخفخة، وأكبر فخامة من الآخر؛ ثم يعود فينكسه [7] ويدمره.

---

١ - هذه كلمة المسيح كما وردت فى الأناجيل، وكان الأستاذ نيلوس يصرخ بها صرخة المسيح لأمته المسيحية (روسيا) كى يثير حماستهم الدينية ضد اليهود كما أشرنا فى الهامش السابق.

٢ - يؤمن اليهود بأن الله أباح لهم ولزعمائهم كل شر ضد غير اليهود.

٣ - جرينا فى ترجمة الكلمتين على نهج الترجمة العربية للأناجيل، والكتبة والفريسيون ينتصر عليهم دائماً، وكانوا متمسكين بحرفية النصوص ولو أدت إلى عكس المراد، بينما كان هو ينفذ إلى اللب ويراعى الحكمة من وراء النصوص.

٤ - يشير نيلوس إلى إنكار اليهود للمسيح عيسى حين جاءهم، ثم اضطهادهم إياه ضالين ظالمين.

٥ - هذا (على رأى نيلوس) أيام كانت روسيا محكومة بالقياصرة قبل أن يستولى عليها أبالسة الشيوعية من اليهود وصنائعهم، وينشروا الإلحاد والفساد.

٦ - أى حكومة دنيوية يحصل فيها كل فرد على ما يكفيه، وهذا حلم بشرى محال.

٧ - أى يقلبه، من نكست الأناء، أى قلبته، واستعمل بهذا المعنى فى القرآن الكريم.

إن النوع البشرى قد فقد الفهم الصحيح للسلطة التى منحها الملوك المسحاء [1] من الله، وهو يقترب من حالات الفوضى. وسرعان ما تبلى بلى تاماً ضوابط الموازين الجمهورية والدستورية، وستنهار هذه الموازين، وستجر معها فى انهيارها كل الحكومات إلى أغوار هاوية الفوضى المتلفة.

إن آخر حصن للعالم، وآخر ملجأ من العاصفة المقبلة هو روسيا، فإيمانها لايزال حياً، وامبراطورها المسيح لا يزال قائماً كحاميها المؤكد.

إن كل جهود الهدم من جانب أعداء المسيح اليساريين Sinistors الظاهرين وعماله الفطناء الأغبياء - مركزة على روسيا. والأسباب مفهومة والغايات معلومة، فيجب أن تكون معروفة لروسيا المتدينة المؤمنة.

وإن اللحظة التاريخية المقبلة أعظم وعيداً، وإن الأحداث المقتربة - وهى مقنعة بالغيوم المكثفة - أشد هولاً، فيجب أن يضرب الروسيون ذوو القلوب الجريئة الباسلة بشجاعة عظيمة وتصميم جبار، وينبغى أن يعقدوا أيديهم بشجاعة حول لواء كنيستهم المقدس، وحول عرش امبراطورهم. وطالما الروح تحيا، والقلب الجياش يخفق فى الصدر فلا مكان لطيف اليأس القاتل. ولكننا نعتمد على أنفسنا وعلى ولائنا وإيماننا، لنظفر برحمة الله القادر Almighty، ولنؤجل ساعة انهيار روسيا [2] (١٩٠٥).

---

١ - المسحاء جمع مسيح، وكان الملوك قديماً يمسحون بالزيت المقدس مباركة لهم واعترافاً بسلطتهم على ايدى زعماء رجال الدين.

٢ - من العجيب أن يتنبأ الاستاذ نيلوس فى الفقرات الاربع الاخيرة هنا وفى التعقيب آخر الكتاب بالانقلاب السياسى الشيوعى البلشفى اليهودى قبل حدوثه بنحو اثنى عشر عاماً، ولقد نصح قومه مخلصاً، وأنذرهم بالكارثة قبل حلولها، وصرخ فيهم صرخة المسيح «من كان له أذنان للسمع فليسمع» ولكن صرخته لم تسمع. ولم تنجح فى تفادى الكارثة ولا فى تأخيرها عن موعدها، فلقد نجح ذهب اليهود ودسائسهم ضد روسيا، ثم التضحية ببعض جيوشهم السرية هناك فى قتلها وتمكين اليهود من حكمه، واتخاذها وكراً للدسائس ونشر المبادىء الهدامة فى العالم أجمع، توصلا إلى إقامة مملكة يهودية يجلس على عرشها ملك من نسل داود ويدين لها العالم كله بالخضوع والولاء، جاء فى كتاب «المؤامرة اليهودية» ما ترجمته: «إن المحفل الامريكانى الماسونى الذى يدير الماسونية الكونية - وكل أعضائه من أعاظم زعماء اليهود وحدهم عقد مؤتمراً قرر فيه خمسة من اليهود أصحاب الملايين خراب روسيا القيصيرية بإنفاق مليار دولار، وتضحية مليون يهودى لاثارة الثورة فى روسيا، وهؤلاء الخمسة الذين تبرعوا بالمال هم: إسحاق موتيمر، وشستر، وليفى، ورون. وشيف، وكان المال مرصوداً للدعاية وإثارة الصحافة المالية على القيصرية وذلك على أثر المذابح الدائرة ضد اليهود حوالى نهاية القرن التاسع عشر». هذا وكان تروتسكى اليهودى كما يعرف ذلك العارفون، من أعظم الممكنين للرفيق لينين من السيطرة على روسيا بعد الانقلاب، ثم طرده ستالين هذا اليهودى ودبر اغتياله ولم يزل أغلب اعضاء المجلس السوفييتى الشيوعى الذى يحكم روسيا الآن (١٩٥١) من اليهود الصرحاء.

بروتوكولات حكماء صهيون

البروتوكول الأول:

سنكون صرحاء ونناقش دلالة كل تأمل ونصل إلى شروح وافية بالمقارنة والاستنباط، وعلى هذا المنهج سأعرض فكرة سياستنا وسياسة الجوييم Goys (وهذا هو التعريف اليهودى لكل الأمميين [1] Gentiles).

يجب أن يلاحظ أن ذوى الطبائع الفاسدة من الناس أكثر عدداً من ذوى الطبائع النبيلة، وإذن فخير النتائج فى حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب، لا بالمناقشات الأكاديمية academic [2].

كل إنسان يسعى إلى القوة، وكل واحد يريد أن يصير دكتاتوراً، على أن يكون ذلك فى استطاعته، وما أندر من لا ينزعون إلى إهدار مصالح غيرهم توصلاً إلى أغراضهم الشخصية [3].

ماذا كبح الوحوش المفترسة التى نسميها الناس عن الافتراس؟ وماذا حكمها حتى الآن؟ لقد خضعوا فى الطور الأول من الحياة الاجتماعية للقوة الوحشية العمياء، ثم خضعوا للقانون، وما القانون فى الحقيقة إلا هذه القوة ذاتها مقنعة فحسب، وهذا يتأدى بنا إلى تقرير أن قانون الطبيعة هو: الحق يكمن فى القوة.

إن الحرية السياسية ليست حقيقة، بل فكرة ويجب أن يعرف الانسان كيف يسخر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية، فيتخذها طعماً لجذب العامة إلى صفه، إذا كان قد قرر أن ينتزع سلطة منافس له، وتكون المشكلة يسيرة إذا كان هذا المنافس موبوءاً بأفكار الحرية freedom التى تسمى التحررية liberalism [4]، ومن أجل هذه الفكرة يتخلى عن بعض سلطته.

---

(١) المراد بالجوييم أو بالامميين من عدا اليهود، ومعنى الكلمة عندهم البهائم والأنجاس والكفرة والوثنيون، وفى هذا ما يدل على أن اليهود ينظرون إلى من عداهم نظرات الحقد والاحتقار والمقت والاشمئزاز. ولقد استعملنا كلمة الأممى والأممية علماً للدلالة على من عدا اليهود ترجمة الكلمة Gentil

(٢) المناقشات الاكاديمية المناقشات على طريقة الجامعات عقلية نظرية يترك لكل مناقش فيها مطلق الحرية فى الرأى والقول.

(٣) سبق شاعرنا المتنبى حكماء صهيون الى هذا المعنى، فقال:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد   ذا عفة فلعلة لا يظلم»

(٤) التحررية تتسم بأنها نزعة فى السلوك أكثر مما هى مذهب عقلى فى التفكير، ويقصد بها انسلاخ الفرد من كل ما تواضع عليه المجتمع من آداب وقوانين فى رغباته وشهواته، ثم سيرته حسب ضميره ونزعته الخاصة. وقد وضعنا هذا المصدر النسبى ـ حسب المصطلحات الدالة على المذاهب مقابل المصدر -Liber alism. واستعملنا تصريفات أخرى من جذره مع مراعاة تشديد الراء فى كل الصيغ مقابل تصريفات الكلمة الانجليزية الأخرى. كى نخلط بينها وبين الحرية Freedom وتصريفاتها الاخرى. ويراد بالتحررية أحياناً الضمير والعدل ومعرفة كل واحد حقوق غيره.

وبهذا سيصير انتصار فكرتنا واضحاً، فإن أزمة الحكومة المتروكة خضوعاً لقانون الحياة ستقبض عليها يد جديدة، وما على الحكومة الجديدة إلا أن تحل محل القديمة التى أضعفتها التحررية، لأن قوة الجمهور العمياء لا تستطيع البقاء يوماً واحداً بلا قائد.

لقدطغت سلطة الذهب على الحكام المتحررين fiberal ولقد مضى الزمن الذى كانت الديانة فيه هى الحاكمة، وان فكرة الحرية لا يمكن أن تتحقق، إذ ما من أحد يستطيع استعمالها استعمالاً سديداً.

يكفى أن يعطى الشعب الحكم الذاتى فترة وجيزة، لكى يصير هذا الشعب رعايا بلا تمييز، ومنذ تلك اللحظة تبدأ المنازعات والاختلافات التى سرعان ما تتفاقم، فتصير معارك اجتماعية، وتندلع النيران فى الدول ويزول أثرها كل الزوال.

وسواء انهكت الدول الهزاهز [١] الداخلية أم أسلمتها الحروب الأهلية إلى عدو خارجى، فإنها فى كلتا الحالتين تعد قد خربت نهائياً كل الخراب، وستقع فى قبضتنا، وان الاستبدال المالى والمال كله فى أيدينا - سيمد إلى الدولة عوداً لا مفر لها من التعلق به، لأنها - إذا لم تفعل ذلك - ستغرق فى اللجة لا محالة.

ومن يكن متأثراً ببواعث الحرية [٢] فتخالجه الإشارة إلى أن بحوثاً من هذا النمط منافية للأخلاق، فأسأله هذا السؤال: لماذا لا يكون منافياً للأخلاق لدى دولة يتهددها عدوان: احدهما خارجى، والآخر داخلى - ان تستخدم وسائل دفاعية ضد الأول تختلف عن وسائلها الدفاعية ضد الآخر، وان تضع خطط دفاع سرية، وان تهاجمه فى الليل أو بقوات أعظم؟

ولماذا يكون منافياً للأخلاق لدى هذه الدولة أن تستخدم هذه الوسائل ضد من يحطم أسس حياتها وأسس سعادتها؟

هل يستطيع عقل منطقى أن يأمل فى حكم الغوغاء حكماً ناجحاً باستعمال المناقشات والمجادلات، مع أنه يمكن مناقضة مثل هذه المناقشات والمجادلات بمناقشات أخرى، وربما تكون المناقشات الأخرى مضحكة غير أنها تعرض فى صورة تجعلها أكثر إغراء فى الأمة لجمهرتها العاجزة عن التفكير العميق، والهائمة وراء عواطفها التافهة وعاداتها وعرفها ونظرياتها العاطفية [٣].

---

(١) Convulsions معناها الهزات أو الارتجافات، وقد فضلنا ترجمتها بالهزاهز لانها أدق. وفى المصباح المنير «الهزاهز الفتن يهتز فيها الناس».

(٢) أى من يثقل ضميره اتباع هذه الوسائل فيراها مخالفة للأخلاق الفاضلة.

(٣) من المؤسف أن هذا صحيح فى البلاد التى لم تنضج سياسياً ولكنه غير صحيح فى البلاد التى نضجت سياسياً كالجزر البريطانية فالمناقشات هناك هى سبيل الحكم، والشعب هناك يعرف الحدود بل يحسها بالتربية كإحساس الغريزة ويلتزمها، والحرية هناك مطلقة والرأى اقناع واقتناع، والرأى النافذ للأغلبية.

إن الجمهور الغر الغبى، ومن ارتفعوا من بينه لينغمسون فى خلافات حزبية تعوق كل إمكان للاتفاق ولو على المناقشات الصحيحة، وإن كان كل قرار للجمهور يتوقف على مجرد فرصة، أو أغلبية ملفقة تحيز لجهلها بالأسرار السياسية حلولاً سخيفة فتبرز بذور الفوضى فى الحكومة.

إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق فى شىء، والحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسى بارع، وهو لذلك غير راسخ على عرشه [(١)].

لابد لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرياء، فإن الشمائل الانسانية العظيمة من الاخلاص والأمانة تصير رذائل فى السياسة، وأنها تبلغ فى زعزعة العرش أعظم مما يبلغه ألد الخصوم، هذه الصفات لابد أن تكون هى خصال البلاد الأممية (غير اليهودية) ولكننا غير مضطرين الى أن نقتدى بهم على الدوام.

إن حقنا يكمن فى القوة، وكلمة (الحق) فكرة مجردة قائمة على غير أساس فهى كلمة لا تدل على أكثر من (أعطنى ما أريد لتمكننى من أن أبرهن لك بهذا على أنى أقوى منك).

أين يبدأ الحق وأين ينتهى؟ أى دولة يساء تنظيم قوتها، وتنكس فيها هيبة القانون وتصير شخصية الحاكم بتراء عقيمة من جراء الاعتداءات التحررية [(٢)] المستعمرة فإنى أتخذ لنفسى فيها خطا جديداً للهجوم، مستفيداً بحق القوة لتحطيم كيان القواعد والنظم القائمة، والإمساك بالقوانين وإعادة تنظيم الهيئات جميعاً، وبذلك أصير دكتاتوراً على أولئك الذين تخلوا بمحض رغبتهم عن قوتهم، وأنعموا بها علينا [(٣)].

وفى هذه الأحوال الحاضرة المضطربة لقوى المجتمع ستكون قوتنا أشد من أى قوة أخرى، لأنها ستكون مستورة حتى اللحظة التى تبلغ فيها مبلغاً لا تستطيع معه أن تنفسها أى

---

(١) يلاحظ أن البروتوكولات هنا تفترف من كتاب «الأمير» لمكيافلى اغترافاً (راجع الترجمة الانجليزية لكتاب الأمير The Prince ص ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٣، ١٤٤، ١٧٨، طبعة أفريمان)، ودعواها هنا كاذبة، حتى فى سياسة الشعوب التى لم تنضج سياسياً، وسير الحكام الافاضل مثل عمر فى التاريخ تهدم هذا الرأى من أساسه. ولا دليل حق على أن التاريخ يثبت على الدوام أن الشعوب فى عهد الساسة الأخيار كانت أسعد حالا منها فى عهد ساستها الأشرار. والمغالطة ناشئة من أن بعض الحكام غير الناضجين فى السياسة يكونون ذوى نيات خبيرة، ولكن ليست لهم المقدرة السياسية على تنفيذها، فيتمثرون ويعثرون شعوبهم معهم. غير ان السبب هو النقص فى مقدرتهم السياسية لا فى تمسكهم بالأخلاق الفاضلة.

(٢) أى الاعتداءات التى مصدرها نزعة الناس إلى التحرر، دون نظر إلى عواقب الاعتداءات.

(٣) هكذا فعل اليهود بروسيا حين دمروا الحكم القيصرى مستغلين مفاسده فى إثارة الجماهير ضده. حتى إذا تخلصوا منه حكموها حكمهم الشيوعى. وأن نهج الشيوعيين ـ فى الحكم هو النهج المرسوم هنا، وللقارىء العربى إذا أراد معرفة ذلك الرجوع الى كتاب «آثرت الحرية» المترجم للعربية ومؤلفه «فكتوركرافتشنكو» ترجمة الاستاذ محمد بدران والدكتور زكى نجيب محمود.

خطة ماكرة.

ومن خلال الفساد الحالى الذى نلجأ إليه مكرهين ستظهر فائدة حكم حازم يعيد إلى بناء الحياة الطبيعية نظامه الذى حطمته التحررية (١).

ان الغاية تبرر الوسيلة، وعلينا ـ ونحن نضع خططاً ـ ألا نلتفت الى ما هو خير وأخلاقى بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضرورى ومفيد (٢).

وبين أيدينا خطة عليها خط استراتيجى STRATEJIE (٣) موضح. وما كنا لننحرف عن هذا الخط إلا كنا ماضين فى تحطيم عمل قرون.

إن من يريد إنفاذ خطة عمل تناسبه يجب أن يستحضر فى ذهنه حقارة الجمهور وتقلبه، وحاجته إلى الاستقرار، وعجزه عن أن يفهم ويقدر ظروف عيشته وسعادته، وعليه أن يفهم أن قوة الجمهور عمياء خالية من العقل المميز، وأنه يعير سمعه ذات اليمين وذات الشمال.

إذا قاد الأعمى أعمى مثله فيسقطان معاً فى الهاوية. وأفراد الجمهور الذين امتازوا من بين الهيئات ـ ولو كانوا عباقرة ـ لا يستطيعون أن يقودوا هيئاتهم كزعماء دون أن يحطموا الأمة.

ما من أحد يستطيع أن يقرأ الكلمات المركبة من الحروف السياسية إلا من نشأ تنشئة للملك الأوتوقراطى autocratic (٤) وأن الشعب المتروك لنفسه، أى للممتازين من الهيئات (٥)، لتحطمه الخلافات الحزبية التى تنشأ من التهالك على القوة والأمجاد، وتخلق الهزاهز والفتن والاضطراب.

---

(١) المعنى أن الفساد الحالى سيشعر الناس بالحاجة الى الحكم «الإسرائيلى» الحازم، ويحملهم على ترقبه ومعرفته والخضوع له عند مجيئه.

(٢) سياسة البروتوكول هنا تفترف اغترافاً مما كتبه مكيافلى فى كتاب «الأمير» بل هذه كلماته بنصها أحياناً لا بروحها ومعناها فحسب.

(٣) فضلنا تعريب الكلمة على ترجمتها لأنها مشهورة يعرفها حتى العامة ومعنى الاستراتيجية فى قيادة الجيوش وما تتبعه هذه القيادة. ولا توجد كلمة فى العربية ـ تؤدى معناها كاملاً. ومعنى الفقرة: أن موقفنا فى حزبنا ضد العالم وحكمه قد وضع أساسه ابطالنا الأقدمون، وسعى فى تنفيذه حكماؤنا منذ قرون حتى الآن. فاذا سالمنا العالم افسدنا كل اعمالهم الماضية.

(٤) الأوتوقراطية نظام الحاكم الفرد المستبد المطلق وفضلنا كعادتنا تعريب الكلمة على ترجمتها وهم يريدون بذلك مثل مملكتهم وملكها المسيح المخلص.

(٥) هذه مغالطة، لان الممتاز فى مواهبه السياسية لابد أن يكون حاكماً ممتازاً، ومنشأ الخلط هنا، وفى سياسة الهيئات، هو وضع الحكم فى أيدى رجال لهم امتيازاتهم فى غير ميادين السياسة أو ليست لهم مواهب سياسية ناضجة.

هل فى وسع الجمهور أن يميز بهدوء ودون ما تحاسد، كى يدبر أمور الدولة التى يجب الا تقحم معها الأهواء الشخصية؟ وهل يستطيع أن يكون وقاية ضد عدو أجنبى؟ هذا محال، إن خطة مجزأة أجزاء كثيرة بعدد ما فى أفراد الجمهور من عقول لهى خطة ضائعة القيمة، فهى لذلك غير معقولة، ولا قابلة للتنفيذ [1]: إن الأوتوقراطى OUTOCTRAT وحده هو الذى يستطيع أن يرسم خططاً واسعة، وأن يعهد بجزء معين لكل عضو فى بنية الجهاز الحكومى ومن هنا نستنبط أن ما يحقق سعادة البلاد هو أن تكون حكومتها فى قبضة شخص واحد مسئول، وبغير الاستبداد المطلق لا يمكن أن تقوم حضارة [2]، لأن الحضارة لا يمكن أن تروج وتزدهر إلا تحت رعاية الحاكم كائناً من كان، لا بين أيدى الجماهير.

إن الجمهور بربرى، وتصرفاته فى كل مناسبة على هذا النحو، فما أن يضمن الرعاع الحرية، حتى يمسخوها سريعاً فوضى، والفوضى فى ذاتها قمة البربرية.

وحسبكم فانظروا إلى هذه الحيوانات المخمورة ALEHOLISED التى أفسدها الشراب، وإن كان لينتظر لها من وراء الحرية منافع لا حصر لها، فهل نسمح لأنفسنا وأبناء جنسنا بمثل ما يفعلون؟

ومن المسيحيين [3] اناس قد أضلتهم الخمر، وانقلب شبانهم مجانين بالكلاسيكيات CLASSICS والمجون المبكر الذي أغراهم به وكلاؤنا [4] ومعلمونا، وخدمنا، وقهرماناتنا [5] فى البيوتات الغنية وكتبتنا [6]، ومن إليهم، ونساؤنا فى أماكن لهوهم وإليهن أضيف من يسمين «نساء المجتمع» - والرغبات من زملائهم فى الفساد والترف.

يجب أن يكون شعارنا «كل وسائل العنف والخديعة».

(١) أقرب نظام يشبه النظام المرسوم هنا نظام الحكم فى روسيا الشيوعية التى يحكمها طاغية مطلق، والنظام الشيوعى وضعه وينفذه اليهود (انظر كتاب «آثرت الحرية»).

(٢) يريد أن الخطة التى تنشأ عن التوفيق بين آراء أعضاء البرلمان خطة مرقعة فاسدة. على عكس الفكرة الموحدة المتماسكة التى يدبرها حاكم مستبد وحده. (انظر البروتوكول العاشر وهوامشه)؟

(٣) الدراسات الادبية القديمة كالتراث اليونانى والرومانى وما يجرى مجراه.

(٤) أى صنائعنا الذين نتخذهم آلات لتنفيذ أغراضنا.

(٥) وضعنا كلمة قهرمانات لكلمة Governesses والقهرمانة هى القيمة على شئون المنزل، أو على شئون الأطفال فيه، وهى المربية (الدادة) وقلما تخلو منها البيوت الكبيرة.

(٦) اخترنا هذا الجمع لانه المعروف بيننا لمن يكتبون الرسائل والحسابات ونحوها فى البيوت التجارية ودواوين الحكومة وما إليها، وقد خصص لفظ الكتاب جمع كاتب أيضاً للأدباء مقابل كلمة WriterS.

إن القوة المحضة هى المنتصرة فى السياسة، وبخاصة إذا كانت مقنعة بالألمية اللازمة لرجال الدولة، يجب أن يكون العنف هو الأساس، ويتحتم أن يكون ماكراً خداعاً حكم تلك الحكومات التى نأبى أن تُداس تيجانها تحت أقدام وكلاء AGENTS قوة جديدة. إن هذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هدف الخير، ولذلك يتحتم ألا نتردد لحظة واحدة فى أعمال الرشوة والخديعة والخيانة إذا كانت تخدمنا فى تحقيق غاياتنا.

وفى السياسة يجب أن نعلم كيف نصادر الأملاك بلا أدنى تردد إذا كان هذا العمل يمكننا من السيادة والقوة، إن دولتنا - متبعة طريق الفتوح السلمية - لها الحق فى أن تستبدل بأهوال الحرب أحكام الإعدام، وهى أقل ظهوراً وأكثر تأثيراً، وانها لضرورة لتعزيز الفرع الذى يولد الطاعة العمياء. إن العنف الحقود وحده هو العامل الرئيسى فى قوة العدالة [1]. فيجب أن نتمسك بخطة العنف والخديعة لا من أجل المصلحة فحسب، بل من أجل الواجب والنصر أيضاً.

ان مبادئنا فى مثل قوة وسائلنا التى نعدها لتنفيذها، وسوف ننتصر ونستعبد الحكومات جميعاً تحت حكومتنا العليا لا بهذه الوسائل فحسب بل بصرامة عقائدنا أيضاً، وحسبنا أن يعرف عنا أننا صارمون فى كبح كل تمرد[2].

كذلك كنا قديماً أول من صاح فى الناس «الحرية والمساواة والأخاء [3]» كلمات ما انفكت ترددها منذ ذلك الحين ببغاوات جاهلة متجمهرة من كل مكان حول هذه الشعائر، وقد حرمت بترددها العالم من نجاحه، وحرمت الفرد من حريته الشخصية الحقيقية التى كانت من قبل فى حمى يحفظها من أن يخنقها السفلة.

إن أدعياء الحكمة والذكاء من الأمميين (غير اليهود) لم يتبينوا كيف كانت عواقب الكلمات التى يلوكونها، ولم يلاحظوا كيف يقل الاتفاق بين بعضها وبعض، وقد يناقض بعضها بعضاً [4]. أنهم لم يروا أنه لا مساواة فى الطبيعة، وأن الطبيعة قد خلقت أنماطاً غير متساوية

---

(١) هكذا كانت تحكم روسيا الشيوعية كما يدل على ذلك كتاب «آثرت الحرية» والنظام الادارى الذى رسمة حكماء اليهود هنا هو الذى طبقه خلفاؤهم اليهود فى روسيا.

(٢) هذه هى المملكة العلوية الفاضلة التى يعد اليهود بها العالم ليكون لهم فيها خدماً أذلاء، مقابل حياتهم ونظمهم الحاضرة، فليذكر ذلك الغافلون.

(٣) يدعى اليهود بهذا انهم واضعو شعار الثورة الفرنسية وانهم المثيرون لها

(٤) إن هذه المبادىء لا تتناقض إلا حين يفهم كل منها مطلقاً من حدوده وهذا فهم خطأ، كما لا يسوء استعمالها إلا حين لا يقف مزاولوها عند حدودها الحقيقية العملية. ولكن إذا عرف كل واجبه ومقامه. واستعمل حريته فى القيام بواجباته حسب الطريقة المناسبة لمواهبه وظروفه، وعرف لذى الفضل فضله ولمن دونه واجب لقومه وإنصافه كأنه من أسرته. لم يكن ضرر فى هذه المبادىء ولم يكن هناك تناقض بينهم. واليهود يسلمون بذلك (انظر البروتوكول الرابع). ومن ذلك يظهر تناقضهم.

فى العقل والشخصية والأخلاق والطاقة وكذلك فى مطاوعة قوانين الطبيعة [1].

إن أدعياء الحكمة هؤلاء لم يتكهنوا ويتنبئوا أن الرعاع قوة عمياء، وان المتميزين المختارين حكاماً من وسطهم عميان مثلهم فى السياسة، فإن المرء المقدور له أن يكون حاكماً - ولو كان أحمق - يستطيع أن يحكم، ولكن المرء غير المقدور له ذلك - ولو كان عبقرياً - أن يفهم شيئاً فى السياسة، وكل هذا كان بعيداً عن نظر الأمميين مع أن الحكم الوراثى قائم على هذا الأساس، فقد اعتاد الأب أن يفقه الابن فى معنى التطورات السياسية وفى مجراها بأسلوب ليس لأحد غير أعضاء الأسرة المالكة أن يعرفه وما استطاع أحد أن يفشى الأسرار للشعب المحكوم [2]. وفى وقت من الأوقات كان معنى التعليمات السياسية - كما تورثت من جيل إلى جيل - مفقوداً، وقد أعان هذا الفقد على نجاح أغراضنا.

إن صيحتنا «الحرية والمساواة والأخاء» قد جلبت إلى صفوفنا فرقاً كاملة من زوايا العالم الأربع عن طريق وكلائنا المغفلين، وقد حملت هذه الفوارق ألويتنا فى نشوة، بينما كانت هذه الكلمات - مثل كثير من الديدان - تلتهم سعادة المسيحيين، وتحطم سلامهم واستقرارهم ووحدتهم، مدمرة بذلك أسس الدول، وقد جلب هذا العمل النصر لنا كما سنرى بعد، فإنه مكننا بين أشياء أخرى من لعب دور الآس [3] فى اوراق اللعب الغالية، أى محق الامتيازات وبتعبير آخر مكننا من سحق كيان الارستقراطية [4] الأممية (غير اليهودية) التى كانت الحماية الوحيدة للبلاد ضدنا.

لقد أقمنا على أطلال الارستقراطية الطبيعة والوراثية أرستقراطية من عندنا على

(١) إن هذا الاختلاف لا يناقض مبدأ المساواة كما يفهمها العقلاء مساواة فى حرية الحياة والملك والفوز بثمرات العمل والمواهب ونحو ذلك فأما ما وراء ذلك من اختلاف فى العقل والشخصية والطاقة والعمل ونحو ذلك فهو خير للناس ومعروف عندهم، لا ريب فيه ولا مهرب منه، ولكنه لا يحول بينهم وبين المساواة فى حق الحياة والامتلاك ونحوهما مما ذكرنا.

(٢) ينشأ عن احتكار الحكام للاسرار السياسية كلها وأسبابها قصور المحكومين عن فهم الحوادث وأسبابها الحقيقية ببساطة فهماً صحيحاً، فتتلوى لذلك أمامهم الحقائق أو يضربون فى متاهات من الخيالات، ولو اكتفى الحكام باحتكار الأسرار العليا وحدها ومرنوا المحكومين على النظر فى الحوادث وأسبابها السهلة مدة طويلة وشاركوهم فى الحكم وتحمل المسئوليات لكفاهم ذلك وكفى الناس متاعب كثيرة، لأن تمرين المحكومين على ذلك سيربيهم تربية سياسية صحيحة كما يجرى الآن فى بريطانيا.

(٣) فى أوراق اللعب (الكوتشينة) أوراق ممتازة أعلاها الآس، فإنه يقبلها جميعاً والمعنى أن اليهود تغلبوا على امتيازات المختارين من غير اليهود كما يغلب الآس سائر الأوراق الممتازة.

(٤) الارستقراطية حكومة الأقلية الفاضلة العادلة، كما عرفها أرسطو.

أساس بلوقراطى PLUTORCATIC [(١)] وعلى العليم [(٢)] الذى يوجه علماؤنا ولقد عاد النصر أيسر فى الواقع، فإننا من خلال صلاتنا بالناس الذين لا غنى لنا عنهم ولقد أقمنا الارستقراطية الجديدة على الثروة التى نتسلط عليها كنا دائماً نحرك أشد أجزاء العقل الانسانى احساساً، أى نستثير مرض ضحايانا من أجل المنافع، وشرهم ونهمهم، والحاجات المادية للإنسانية [(٣)] وكل واحد من هذه الأمراض يستطيع وحده مستقلاً بنفسه أن يحطم طليعة الشعب [(٤)] وبذلك نضع قوة إرادة الشعب تحت رحمة أولئك الذين سيجردونه من قوة طليعته.

إن تجرد كلمة «الحرية» جعلها قادرة على إقناع الرعاع بأن الحكومة ليست شيئاً آخر غير مدير ينوب عن المالك الذى هو الأمة، وأن فى المستطاع خلعها كقفازين باليين. وأن الثقة بأن ممثلى الأمة يمكن عزلهم قد أسلمت ممثليهم لسلطاتنا.. وجعلت تعيينهم عملياً فى أيدينا.

البروتوكول الثانى:

يلزم لغرضنا أن لا تحدث أى تغييرات إقليمية عقب الحروب، فبدون التعديلات الإقليمية ستتحول الحروب إلى سباق اقتصادى، وعندئذ تتبين الأمم تفوقنا فى المساعدة التى سنقدمها، وأن اطراد الأمور هكذا سيضع الجانبين كليهما تحت رحمة وكلائنا الدوليين ذوى ملايين العيون الذين يملكون وسائل غير محدودة على الإطلاق، وعندئذ ستكتسح حقوقنا الدولية كل قوانين العالم، وسنحكم البلاد بالأسلوب ذاته الذى تحكم به الحكومات الفردية رعاياها.

وسنختار من بين العامة رؤساء إداريين ممن لهم ميول العبيد، ولن يكونوا مدربين على فن الحكم [(٥)]، ولذلك سيكون من اليسير أن يمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا فى أيدى

(١) أى الحكم على أساس الفنى والثروة، فالبلوقراطية حكومة الأقلية الفنية التى تملك معظم الثروة أو هى حكومة الأغنياء وهؤلاء لا تعنيهم إلا الثروة وجمعها من أى سبيل دون رعاية لأى مبدأ أو عاطفة شريفة.

(٢) المراد بالعلم الذى يروجه علماؤهم علم الاقتصاد السياسى Political economy وقد دسوا فيه نظريات لا تعتمد على أساس من واقع الحياة (انظر البروتوكول ٣٠).

(٣) أليست هذه هى الطريقة الشيوعية اليهودية التى يوقع بها الشيوعيون ضحايا فى أحابيلهم؟ فهم لا يستغلون فى الإنسان عاطفة كريمة، بل يستثيرون أخس عواطفه وشهواته ليسلطوه على المجتمع.

(٤) المراد بطليعة الشعب الممتازون الذين يتقدمون طوائف الشعب ويتزعمونها ويقضون فى أمورها؛ واليهود يركزون ضرباتهم على هؤلاء المتزعمين، فإذا حطموهم تحطمت دون مشقة الطوائف التى تسير وراءهم بلا تفكير.

(٥) من المؤسف أن السياسة فى معظم البلاد تسير على هذا النحو سواء كان ذلك بسبب اليهود أو بغيرهم، واليهود على كلا الحالين يستفيدون كثيراً من الجرى على هذه السياسة.

مستشارينا العلماء الحكماء الذين دربوا خصيصاً على حكم العالم منذ الطفولة الباكرة، وهؤلاء الرجال - كما علمتهم من قبل - قددرسوا علم الحكم من خططنا السياسية، ومن تجربة التاريخ، ومن ملاحظة الأحداث الجارية [1]. والأمميون (غير اليهود) لا ينتفعون بالملاحظات التاريخية المستمرة بل يتبعون نسقاً نظرياً من غير تفكير فيما يمكن أن تكون نتائجه، ومن أجل ذلك لسنا فى حاجة إلى أن نقيم للأمميين وزناً.

دعوهم يتمتعوا ويفرحوا بأنفسهم حتى يلاقوا يومهم، أو دعوهم يعيشوا فى أحلامهم بملذات وملاه جديدة، أو يعيشوا فى ذكرياتهم للأحلام الماضية. دعوهم يعتقدوا أن هذه القوانين النظرية التى أوحينا إليهم بها إنما لها القدر الأسمى من أجلهم. وبتقييدأنظارهم إلى هذا الموضوع، وبمساعدة صحافتنا نزيد ثقتهم العمياء بهذه القوانين زيادة مطردة، إن الطبقات المتعلمة ستختال زهواً أمام أنفسها بعلمها، وستأخذ جزافاً فى مزاولة المعرفة التى حصلتها من العلم الذى قدمه إليها وكلاؤنا رغبة فى تربية عقولنا حسب الاتجاه الذى توخيناه.

لا تتصوروا أن تصريحاتنا كلمات جوفاء، ولاحظوا هنا أن نجاح دارون DARWIN وماركسMARX ونيتشه NIESTSCHE [2] قد رتبناه من قبل. والأثر غير الأخلاقى لاتجاهات هذه العلوم فى الفكر الأممى (غير اليهودى) سيكون واضحاً لنا على التأكيد. ولكى نتجنب ارتكاب الأخطاء فى سياستنا وعملنا الإدارى، يتحتم علينا أن ندرس ونعى فى أذهاننا الخط الحالى من الرأى، وهو أخلاق الأمة وميولها.

ونجاح نظريتنا هو فى موافقتها لأمزجة الأمم التى نتصل بها، وهى لا يمكن أن تكون ناجحة إذا كانت ممارستها العملية غير مؤسسة على تجربة الماضى مقترنة بملاحظات الحاضر.

إن الصحافة التى فى أيدى الحكومة القائمة هى القوة العظيمة التى بها نحصل على توجيه الناس. فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور، وتعلن شكاوى الشاكين، وتولد الضجر أحياناً بين الغوغاء. وإن تحقيق حرية الكلام قد ولد فى الصحافة، غير أن الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطرق الصحيحة، فسقطت فى أيدينا، ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذاً، وبقينا نحن وراء الستار، وبفضل الصحافة كدسنا الذهب، ولو أن ذلك كلفنا أنهاراً من الدم: فقد كلفنا التضحية بكثير من جنسنا، ولكن كل تضحية من جانبنا تعادل آلافاً من الأمميين (غير اليهود) أمام الله.

---

(١) فى هذه السطور تتركز أصول الاجتهاد فى الحكم والفقه والعلوم وغيرها.

(٢) تنبأ نيتشه فى كتابه «وزراء الخير والشر» لفلسفة ماركس اليهودية الشيوعية بالانتشار، وحدد الدولة التى ستعتنقها وهى روسيا، وما كان احد يتصور يومئذ ذلك، فتحققت نبوءته، وقد أكرهت روسيا بالعنف والخديعة على احتضان شيوعية ماركس اليهودى على أيدى اليهود.

البروتوكول الثالث:

أستطيع اليوم أن أؤكد لكم أننا على مدى خطوات قليلة من هدفنا، ولم تبق إلا مسافة قصيرة كى تتسم الأفعى الرمزية sympolice serpeni - شعار شعبنا - دورتها، وحينما تغلق هذه الدائرة ستكون كل دول أوروبا محصورة فيها بأغلال لا تكسر.

إن كل الموازين [١] البنائية القائمة ستنهار سريعاً، لأننا على الدوام نفقدها توازنها كى نبليها بسرعة أكثر، ونمحق كفايتها.

لقدظن الأمميون أن هذه الموازين قد صنعت ولها من القوة ما يكفى، وتوقعوا منها أن تزن الأمور بدقة، ولكن القوامين عليها - أى رؤساء الدول كما يقال - مرتكبون بخدمهم الذين لا فائدة لهم منهم، مقودون كما هى عادتهم بقوتهم المطلقة على المكيدة والدس بفضل المخاوف السائدة فى القصور.

والملك لم تكن له سبل إلا قلوب رعاياه، ولهذا لم يستطع أن يحصن نفسه ضد مدبرى المكايد والدسائس الطامحين إلى القوة، وقد فصلنا القوة المراقبة عن قوة الجمهور العمياء، ففقدت القوتان معاً أهميتهما، لأنهما حين انفصلتا صارتا كأعمى فقد عصاه. ولكى نغرى الطامحين إلى القوة بأن يسيئوا استعمال حقوقهم - وضعنا القوى: كل واحدة منها ضد غيرها، بأن شجعنا ميولهم التحررية نحو الاستقلال، وقدشجعنا كل مشروع فى هذا الاتجاه ووضعنا أسلحة فى أيدى كل الأحزاب وجعلنا السلطة هدف كل طموح إلى الرفعة. وقد أقمنا ميادين تشتجر فوقها الحروب الحزبية بلا ضوابط ولا التزامات. وسرعان ما ستنطلق الفوضى، وسيظهر الإفلاس فى كل مكان.

لقد مسخ الثرثارون والوقحاء [٢] المجالس البرلمانية والإدارية مجالس جدلية. والصحفيون الجريئون، وكتاب النشرات pamphleteers [٣] الجسورون يهاجمون القوى الإدارية

---

(١) أى السنن التى تضبط المجتمع وتسيره، فى تفكيره وإحساسه وسلوكه، واليهود دائمو النقد لها، وتعطيل آثارها بهدمها، وتشكيك الناس فيها وتركهم فى حيرة من أمرهم وأمرها، وفى الوقت ذاته يقدمون بدلها وضدها مقاييس مضللة يطبعونها بطابع علمى، فيغتر قصار النظر بها. ولو كانوا من قادة الفكر والرأى، إذا لم يكونوا ذوى أصالة فى النظر، وتجربة طويلة واعية.

(٢) Insuppressable ومعناها الذى لا يقهر، والمقصود الأعضاء الذين لا يقدرون العواقب. والوقاحة هى الصلابة، والوقحاء أصحاب وجوه صلاب.

(٣) من كلة Pamphlet (أى الملزمة) او الرسالة أو النبذة وهم كتاب النشرات أو الرسائل القصيرة أو الكتيبات، وقد جرى الاصطلاح بين المتأدبين قديماً على تسمية كتاب الرسائل بالمترسلين أخذاً من الرسالة فوجدناها وافية بالمراد مقابل Pamphleteers ولكنها غريبة على القراء، فوضعنا بدلها كلمة: كتاب النشرات، لأنها أكثر معرفة عند القراء فى الاصطلاح التأليفى.

هجوماً مستمراً. وسوف يهيىء استعمال السلطة تفتت كل الهيئات لا محالة، وسينهار كل شىء صريعاً تحت ضربات الشعب الهائج.

إن الناس مستعبدون فى عرق جباههم للفقر بأسلوب أفظع من قوانين رق الأرض، فمن هذا الرق يستطيعون أن يحرروا أنفسهم بطريقة أو بأخرى، على أنه لا شىء يحررهم من طغيان الفقر المطبق. ولقدحرصنا على أن نقحم حقوقاً للهيئات خيالية محضة، فإن كل ما يسمى «حقوق البشر» لا وجود له إلا فى المثل التى لا يمكن تطبيقها عملياً. ماذا يفيد عاملاً أجيرا قدحنى العمل الشاق ظهره، وضاق بحظه. أن يجد ثرثار حق الكلام، أو يجد صحفى حق نشر أى نوع من التفاهات؟ ماذا ينفع الدستور العمال الأجراء إذا هم لم يظفروا منه بفائدة غير الفضلات التى نطرحها إليهم من موائدنا جزاء أصواتهم لانتخاب وكلائنا؟

إن الحقوق الشعبية سخرية من الفقير، فإن ضرورات العمل اليومى تقعد به عن الظفر بأى فائدة على شاكلة هذه الحقوق، وكل ما لها. هو أن تنأى به عن الأجور المحدودة المستمرة، وتجعله يعتمد على الإضرابات والمخدومين والزملاء، وهذه المنفعة لا تنفصل عن سعادة الشعب، والآن يقع الشعب بعد أن حطم امتيازات الأرستقراطية تحت نير الماكرين من المستغلين والأغنياء المحدثين.

إننا نقصد أن نظهر كما لو كنا المحررين للعمال، جئنا لنحررهم من هذا الظلم، حينما ننصحهم بأن يلتحقوا بطبقات جيوشنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين. ونحن على الدوام نتبنى الشيوعية ونحتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال طوعاً لمبدأ الأخوة والمصلحة العامة للإنسانية، وهذا ما تبشر به الماسونية الاجتماعية (١).

إن الأرستقراطية التى تقاسم الطبقات العاملة عملها. قد أفادها أن هذه الطبقات العاملة طيبة الغذاء جيدة الصحة قوية الأجسام، غير أن فائدتنا نحن فى ذبول الأمميين وضعفهم. وأن قوتنا تكمن فى أن يبقى العامل فى فقر ومرض دائمين، لأننا بذلك نستبقيه عبداً لإرادتنا، ولن يجد فيمن يحيطون به قوة ولا عزماً للوقوف ضدنا. وأن الجوع سيخول رأس المال حقوقاً على العامل أكثر ما تستطيع سلطة الحاكم الشرعية أن تخول الأرستقراطية من الحقوق (٢).

ونحن نحكم الطوائف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء التى يؤججها الضيق والفقر،

---

(١) هنا تلتقى الماسونية والشيوعية والصهيونية وتظهر الصلة بينها جميعاً. وكذلك تلتقى فى مواضع أخرى.

(٢) ليت العمال يسمعون ذلك ويعونه، ليعرفوا أى سم يدس لهم اليهود، أو غيرهم حينما يتظاهرون بالعطف عليهم ويعدونهم ويمنونهم بما لا يمكن تحقيقه ولو حسنت النيات، فكيف إذا ساءت، وأدعياء الإصلاح لا يعدونهم إلا غروراً.

وهذه المشاعر هى وسائلنا التى نكتسح بها بعيداً كل من يصدوننا عن سبيلنا (١).

وحينما يأتى أوان تتويج حاكمنا العالمى سنتمسك بهذه الوسائل نفسها، أى نستغل الغوغاء كيما نحطم كل شىء قد يثبت أنه عقبة فى طريقنا.

لم يعد الأمميون قادرين على التفكير فى مسائل العلم دون مساعدتنا. وهذا هو السبب فى أنهم لا يحققون الضرورة الحيوية لأشياء معينة سوف نحتفظ بها حين تبلغ ساعتنا من أجلها، أعنى أن الصواب وحده بين كل العلوم وأعظمها قدراً هو ما يجب أن يعلم فى المدارس، وذلك هو علم حياة الإنسان والأحوال الاجتماعية، وكلاهما يستلزم تقسيم العمل، ثم تصنيف الناس فئات وطبقات. وإنه لحتم لازم أن يعرف كل إنسان فيما بعد أن المساواة الحقة لا يمكن أن توجد. ومنشأ ذلك اختلاف طبقات أنواع العمل المتباينة. وأن من يعملون بأسلوب يضر فئة كاملة لابد أن تقع عليهم مسئولية تختلف أمام القانون عن المسئولية التى تقع على من يرتكبون جريمة لا تؤثر إلا فى شرفهم الشخصى فحسب.

إن علم الأحوال الاجتماعية الصحيح الذى لا نسلم أسراره للأمميين، سيقنع العالم أن الحرف والأشغال يجب أن تحصر فى فئات خاصة كى لا تسبب متاعب إنسانية تنشأ عن تعليم لا يساير العمل الذى يدعى الأفراد إلى القيام به. وإذا درس الناس هذا العلم فسيخضعون بمحض ارادتهم للقوى الحاكمة وهيئات الحكومة التى رتبتها. وفى ظل الاحوال الحاضرة للجمهور والمنهج الذى سمحنا له باتباعه ـ يؤمن الجمهور فى جهله إيماناً أعمى بالكلمات المطبوعة وبالأوهام الخاطئة التى أوحينا بها إليه كما يجب، وهو يحمل البغضاء لكل الطبقات التى يظن أنها أعلى منه، لأنه لا يفهم أهمية كل فئة. وأن هذه البغضاء ستصير أشد مضاء حيث تكون الأزمات الاقتصادية مستحكمة، لأنها ستوقف الأسواق والإنتاج، وسنخلق أزمة اقتصادية عالمية بكل الوسائل الممكنة التى فى قبضتنا، وبمساعدة الذهب الذى هو كله فى أيدينا، وسنقذف دفعة واحدة إلى الشوارع بجموع جرارة من العمال فى أوروبا، ولسوف تقذف هذه الكتل عندئذ بأنفسها إلينا فى ابتهاج، وتسفك دماء أولئك الذين تحسدهم ـ لغفلتها ـ منذ الطفولة، وستكون قادرة يومئذ على انتهاب ما لهم من أملاك. إنها لن تستطيع أن تضرنا، لأن لحظة الهجوم ستكون معروفة لدينا، وسنتخذ الاحتياطات لحماية مصالحنا.

لقد أقنعنا الأمميين بأن مذهب التحررية سيؤدى بهم إلى مملكة العقل، وسيكون استبدادنا من هذه الطبيعة لأنه سيكون فى مقام يقمع كل الثورات ويستأصل بالعنف اللازم كل فكرة تحررية من كل الهيئات.

---

(١) ومن هنا يظهر أن الشيوعيين وغيرهم الذين لا يعرفون طريقاً لاستغلال الإنسان إلا على هذا النحو الوضيع ليسوا غير منفذين للسياسة الصهيونية ولو بغير وعى.

حينما لاحظ الجمهور أنه قد أعطى كل أنواع الحقوق باسم التحرر تصور نفسه أنه السيد، وحاول أن يفرض القوة. وأن الجمهور مثله كل أعمى آخر. قدصادف بالضرورة عقبات لا تحصى، ولأنه لم يرغب فى الرجوع إلى المنهج السابق عندئذ قوته تحت أقدامنا.

تذكروا الثورة الفرنسية التى نسميها «الكبرى» إن أسرار تنظيمها التمهيدى معروفة لنا جيداً لأنها من صنع أيدينا [1]. ونحن من ذلك الحين نقود الأمم قدماً من خيبة الى خيبة، حتى إنهم سوف يتبرءون منا، لأجل الملك الطاغية من دم صهيون، وهو المالك الذى نعده لحكم العالم. ونحن الآن - كقوة دولية - فوق المتناول، لأنه لو هاجمتنا إحدى الحكومات الأممية لقامت بنصرنا أخريات. إن المسيحيين من الناس فى خستهم الفاحشة ليساعدوننا على استقلالنا حينما يخرون راكعين أمام القوة، وحينما لا يرثون للضعيف، ولا يرحمون فى معالجة الأخطاء، ويتساهلون مع الجرائم،وحينما يرفضون أن يتبينوا متناقضات الحرية، وحينما يكونون صابرين إلى درجة الاستشهاد فى تحمل قسوة الاستبداد الفاجر.

ووزراء - أنهم - على أيدى دكتاتورييهم الحاليين من رؤساء وزراء ووزراء - ليتحملون إساءات كانوا يقتلون من أجل صغرها عشرين ملكاً، فكيف بيان هذه المسائل؟ ولماذا تكون الجماعات غير منطقية على هذا النحو فى نظرها إلى الحوادث؟ السبب هو أن المستبدين يقنعون الناس على أيدى وكلائهم بأنهم إذا أساءوا استعمال سلطتهم ونكبوا الدولة فيما أجريت هذه النكبة إلا لحكمة سامية، أى التوصل إلى النجاح من أجل الشعب، ومن أجل الأخاء والوحدة والمساواة الدولية.

من المؤكد أنهم لا يقولوا لهم: إن هذا الاتحاد لا يمكن بلوغه إلا تحت حكمنا فحسب، ولهذا نرى الشعب يتهم البرىء، ويبرىء المجرم، مقتنعاً بأنه يستطيع دائماً أن يفعل مايشاء. وينشأ عن هذه الحالة العقلية أن الرعاع يحطمون كل تماسك، ويخلقون الفوضى فى كل ثنية وكل ركن.

إن كلمة «الحرية» تزج بالمجتمع فى نزاع مع كل القوى حتى قوة الطبيعة وقوة الله. وذلك هو السبب فى أنه يجب علينا - حين نستحوذ على السلطة أن نمحق كلمة الحرية من معجم الإنسانية باعتبار أنها رمز القوة الوحشية الذى يمسخ الشعب حيوانات متعطشة إلى الدماء. ولكن يجب أن نركز فى عقولنا أن هذه الحيوانات تستغرق فى النوم حينما تشبع من الدم، وفى تلك اللحظة يكون يسيراً علينا أن نسخرها وأن نستعبدها. هذه الحيوانات إذا لم تعط الدم فلن تنام. بل سيقاتل بعضها بعضاً.

---

(١) انظر ما كتب عن مسار الأفعى الرمزية فى التعقيب الملحق بآخر البروتوكولات وهنا وفى مواضع أخرى يدعى اليهود أن الثورة الفرنسية من عمل أيديهم وهذه دعوى مسرفة.

البروتوكول الرابع:

كل جمهورية تمر خلال مراحل متنوعة: أولاها فترة الايام الأولى لثورة العميان التى تكتسح وتخرب ذات اليمين وذات الشمال والثانية هى حكم الغوغاء الذى يؤدى الى الفوضى، ويسبب الاستبداد. إن هذا الاستبداد من الناحية الرسمية غير شرعى، فهو لذلك غير مسئول. وأنه خفى محجوب عن الأنظار ولكنه مع ذلك يترك نفسه محسوساً به. وهو على العموم تصرفه منظمة سرية تعمل خلف بعض الوكلاء، ولذلك سيكون أعظم جبروتاً وجسارة. وهذه القوة السرية لن تفكر فى تغيير وكلائها الذين تتخذهم ستاراً، وهذه التغييرات قدتساعد المنظمة التى ستكون كذلك قادرة على تخليص نفسها من خدمها القدماء الذين سيكون من الضرورى عندئذ منحهم مكافآت اكبر جزاء خدمتهم الطويلة.

من ذا وماذا يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها: هذا هو بالضبط ماعليه حكومتنا الآن. إن المحفل الماسونى المنتشر فى كل أنحاء العالم ليعمل فى غفلة كقناع لأغراضنا. ولكن الفائدة التى نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة فى خطة عملنا وفى مركز قيادتنا. ماتزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيراً.

يمكن ألا يكون للحرية ضرر، وأن نقوم فى الحكومات والبلدان من غير أن تكون ضارة بسعادة الناس، لو أن الحرية كانت مؤسسة على العقيدة وخشية الله، وعلى الأخوة والإنسانية، نقية من أفكار المساواة التى هى مناقضة مباشرة لقوانين الخلق. والتى فرضت التسليم. إن الناس محكومين بمثل هذا الايمان سيكونون موضوعين تحت حماية كنائسهم [1] (هيئاتهم الدينية) وسيعيشون فى هدوء واطمئنان وثقة تحت إرشاد أئمتهم الروحيين، وسيخضعون لمشيئة الله على الأرض. وهذا هو السبب الذى يحتم علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين، وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورية مادية. ثم لكى نحول عقول المسيحيين [2] عن سياستنا سيكون حتماً علينا أن نبقيهم منهمكين فى الصناعة والتجارة، وهكذا ستنصرف كل الأمم إلى مصالحها، ولن تفطن فى هذا الصراع العالمى الى عدوها المشترك. ولكن لكى تزلزل الحرية حياة الأمميين الاجتماعية زلزالاً، وتدمرها تدميراً ـ يجب علينا أن نضع التجارة على أساس المضاربة.

(١) ليس المراد بالكنائس هنا أماكن العبادة عند المسيحيين بل الهيئات الدينية عند جميع المتدينين على اختلاف مللهم ونحلهم كما يقال فى الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستنتينية أى الهيئة الدينية الكاثوليكية و... ولذلك يقولون احياناً: الكنيسة الإسلامية أى الهيئة الدينية الإسلامية.

(٢) خصت البروتوكولات المسيحيين بالذكر لانهم اكثر عدداً وأعظم قوة من غيرهم من ذوى الملل والنحل، فإذا استطاعوا تدمير المسيحية سهل عليهم تدمير غيرها من الأديان كما ذكر فى آخر البروتوكول ١٩، فالمراد هنا أصحاب الأديان جميعاً كما جاء ذلك فى عدة مواضع.

وستكون نتيجة هذا أن خيرات الأرض المستخلصة بالاستثمار لن تستقر فى أيدى الأمميين (غير اليهود) بل ستعبر خلال المضاربات الى خزائننا.

إن الصراع من أجل التفوق، والمضاربة فى عالم الأعمال ستخلقان مجتمعاً انانياً غليظ القلب منحل الأخلاق. هذا المجتمع سيصير منحلاً كل الانحلال ومبغضاً أيضاً من الدين والسياسة. وستكون شهوة الذهب رائده الوحيد. وسيكافح هذا المجتمع من أجل الذهب متخذاً اللذات المادية التى يستطيع أن يمده بها الذهب مذهباً أصيلاً. وحينئذ ستنضم إلينا الطبقات الوضيعة ضد منافسينا الذين هم الممتازون من الأمميين دون احتجاج بدافع نبيل، ولا رغبة فى الثورات أيضاً بل تنفيساً عن كراهيتهم المحضة للطبقات العليا.

البروتوكول الخامس:

ما نوع الحكومة الذى يستطيع المرء أن يعالج به مجتمعات قد تفشت الرشوة والفساد فى كل أنحائها: حيث الغنى لا يتوصل إليه إلا بالمفاجئات الماكرة، ووسائل التدليس، وحيث الخلافات متحكمة على الدوام، والفضائل فى حاجة إلى أن تعززها العقوبات والقوانين الصارمة، لا المبادىء المطاعة عن رغبة، وحيث المشاعر الوطنية والدينية مستغرقة فى العقائد العلمانية cosmopolitan.

ليست صورة الحكومة التى يمكن أن تعطاها هذه المجتمعات بحق إلا صورة الاستبداد التى سأصفها لكم.

إننا سننظم حكومة مركزية قوية، لكى نحصل على القوى الاجتماعية لأنفسنا. وسنضبط حياة رعايانا السياسية بقوانين جديدة كما لو كانوا أجزاء كثيرة جداً فى جهاز. ومثل هذه القوانين ستكبح كل حرية، وكل نزعات تحررية يسمح بها الأمميون (غير اليهود)، وبذلك يعظم سلطاننا فيصير استبداداً يبلغ من القوة أن يستطيع فى أى زمان وأى مكان سحق الساخطين المتمردين من غير اليهود.

سيقال إن نوع الاستبداد الذى أقترحه لن يناسب تقدم الحضارة الحالى، غير أنى سأبرهن لكم على أن العكس هو الصحيح. إن الناس حينما كانوا ينظرون إلى ملوكهم. ولكن منذ اليوم الذى أوحينا فيه إلى العامة بفكرة حقوقهم الذاتية. اخذوا ينظرون الى الملوك نظرهم الى أبناء الفناء العاديين. ولقدسقطت المسحة المقدسة [1] عن رءوس الملوك فى نظر الرعاع، وحينما انتزعنا منهم عقيدتهم هذه انتقلت القوة إلى الشوارع [2] فصارت كالملك المشاع، فاختطفناها. ثم إن من بين مواهبنا الإدارية التى نعدها لأنفسنا موهبة حكم الجماهير

(١) أى زالت عنهم مسحة القداسة وأنكر الناس على الملوك الحق الإلهى المطلق فى حكم الشعوب.

(٢) أى صارت السلطة للشعوب لا الملوك وصارت الأمم مصدر السلطات.

والأفراد بالنظريات المؤلفة بدهاء، وبالعبارات الطنانة، وبسنن الحياة وكل أنواع الخديعة الأخرى. كل هذه النظريات التى لا يمكن أن يفهمها الأمميون أبداً مبنية على التحليل والملاحظة ممتزجين بفهم يبلغ من براعته ألا يجارينا فيه منافسونا أكثر مما يستطيعون أن يجارونا فى وضع خطط للأعمال السياسية والاغتصاب، وأن الجماعة المعروفة لنا لا يمكن أن تنافسنا فى هذه الفنون ربما تكون جماعة اليسوعيين jesuits، ولكننا نجحنا فى أن نجعلهم هزواً وسخرية فى أعين الرعاع الأغبياء، وهذا مع أنها جماعة ظاهرة بينما نحن أنفسنا باقون فى الخفاء محتفظون بمنظمتنا سراً.

ثم ما الفرق بالنسبة للعالم بين أن يصير سيده هو رأس الكنيسة الكاثوليكية، وان يكون طاغية من دم صهيون؟

ولكن لا يمكن أن يكون الأمران سواء بالنسبة إلينا نحن «الشعب المختار» قد يتمكن الأمميون فترة من أن يسوسونا ولكنا مع ذلك لسنا فى حاجة إلى الخوف من أى خطر ما دمنا فى أمان بفضل البذور العميقة لكراهيتهم بعضهم بعضاً، وهى كراهية متأصلة لا يمكن انتزاعها.

لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره فى جميع أغراض الأمميين الشخصية والقومية، بنشر التعصبات الدينية والقبلية خلال عشرين قرناً. ومن هذا كله تتقرر حقيقة: هى أن أى حكومة منفردة لن تجد لها سنداً من جاراتها حين تدعوها إلى مساعدتها ضدنا، لأن كل واحدة منها ستظن أن أى عمل ضدنا هو نكبة على كيانها الذاتى (١).

نحن أقوياء جداً، فعلى العالم أن يعتمد علينا وينيب إلينا. وإن الحكومات لا تستطيع أبداً أن تبرم معاهدة ولو صغيرة دون أن نتدخل فيها سراً.

«بحكمى فليحكم الملوك permeregesrogunt

إننا نقرأ فى شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض، وقد منحنا الله العبقرية، كى نكون قادرين على القيام بهذا العمل. إن كان فى معسكر أعدائنا عبقرى فقد يحار بنا، ولكن القادم الجديد لن يكون كفؤاً لأيد عريقة (٢).

إن القتال بيننا سيكون ذا طبيعة مقهورة لم ير العالم لها مثيلاً من قبل. والوقت متأخر

(١) هذه محنة من شر المحن التى تقاسيها الشعوب التى عظم فيها نفوذ اليهود، لأن هذا النفوذ غالباً يستعمل ضد مصلحة الشعوب، وإذا أرادت الأمة التخلص منه لم تستطع إلا بتضحية كثير من مصالحها لشدة الترابط بين مصالحها ومصالح اليهود. كما حدث فى ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى.

(٢) أى أن العبقرى الجديد لن يبلغ فى المقدرة على الحكم مبلغ حكماء صهيون الذين تدربوا على سياسة الجماهير منذ قرون يورث خلالها السابقون منهم اللاحقين أسرار السياسة ويدربونهم على الحكم.

بالنسبة إلى عباقرتهم. وأن عجلات جهاز الدولة كلها تحركهم قوة، وهذه القوة فى أيدينا هى التى تسمى الذهب.

وعلم الاقتصاد السياسى الذى محصه علماؤنا الفطاحل قدبرهن على أن قوة رأس المال أعظم من مكانة التاج.

ويجب الحصول على احتكار مطلق للصناعة، والتجارة، ليكون لرأس المال مجال حر، وهذا ما تسعى لاستكماله فعلاً يد خفية فى جميع انحاء العالم. ومثل هذه الحرية ستمنح التجارة قوة سياسية، وهؤلاء التجار سيظلمون الجماهير بانتهاز الفرص.

وتجريد الشعب من السلاح فى هذه الأيام [1] أعظم أهمية من دفعه الى الحرب، وأهم من ذلك أن نستعمل العواطف المتأججة فى أغراضنا بدلاً من إخمادها وأن نشجع أفكار الآخرين ونستخدمها فى أغراضنا بدلاً من محوها. إن المشكلة الرئيسية لحكومتنا هى: كيف تضعف عقول الشعب بالانتقاد [2] وكيف تفقدها قوة الادراك التى تخلق نزعة المعارضة، وكيف تسحر عقول العامة بالكلام الأجوف.

فى كل الأزمان كانت الأمم - مثلها مثل الأفراد تأخذ الكلمات على أنها أفعال، كأنما هى قانعة بما تسمع، وقلما تلاحظ ما إذا كان الوعد قابلاً للوفاء فعلاً أم غير قابل. ولذلك فإننا - رغبة فى التظاهر فحسب - سننظم هيئات يبرهن أعضاؤها بالخطب البليغة على مساعداتهم فى سبيل «التقدم» ويثنون عليها [3].

وسنزيف مظهراً تحررياً لكل الهيئات وكل الاتجاهات، كما أننا سنضفى هذا المظهر على كل خطبائنا، وهؤلاء سيكونون ثرثارين بلا حد، حتى إنهم سينهكون الشعب بخطبهم، وسيجد الشعب خطابة من كل نوع أكثر مما يكفيه ويقنعه.

ولضمان الرأى العام يجب أولاً أن نحيره كل الحيرة بتغيرات من جميع النواحى لكل

---

(١) إن تجريد الشعوب من السلاح وخاصة فى الأوقات التى يتهددها فيها خطر خارجي يخمد فى قلوبها الشجاعة والنخوة، ويغريها باليأس والاستسلام. وهذا ما تقاسيه بعض البلاد العربية الآن وهو من شر ما تصاب به الشعوب من البلايا.

(٢) إن النقد على غير أساس صحيح يريك العقول ويضللها، ويغريها بالإفراط فى الجدال لمحض الجدل، لا لرغبة فى معرفة الحق. وهو من شر البلايا التى تسلط على الشعوب الجاهلة فليعرف ذلك المتطرفون فى الدين والوطنية.

(٣) هذه حقيقة جديرة بالالتفات فى السياسة، والزعماء والدجالون يلجئون فى تضليل الشعوب إلى الوعود البراقة، وإن الجماهير الجاهلة تميل دائماً إلى تصديقها غفلة، أو أملا كاذباً فى تغيير الحال أو ثقة زائفة بالزعماء أو كل ذلك ونحوه.

أساليب الآراء المتناقضة حتى يضيع الأمميين (غير اليهود) فى متاهتهم. وعندئذ يفهمون أن خير ما يسلكون من طرق هو أن لا يكون لهم رأى فى المسائل السياسية: هذه المسائل لا يقصد منها أن يدركها الشعب، بل يجب أن تظل من مسائل القادة الموجهين فحسب. وهذا هو السر الأول (١).

والسر الثانى (٢) - وهو ضرورى لحكومتنا الناجحة - أن تتضاعف وتتضخم الأخطاء والعادات والعواطف والقوانين العرفية فى البلاد، حتى لا يستطيع إنسان أن يفكر بوضوح فى ظلامها المطبق، وعندئذ يتعطل فهم الناس بعضهم بعضاً.

هذه السياسية ستساعدنا أيضاً فى بذر الخلافات بين الهيئات، وفى تفكيك كل القوى المتجمعة، وفى تثبيط كل تفوق فردى ربما يعوق أغراضنا بأى أسلوب من الأساليب.

لا شيء أخطر من الامتياز الشخصى. فإنه إذا كانت وراءه عقول فربما يضرنا أكثر مما تضرنا ملايين الناس الذين وضعنا يد كل منهم على رقبة الآخر ليقتله.

يجب أن نوجه تعليم المجتمعات المسيحية (٣) فى مثل هذا الطريق: فكلما احتاجوا الى كفء لعمل من الأعمال فى أى حال من الاحوال سقط فى أيديهم وضلوا فى خيبة بلا أمل.

إن النشاط الناتج عن حرية العمل يستنفد قوته حينما يصطدم بحرية الآخرين. ومن هنا تحدث الصدمات الأخلاقية وخيبة الأمل والفشل.

بكل هذه الوسائل سنضغط على المسيحيين (٤)، حتى يضطروا إلى أن يطلبوا منا أن نحكمهم دولياً. وعندما نصل إلى هذا المقام سنستطيع مباشرة أن نستنزف كل قوى الحكم فى جميع أنحاء العالم، وأن نشكل حكومة عالمية عليا.

وسنضع موضع الحكومات القائمة مارداً Monstor يسمى إدارة الحكومة العليا Ad-ministration of the supergovernment وستمتد أيديه كالمخالب الطويلة المدى، وتحت إمرته سيكون له نظام يستحيل معه أن يفشل فى إخضاع كل الأقطار.

البروتوكول السادس:

سنبدأ سريعاً بتنظيم احتكارات عظيمة - هى صهاريج للثروة الضخمة - لتستغرق خلالها

(١، ٢) هذان السران من أخطر الأسرار السياسية، وعليهما تبنى النتائج الخطيرة المشار إلى بعضها فى الفقرة التالية لهما.

(٣) هذا أيضاً يشمل المجتمعات غير المسيحية.

(٤) ليست عداوة اليهود مقصورة على المسيحيين بل تشمل كل من عدا اليهود، وهم يختصونهم بالذكر فى هذا الوضع وغيره من الكتاب، لأن الأمم المسيحية أكثر وأقوى مما عداها، فإذا انتصر اليهود عليهم سهل أن ينتصروا على غيرهم من المسلمين والبوذيين ونحوهم كما أشاروا إلى ذلك فى مواضع هنا.

دائماً الثروات الواسعة للأمميين (غير اليهود) إلى حد ذاتها ستهبط جميعها وتهبط معها الثقة بحكوماتها يوم تقع الأزمة السياسية [١].

وعلى الاقتصاديين الحاضرين بينكم اليوم هنا أن يقدروا أهمية هذه الخطة.

لقد انتهت أرستقراطية الأمميين كقوة سياسية، فلا حاجة لنا بعد ذلك إلى أن ننظر إليها من هذا الجانب. لكن الأرستقراطيين من حيث هم ملاك أرض لا يزالون خطراً علينا. لأن معيشتهم المستقلة مضمونة لهم بمواردهم. ولذلك يجب علينا وجوباً أن نجرد الأرستقراطيين من أراضيهم بكل الأثمان وأفضل الطرق لبلوغ هذا الغرض هو فرض الأجور والضرائب. إن هذه الطرق ستبقى منافع الأرض فى أحط مستوى ممكن، وسرعان ما سينهار الأرستقراطيون من الأممين، لأنهم ـ بما لهم من أذواق موروثة [٢] ـ غير قادرين على القناعة بالقليل.

وفى الوقت نفسه يجب أن نفرض كل سيطرة ممكنة على الصناعة والتجارة وعلى المضاربة بخاصة فإن الدور role الرئيسى لها أن تعمل كمعادن للصناعة

وبدون المضاربة ستزيد الصناعة رءوس الأموال الخاصة، وستتجه إلى إنهاض الزراعة بتحرير الأرض من الديون والرهون العقارية التى تقدمها البنوك الزراعية وضرورى أن تستنزف الصناعة من الأرض كل خيراتها وأن تحول المضاربات كل ثروة العالم المستفادة على هذا النحو إلى أيدينا.

وبهذه الوسيلة سوف يقذف بجميع الأمميين (غير اليهود) إلى مراتب العمال الصعاليك Proletariat وعندئذ يخر الأمميون أمامنا ساجدين ليظفروا بحق البقاء.

ولكى نخرب صناعة الأمميين، ونساعد المضاربات ـ سنشجع حب الترف المطلق الذى نشرناه من قبل، وسنزيد الأجور التى لن تساعد العمال، كما أننا فى الوقت نفسه سنرفع أثمان الضروريات الأولية متخذين سوء المحصولات الزراعية عذراً عن ذلك [٣] كما سننسف بمهارة

(١) المقصود كما يظهر أن اليهود سيسحبون اموالهم فى اللحظة الاخيرة (عن الأصل الإنجليزى).

(٢) أى أن الارستقراطيين بما اعتادوه ونشئوا عليه من حب للترف وغرام بالبذخ لا يستطيعون أن يقنعوا بالمال القليل الذى تمدهم به غلات الأرض حين تنحدر فى مستوى خفيض، فيضطرون الى التنازل عن أراضيهم بالبيع أو الرهن.

(٣) رفع أجور العمال يرهق أصحاب الاعمال، وقد يعجزهم عن الاستمرار فى عملهم، وفى الوقت نفسه قد لا يستفيد العمال من رفع الأجور، لأن أثمان المواد الضرورية مرتفعة فيضطرون إلى إنفاق أجورهم مهما ترتفع، على حين يغريهم اليهود بإدمان المسكرات ويثيرون فى نفوسهم عوامل الحسد والسخط على حياتهم، وخير ما تحارب به هذه الفكرة خفض أسعار المواد الضرورية ليستطيع العامل أن يعيش بأجره ولو كان منخفضاً، وإفهامه أن حقه على المجتمع أن يكفل له ما يعيش به لا أن يكون فى غنى فلان وغيره، وليلاحظ القارىء سباق فئات الموظفين فى الحكومات والشركات فى المطالبة برفع الأجور، وهى حال سيئة تقوم الآن فى بعض بلادنا.

أيضاً أسس الإنتاج ببذر بذور الفوضى بين العمال، وبتشجيعهم على إدمان المسكرات. وفى الوقت نفسه سنعمل بكل وسيلة ممكنة لطرد كل ذكاء أممى (غير يهودى) من الأرض. ولكيلا يتحقق الأمميون من الوضع الحق للأمور قبل الأوان - سنستره برغبتنا فى مساعدة الطبقات العاملة على حل المشكلات الاقتصادية الكبرى، وأن الدعاية التى لنظرياتنا الاقتصادية تعاون على ذلك بكل وسيلة ممكنة.

البروتوكول السابع: [1]

إن ضخامة الجيش، وزيادة القوة البوليسية ضروريتان لإتمام الخطط السابقة الذكر. وإنه لضرورى لنا، كى نبلغ ذلك، أن لا يكون إلى جوانبنا فى كل الأقطار شىء بعد إلا طبقة صعاليك ضخمة، وكذلك جيش كثير وبوليس مخلص لأغراضنا.

فى كل أوربا، وبمساعدة أوروبا - يجب أن ننشر فى سائر الأقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة. فإن فى هذا فائدة مزدوجة: فأما أولاً فبهذه الوسائل سنتحكم فى أقدار كل الأقطار التى تعرف حق المعرفة أن لنا القدرة على خلق الاضطرابات كما نريد، مع قدرتنا على إعادة النظام، وكل البلاد معتادة على أن تنظر إلينا مستغيثة عند إلحاح الضرورة متى لزم الأمر. وأما ثانياً فبالمكايد والدسائس، سوف نصطاد بكل أحابيلنا وشباكنا التى نصبناها فى وزارات جميع الحكومات، ولم نحبكها بسياستنا فحسب، بل بالاتفاقات الصناعية والخدمات المالية أيضاً.

ولكى نصل إلى هذه الغايات يجب علينا أن ننطوى على كثير من الدهاء والخبث خلال المفاوضات والاتفاقات، ولكننا فيما يسمى «اللغة الرسمية» سوف نتظاهر بحركات عكس ذلك، كى نظهر بمظهر الأمين المتحمل للمسئولية [2]. وبهذا ستنظر دائماً إلينا حكومات الأمميين - التى علمناها أن تقتصر فى النظر على جانب الامور الظاهرى وحده - كأننا منفصلون ومنقذون للإنسانية.

ويجب علينا أن نكون مستعدين لمقابلة كل معارضة بإعلان الحرب على جانب ما

(١) يجب أن يدقق القارىء فى هذا البروتوكول فإن كل ما ورد فيه ينطبق بكل حروفه على روسيا الشيوعية، وهو أوضح دليل على ما بين الشيوعية واليهود من صلات، وعلى أن الشيوعية ليست إلا فكرة يهودية تسخر روسيا وغيرها للاستيلاء على العالم، فالجيش والقوة البوليسية هما عماد الحكم الإرهابى فى روسيا.

(٢) أى الوفى بعهوده المنفذ لها يلتزم به سواء أوفى بذلك مضطراً أم غدر مع قدرته على الغدر والإخلاف، ومن أمثلة ذلك نشر روسيا اليهودية للفتن والاضطرابات فى كل الاقطار، واتهامها الدول الغربية بالعمل على قيام الحرب ومن ذلك تظاهرها هى بحب السلام والدعوة إليه، لتكتسب أنصاراً إلى جانبها فى كل البلاد من المخدوعين أو الأشرار، وروسيا ظاهرة جداً فى هذا البروتوكول.

يجاورنا من بلاد تلك الدولة التى تجرؤ على الوقوف فى طريقنا. ولكن إذا غدر هؤلاء الجيران فقرروا الاتحاد ضدنا ـ فالواجب علينا أن نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية.

إن النجاح الأكبر فى السياسة يقوم على درجة السرية المستخدمة فى اتباعها، وأعمال الدبلوماسى لا يجب أن تطابق كلماته. لكى نعزز خطتنا العالمية الواسعة التى تقترب من نهايتها المشتهاة ـ يجب علينا أن نتسلط على حكومات الأمميين بما يقال له آراء العامة التى دبرناها نحن فى الحقيقة من قبل، متوسلين بأعظم القوى جميعاً، وهى الصحافة، وإنها جميعاً لفى أيدينا إلا قليلاً لا نفوذ له ولا قيمة يعتد بها.

وبإيجاز، من أجل ان نظهر استعبادنا لجميع الحكومات الأممية فى أوروبا ـ سوف نبين (١) قوتنا لواحدة منها (٢) متوسلين بجرائم العنف وذلك هو ما يقال له حكم الإرهاب (٣) وإذا اتفقوا جميعاً ضدنا فعندئذ سنجيبهم بالمدافع الأمريكية أو الصينينة (٤) أو اليابانية.

البروتوكول الثامن

يجب أن نأمن كل الآلات التى قد يوجهها أعداؤنا ضدنا. وسوف نلجأ إلى أعظم التعبيرات تعقيداً وأشكالاً فى معظم القانون ـ لكى نخلص أنفسنا ـ إذا أكرهنا على إصدار أحكام تكون طائشة أو ظالمة. لأنه سيكون هاماً أن نعبر عن هذه الأحكام بأسلوب محكم، حتى تبدو للعامة أنها من أعلى نمط أخلاقى، وأنها عادلة وطبيعية حقاً. ويجب أن تكون حكومتنا محوطة بكل قوى المدنية التى ستعمل خلالها. إنها ستجذب إلى نفسها الناشرين والمحامين

---

(١) الكلمات المكتوبة هنا بالخط الاسود مكتوبة فى الانجليزية بالحروف المائلة (الايطالية Halic)، لتوجيه النظر إليها.

(٢) هذه الواحدة هى الحكومة الروسية القيصرية التى وقع عليها اختيار اليهود لتكون عبرة ونكالا لغيرها، وقد تنبأ بهذا ناشر البروتوكولات الأول قبل حدوثة باثنتى عشرة سنة (كما جاء فى مقدمته هنا) فقد أزالوا قيصرها وأسسوا حكومتهم الشيوعية الماركسية اليهودية، ولا يزالون يطبقون فيها سياسة البروتوكولات الإرهابية ويبثون القلاقل فى كل ركن فى العالم.

(٣) لاحظ الحالة الحاضرة فى روسيا. (عن الأصل الإنجليزى).

(٤) لقد نجح الشيوعيون اليهود أخيراً فى النفوذ إلى الصين على أيدى وكلائهم من الصينيين علانية بالعنف والخديعة على آسيا إلى جانب ما استحوذوا عليه من الأقطار الاوروبية ولا يوجد قطر فى العالم لم تتسرب إليه الشيوعية اليهودية مستغلة ضيق الناس وشرهم وجهلهم، ومثيرة حسدهم وبغضهم على من هم أعلى منهم. هذا إلى جانب صنائعهم فى الحكومات والشركات وغيرها ممن لا يعملون باسم الشيوعية ظاهراً، وليسوا مع ذلك إلا صنائع وخدماً منفذين لأغراض صهيون، وفى ذلك ما يدل على أنهم يريدون تسخير الصين وأمريكا كما هو حاصل، وتسخير اليابان أيضاً ضد أوروبا عند الضرورة، وهذا شىء لم يكن فى حساب سياسى قط منذ خمسين سنة إلا حكماء اليهود.

والأطباء ورجال الإدارة الدبلوماسيين، ثم القوم المنشئين فى مدارسنا التقدمية الخاصة (١). هؤلاء القوم سيعرفون اسرار الحياة الاجتماعية، فسيتمكنون من كل اللغات مجموعة فى حروف وكلمات سياسية، وسيفقهون جيداً فى الجانب الباطنى للطبيعة الإنسانية بكل أوتارها العظيمة المرهفة اللطيفة التى سيعزفون عليها. إن هذه الأوتار هى التى تشكل عقل الاميين، وصفاتهم الصالحة والطالحة، وميولهم، وعيوبهم، من عجيب الفئات والطبقات. وضرورى أن مستشارى سلطتنا هؤلاء الذين أشير هنا إليهم - لن يختاروا من بين الأمميين (غير اليهود) الذين اعتادوا ان يحتملوا أعباء أعمالهم الإدارية دون أن يتدبروا بعقولهم النتائج التى يجب أن ينجزوها، ودون أن يعرفوا الهدف من وراء هذه النتائج. إن الإداريين من الأمميين يؤشرون على الأأراق من غير أن يقرءوها، ويعملون حباً فى المال أو الرفعة، لا للمصلحة الواجبة.

إننا سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين، وهذا هو السبب فى أن علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيسى الذى يعلمه اليهود. وسنكون محاطين بألوف من رجال البنوك، وأصحاب الصناعات، وأصحاب الملايين - وأمرهم لا يزال أعظم قدراً - إذ الواقع أن كل شىء سوف يقرره المال. وما دام ملء المناصب الحكومية بإخواننا اليهود فى أثناء ذلك غير مأمون بعد - فسوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة الى القوم الذين إذا ساءت صحائفهم وأخلاقهم، كى تقف مخازيهم فاصلاً بين الأمة وبينهم، وكذلك سوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة إلى القوم الذين إذا عصوا أوامرنا توقعوا المحاكمة والسجن (٢). والغرض من كل هذا أنهم سيدافعون عن مصالحنا حتى النفس الأخير الذى تنفث صدورهم به.

(١) لا يخلو قطر فى العالم من صنائع اليهود بين هذه الطوائف المذكورة وغيرها ينفذون خطط صهيون ويخدمونها عن وعى وعن غير وعى.

(٢) إن اليهود إنما يختارون صنائعهم غالبا من هؤلاء، فهم دائماً يحاولون استغلال أحط العناصر من أحط مشاعر الناس الإنسانية، وقد انتشر صنائعهم على هذا النحو فى ميادين كثيرة لا سيما الإدارة الحكومية والصحافة (انظر ما كتب فى البروتوكول الأول، والعاشر، والثانى عشر) وفى بلادنا العربية وغيرها كثير من صنائعهم ذوى الصحائف السود بين الأدباء والوزراء ورجال الشركات ونحوهم. وهؤلاء الصنائع ذو ميول ونزعات مختلفة فى الظاهر غالباً، وهم مندسون بين كل الطوائف والطبقات حتى الخدم فى البيوت والمشارب. والعاهرات مكشوفات ومستورات، ورجال التمثيل ونسائه، والمغنيين والمغنيات، والوصيفات، فى البيوتات الفنية، وسيدات الصالونات وسادته، وزعماء الشعوب وقادة الفكر، بل إن رجال الأديان مسيحيين ومسلمين لا يخلون من عناصر يهودية او عناصر من صنائع اليهود تعمل لمصلحتهم، او عناصر من اصول يهودية تنصرت أو أسلمت لتندمج فى المسيحيين والمسلمين دون أن تثير ريبتهم، وليلاحظ خاصة أن من أغراض اليهود القضاء على جميع الأديان، والتوصل لذلك باتخاذ صنائع لهم من رجال الأديان، أو دس يهود يدخلون فى المسيحية او الإسلام للكيد والهدم من الداخل كعبد الله بن سبأ وكعب الأحبار فى الإسلام، وديزائيلى وكارل ماركس فى المسيحية، وهناك طائفة عددها نحو ٤٤٠ أسلموا فى مصر سنة ٩٣٨، ٩٤٣، وقد أشاروا فى البروتوكولات إلى خطتهم ليصلوا إلى جعل بابا الفاتيكان منهم وهذا ليس بغريب على من عرف من تاريخهم فى المسيحية والإسلام عشرات الأمثلة على ذلك.

البروتوكول التاسع:

عليكم ان توجهوا التفاتاً خاصاً فى استعمال مبادئنا إلى الأخلاق الخاصة بالأمة التى أنتم بها محاطون، وفيها تعملون، وعليكم الا تتوقعوا النجاح خلالها فى استعمال مبادئنا بكل مشتملاتها حتى يعاد تعليم الأمة بآرائنا، ولكنكم إذا تصرفتم بسدادفى استعمال مبادئنا فسيكتشفون أنه - قبل مضى سنوات - سيتغير أشد الأخلاق تماسكاً، وسنضيف كذلك أمة أخرى إلى مراتب تلك الأمم التى خضعت لنا من قبل.

إن الكلمات التحررية لشعارنا الماسونى هى «الحرية والمساواة والإخاء» وسوف لا نبدل كلمات شعارنا، بل نصوغها معبرة ببساطة عن فكرة، وسوف نقول: «حق الحرية، وواجب المساواة وفكرة الإخاء». وبها سنمسك الثور من قرنيه [1]، وحينئذ نكون قد دمرنا فى حقيقة الأمر كل القوى الحاكمة إلا قوتنا، وإن تكن هذه القوى الحاكمة نظرياً ما تزال قائمة، وحين تقف حكومة من الحكومات نفسها موقف المعارضة لنا فى الوقت الحاضر فإنما ذلك أمر صورى، متخذ بكامل معرفتنا ورضانا، كما أننا محتاجون إلى انفجاراتهم المعادية للسامية [2]، كيما نتمكن من حفظ إخواننا الصغار فى نظام. ولن أتوسع فى هذه النقطة، فقدكانت من قبل موضوع مناقشات عديدة.

وحقيقة الأمر أننا نلقى معارضة، فإن حكومتنا - من حيث القوة الفائقة جداً ذات مقام فى نظر القانون يتأدى بها الى حد أننا قد نصفها بهذا التعبير الصارم: الدكتاتورية.

---

(١) ارجو ان يعرف القارىء أن هذه الترجمة جميعها تكاد تكون حرفية فكل ما فيها من تشبيهات ومجازات واستعارات هو فى الاصل كما هنا.

(٢) لقد أشير هنا وفى مواضع متعددة من البروتوكولات إلى هذه العداوة ضد السامية، ولكى نفهم ذلك يجب أن نشير إلى أن الأوروبيين يعتبرون أنفسهم آريين. وانهم أسمى عنصراً من الساميين، والساميون فى الحياة الاوروبية اليومية يقصد بهم اليهود، وقد اضطهد اليود فى كثير من الأقطار كألمانيا وروسيا باسم العداوة للجنس السامى؛ إذ لا يوجد ساميون يعيشون هناك إلا اليهود، والبروتوكولات تقرر هنا وفى مواضع مختلفة أن هذه العداوة التى سببت اضطهادات كثيرة لليهود فى مختلف البلاد قد أفادة حكماء اليهود، إذ مكنتهم من المحافظة على تماسك صغارهم وولائهم لحكمائهم لحاجاتهم الشديدة إليهم، ولولا هذه الاضطهادات التى جعلت اليهود يخافون ويتدبرون فيعتمدون على معاونة بعضهم بعضاً وتكتل بعضهم مع بعض سراً وعلانية لذاب صغار اليهود المتشتتين بين أقطار مختلفة فى سكان هذه الأقطار، وقد كان الكبار من اليهود يمدون أيديهم بالمعونة إلى الصغار فى كل محنة ويحفظونهم من أن يبادوا أو يتفككوا حيث كان الكبار أنفسهم فى مأمن على الدوام من الاضطهاد، بما يتخذون من صنائع لهم بين كبار الحاكمين فى كل الأقطار من أهلها، وبما يقدم اليهود لهم من أموال ونساء وعضوية فى شركاتهم ومساعدات أخرى ظاهرة وباطنة.

وإننى أستطيع فى ثقة أن أصرح اليوم بأننا أصحاب التشريع، وأننا المتسلطون فى الحكم، والمقررون للعقوبات، وأننا نقضى بإعدام من نشاء ونعفو عمن نشاء، ونحن - كما هو واقع - أولو الأمر الأعلون فى كل الجيوش، الراكبون رءوسها، ونحن نحكم بالقوة القاهرة، لأنه لاتزال فى أيدينا الفلول التى كانت الحزب القوى من قبل، وهى الآن خاضعة لسلطاننا، إن لنا طموحاً لا يحد، وشرهاً لايشبع، ونقمة لا ترحم، وبغضاء لا تحس. إننا مصدر إرهاب بعيد المدى. وإننا نسخر فى خدمتنا أناساً من جميع المذاهب والأحزاب؛ من رجال يرغبون فى إعادة الملكيات، واشتراكيين، وشيوعيين، وحالمين، بكل أنواع الطوبيات UTOPIAS [1]، ولقد وضعناهم جميعاً تحت السرج، وكل واحد منهم على طريقته الخاصة ينسف ما بقى من السلطة، ويحاول أن يحطم كل القوانين القائمة. وبهذا التدبير تتعذب الحكومات، وتصرخ طلباً للراحة، وتستعد - من أجل السلام - لتقديم أى تضحية، ولكننا لن نمنحهم أى سلام حتى يعترفوا فى ضراعة بحكومتنا الدولية العليا.

لقد ضجت الشعوب بضرورة حل المشكلات الاجتماعية بوسائل دولية [2]. وإن الاختلافات بين الأحزاب قد أوقعتها فى أيدينا، فإن المال ضرورى لمواصلة النزاع، والمال تحت أيدينا.

إننا نخشى تحالف القوة الحاكمة فى الأمميين (غير اليهود) مع قوة الرعاع العمياء، غير أننا قد اتخذنا كل الاحتياطات لنمنع احتمال وقوع هذا الحادث. فقدأقمنا بين القوتين سداً قوامه الرعب الذى تحسه القوتان: كل من الأخرى. وهكذا تبقى قوة الشعب سنداً إلى جانبنا، وسنكون وحدنا قادتها، وسنوجهها لبلوغ أغراضنا.

ولكيلا تتحرر أيدى العميان من قبضتنا فيما بعد - يجب أن نظل متصلين بالطوائف اتصالاً مستمراً، وهو أن لا يكن اتصالاً شخصياً فهو على أى حال اتصال من خلال أشد إخواننا إخلاصاً. وعندما نصير قوة معروفة سنخاطب العامة شخصياً فى المجامع السوقية وسنثقفها فى الأمور السياسية فى أى اتجاه يمكن أن يلتئم مع ما يناسبنا.

---

(١) الطوبيات يقصد بها ما يسمى الممالك الفاضلة أو كما سماها الفارابى المدينة الفاضلة ومفرد هذه الكلمة Utopia (لا أرض) وأول من استعملها فى الانجليزية السير توماس مور Sir Thomas More (١٤٨٩ - ١٥٣٥) للدلالة على مملكة فاضلة تخيلها، وتخيل الناس فيها سعداء جميعاً، وقد صارت بعد ذلك تطلق على كل فكرة من هذا القبيل وقد ترجمناها احياناً بالممالك الفاضلة، كما ترجمناها فى غير هذا الموضوع بكلمة طوبى لما بين الاسمين من التشابه فى اللفظ والمعنى، فأما اللفظ فظاهر، وأما المعنى فلأن طوبى فى العربية - كما وردت فى القرآن والترجمة العربية للانجيل - تؤدى معنى الجزاء الحسن فى عالم آخر للصالحين بما عملوا من خير، وقد جعلنا النسبة إليها طوباوية وطوباويا.

(٢) هكذا جرت الأمور، كما ظهر من تأليف عصبة الأمم، ثم هيئة الأمم المتحدة ومجلس الامن واليونسكو... والموجهون لسياستها معظمهم من اليهود أو صنائعهم.

وكيف نستوثق مما يتعلمه الناس فى مدارس الأقاليم [1]؟ من المؤكد أن ما يقوله رسل الحكومة، أو ما يقوله الملك نفسه ـ لا يمكن أن يجيب فى الذيوع بين الأمة كلها، لأنه سرعان ما ينتشر بلغط الناس.

ولكيلا تتحطم أنظمة الأمميين قبل الأوان الواجب، أمددناهم بيدنا الخبيرة، وأمنا غايات اللوالب فى تركيبهم الآلى. وقد كانت هذه اللوالب ذات نظام عنيف، لكنه مضبوط، فاستبدلنا بها ترتيبات تحررية بلا نظام. إن لنا يداً فى حق الحكم، وحق الانتخاب، وسياسة الصحافة، وتعزيز حرية الأفراد، وفيما لا يزال أعظم خطراً وهو التعليم الذى يكون الدعامة الكبرى للحياة الحرة.

ولقد خدعنا الجيل الناشىء من الأمميين، وجعلناه فاسداً متعفناً من مبادىء ونظريات معروف لدينا زيفها التام، ولكننا نحن أنفسنا الملقنون لها. ولقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة من غير تعديل فعلى للقوانين السارية من قبل، بل بتحريفها فى بساطة، وبوضع تفسيرات لها لم يقصد إليها مشترعوها.

وقد صارت هذه النتائج أولاً ظاهرة بما تحقق من أن تفسيراتنا قد غطت على المعنى الحقيقى، ثم مسختها تفسيرات غامضة إلى حد أنه استحال على الحكومة أن توضح مثل هذه المجموعة الغامضة من القوانين.

ومن هنا قام مذهب عدم التمسك بحرفية القانون، بل الحكم بالضمير ومما يختلف لنهوض بأسلحتها ضدنا إذا اكتشفت خططنا قبل الأوان، وتلافياً لهذا نستطيع أن نعتمد على القذف فى ميدان العمل بقوة رهيبة سوف تملأ أيضاً قلوب أشجع الرجال هولاً ورعباً. وعندئذ ستقام فى كل المدن الخطوط الحديدية المختصة بالعواصم، والطرقات الممتدة تحت الأرض. ومن هذه الأنفاق الخفية سنفجر وننسف كل مدن العالم،ومعها أنظمتها وسجلاتها جميعاً (*) [2].

---

(١) هكذا تسميها بعض الصحف العربية، وتعنى بها أقسام البلاد الريفية فى أى قطر ما عدا عاصمته، وكانت فى التقسيم الإدارى العربى قديماً تسمى الأعمال، أو الكور، وكان يسمى واحدها عملا أو كورة فصار يسمى فى بعض البلاد العربية الآن مديرية او محافظة، وفى بعضها ولاية، أو إيالة، أو متصرفية، أو لواء، ويسمى حاكمها ـ تبعاً لكل منها المدير أو المحافظ أو الوالى أو المتصرف.

(*) ربما كان التعبير مجازياً، يشير إلى وسائل كالبلشفية. (عن الأصل الإنجليزى).

(٢) هذه القوى التى يشير إليها اليهود فى إحداث الاضطرابات او الانقلابات السياسية تتخذ عناوين مختلفة فى شتى بلاد العالم، فهى تارة جمعيات دينية، وثانية سياسية، وثالثة خيرية أو ماسونية أو أدبية، أو صوفية أو إصلاحية، والجمعيات من النوعين الأولين هى أخطر الجمعيات وأكثرها انتشاراً فى بلاد الشرق، فمن المعروف أن اليهود يدخلون فى الأديان الاخرى كالمسيحية والإسلام، ويمضى جيلان أو أكثر، =

البروتوكول العاشر:

اليوم سأشرع فى تكرار ما ذكر من قبل، وأرجو منكم جميعاً أن تتذكروا أن الحكومات والأمم تقنع فى السياسة بالجانب المبهرج الزائف من كل شىء، نعم، فكيف يتاح لهم الوقت لكى يختبروا بواطن الأمور فى حين أن نوابهم الممثلين لهم REPRESENTATIVES لا يفكرون إلا فى الملذات؟

من الخطير جداً فى سياستنا أن تتذكروا التفصيل المذكور آنفاً، فإنه سيكون عوناً كبيراً لنا أن نناقش مثل هذه المسائل: توزيع السلطة، وحرية الكلام، وحرية الصحافة والعقيدة، وحقوق تكوين الهيئات، والمساواة فى نظر القانون، وحرمة الممتلكات والمساكن، ومسألة فرض الضرائب (فكرة سرية فرض الضرائب) والقوة الرجعية للقوانين. كل المسائل المشابهة لذلك ذات طبيعة تجعل من غير المستحسن مناقشتها علناً أمام العامة. فحيثما تستلزم الأحوال ذكرها للرعاع يجب أن لا تحصى، ولكن يجب أن تنشر عنها بعض قرارات بغير مضى فى التفصيل. ستعمل قرارت مختصة بمبادىء الحق المستحدث على حسب ما ترى. وأهمية الكتمان تكمن فى حقيقة أن المبدأ الذى لا يذاع علناً يترك لنا حرية العمل، مع أن مبدأ كهذا إذا أعلن مرة واحدة يكون كأنه قد تقرر.

إن الأمة لتحفظ لقوة العبقرية السياسية احتراماً خاصاً وتحمل كل أعمال يدها العليا، وتحييها هكذا [1]: «يا لها من خيبة قذرة، ولكن يالتنفيذها بمهارة!» «يا له من تدليس، ولكن يالتنفيذه بإتقان وجسارة!»

= وإذا أبناؤهم مسيحيون أو مسلمون لا يرتاب فى إخلاصهم لدينهم الجديد، بل لا يعرف عنهم أنهم من أصل يهودى ويؤلفون الجمعيات الدينية المسيحية أو الإسلامية أو السياسية أو ينضمون إلى هيئات من هذا القبيل، ويحاولون أن يسيطروا عليها ويسخروها لخدمة اليهود. وهم دون شك معروفون من اليهود، ولكنهم لا يبوحون بسرهم ضرورة، وهؤلاء يعتمدون غالباً على إخفاء أصولهم بالتنقل من جهة إلى جهة، فإذا سئلوا عن موطنهم الأصلى فى قطر أجابوا جواباً صحيحاً أو غير صحيح بأنهم من هذا المكان الأخير، وهكذا إذا انتقلوا إلى مكان آخر. فإذا حاول محاول أن يتبع أصولهم وقع فى حيرة لا قرار له فيها. وإذا شك فيهم قابله الناس بالدهشة والإنكار، لا لشىء إلا لأن غرورهم بأنفسهم يحول بينهم وبين الاعتراف له بمعرفة ما لم يعرفوه. وليس له عليه من دليل يخرق عيونهم خرقاً. وهكذا يسير على هذه السياسة الماكرة الزنوج فى أمريكا فراراً من اضطهاد الأمريكان للزنوج.

(١) المعنى أن السياسى إذا خدع الجماهير ثم عرفت خديعته لم تحتقره ولم تضره، بل تقابل خداعه لها بالدهشة، معجبة ببراعته فى أنه خدعها فإذا قيل لها: إنه غشاش. قالت: ولكنه بارع، وإذا قيل: إنه دجال قذر، قالت: ولكنه شجاع.. فهى كالنساء تمنح إعجابها لمن لا يستحقه متى أذهلها وأخضعها، وتغالط نفسها بغفلتها.. وهذا السر من أدق أصول السياسة.

إننا نعتمد على اجتذاب كل الأمم للعمل على تشييد الصرح الجديد الذى وضعنا نحن تصميمه (١). ولهذا السبب كان من الضرورى لنا أن نحصل على خدمات الوكلاء المغامرين الشجعان الذين سيكون فى استطاعتهم أن يتغلبوا على كل العقبات فى طريق تقدمنا.

وحينما ننجز انقلابنا COUP DETAR سنقول للناس: «لقد كان كل شىء يجرى فى غاية السوء وكلكم قد تألمتم، ونحن الآن نمحق سبب آلامكم، وهو ما يقال له: القوميات، والعملات القومية، وأنتم بالتأكيد أحرار فى اتهامنا، ولكن هل يمكن أن يكون حكمكم نزيهاً إذا نطقتم به قبل أن تكون لكم خبرة بما نستطيع أن نفعله من أجل خيركم؟ (٢).

حينئذ سيحملوننا على أكتافهم عالياً فى انتصار وأمل وابتهاج، وإن قوة التصويت التى دربنا عليها الأفراد التافهين من الجنس البشرى بالاجتماعات المنظمة وبالاتفاقات المدبرة من قبل، ستلعب عندئذ دورها الأخير، وهذه القوة التى توسلنا بها، كى «نضع أنفسنا فوق العرش»، ستؤدى لنا ديننا الأخير وهى متلهفة، كى ترى نتيجة قضيتنا أن تصدر حكمها.

ولكى نحصل على أغلبية مطلقة - يجب أن نقنع كل فرد بلزوم التصويت من غير تمييز بين الطبقات. فإن هذه الأغلبية لن يحصل عليها من الطبقات المتعلمة، ولا من مجتمع مقسم إلى فئات.

فإذا أوحينا إلى عقل كل فرد فكرة أهميته الذاتية فسوف ندمر الحياة الأسرية. (٣) بين الأممين، وتفسد أهميتها التربوية، وسنعوق الرجال ذوى العقول الحصيفة عن الوصول إلى الصدارة، وإن العامة - تحت إرشادنا - ستبقى على تأخر أمثال هؤلاء الرجال، ولن تسمح لهم أبداً أن يقرروا لهم خططاً (٤).

---

(١) هكذا يدعى فى مصطلح العمارة الرسم التخطيطى للبنيان على الورق قبل تنفيذه فعلاً، وكان يسمى قديماً خطاة، وقد فضلنا المصطلح الشائع على المغمور، واستعملنا كلمة خطة فى نحو ذلك مما يتصل بالمشروعات الحيوية على نحو أوسع.

(٢) إن الشيوعية اليهودية تنفذ هذه الخطة فى روسيا، وشبيه بهذا ما يحدث عقب كل انقلاب سياسى فى أمة إذ ينعى أصحابه على سابقيهم أخطاءهم ويكبرونها ويتزيدون عليها ويرسمونها فى أشنع الصور، وهم يحرصون على ذلك أكثر من حرصهم على بيان محاسن حكمهم الجديد، سواء كانوا خيراً من السابقين أو شراً منهم، والدهماء كالأنعام لا يميزون الخبيث من الطيب. ولكن العلية فى أعلى الأمم وادناهم هم المسؤولون عن ذلك خيره وشره. حتى حين يغلبهم السفهاء.

(٣) ان اليهود يحاولون فى روسيا تحطيم نظام الأسرة لأنه أقوى عقبة ضد نظامهم بل يحاربونه علمياً فى كل مكان كما يظهر من آراء «دور كايم» اليهودى فى علم الاجتماع فى فرنسا.

(٤) هذه الخطة تنفذ اليوم بنجاح عظيم، والجماهير التى لا تحسن تقدير الأمور التى فوق مستواها، لا يعنيها إلا اللفظ بما يقال لها دون تمييز، بل كلما انحط الشىء - ولو كان كذباً أو خطأ - كان أقرب الى ذوقها وأرضى لها.

لقداعتاد الرعاع أن يصغوا إلينا نحن الذين نعطيهم المال لقاء سمعهم وطاعتهم. وبهذه الوسائل ستخلق قوة عمياء الى حد أنها لن تستطيع أبداً أن تتخذ أى قرار دون إرشاد وكلائنا الذين نصبناهم لغرض قيادتها.

وسيخضع الرعاع لهذا النظام SYSTEM لأنهم يعرفون أن هؤلاء القادة مصدر أجورهم وأرباحهم وكل منافعهم الأخرى. ان نظام الحكومة يجب أن يكون عمل رأس واحد، لأنه سيكون من المحال تكتيله إذا كان عملاً مشتركاً بين عقول متعددة، وهذا هو السبب فى أنه لا يسمح لنا إلا بمعرفة خطة العمل، بل يجب ألا نناقشها بأى وسيلة، حتى لا تفسد تأثيرها، ولا نعطل وظائف أجزائها المنفصلة، ولا المعنى لكل عنصر فيها، نوقشت مثل هذه الخطط، وغيرت بتوالى الخضوع للتنقيحات. إذن لاختلطت بعد ذلك بنتائج كل إساءات الفهم العقلية التى تنشأ من أن المصورتين لا يسبرون الاغوار العميقة لمعانيها، ولذلك لابد أن تكون خططنا نهائية وممحصة تمحيصاً منطقياً. وهذا هو السبب فى أننا يجب أن لا ننمى العقل الكبير من قادتنا ليتمزق على أجزاء على أيدى الرعاع ولا على أيدى عصبة GLIQUEصغيرة. أيضاً.

إن هذه الخطط لن تقلب اليوم الدساتير والهيئات القائمة بل ستغير نظريتها الاقتصادية فحسب، ومن ثم تغير كل طريق تقدمها الذى لابد له حينئذ أن يتبع الطرق الذى تفرضه خططنا.

فى كل البلاد تقوم هذه الهيئات ذاتها ولكن تحت أسماء مختلفة فحسب: فمجالس نواب الشعب، والوزارات، والشيوخ، ومجالس العرش من كل نوع، ومجالس الهيئات التشريعية والإدارية.

ولا حاجة بى إلى أن أوضح لكم التركيب الآلى الذى يربط بين هذه الهيئات المختلفة، فهو معروف لكم من قبل معرفة حسنة. ولتلاحظوا فحسب أن كل هيئة من الهيئات السالفة الذكر توافق وظيفة مهمة فى الحكومة. (إنى أستعمل الكلمة «مهمة» لا إشارة إلى الهيئات بل إشارة إلى وظائفها).

لقد اقتسمت هذه الهيئات فيما بين انفسها كل وظائف الحكومة التى هى السلطة القضائية والسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية. وقدصارت وظائفها مماثلة. لوظائف الأعضاء المتميزة المتنوعة من الجسم الإنسانى.

فإذا آذينا أى جزء فى الجهاز الحكومى فتسقط الدولة مريضة كما يمرض الجسم الإنسانى، ثم يموت، وحينما حققنا نظام الدولة باسم الحرية تغيرت سحنتها السياسية وصارت الدولة موبوءة INFECTED بمرض مميت وهو تحلل الدم DECOMPOSATIONOF THE BLOOD ولم يبق لها إلا ختام سكرات الموت.

لقد ولدت الحرية الحكومات الدستورية التى احتلت مكان الأوتقراطية OUTOCRACY

وهى وحدها صورة الحكومة النافعة لأجل الأمميين (غير اليهود). فالدستور كما تعلمون ليس أكثر من مدرسة للفتن والاختلافات والمشاحنات والهيجانات الجزئية العقيمة، وهو بإيجاز مدرسة كل شىء يضعف نفوذ الحكومة. وإن الخطابة، كالصحافة، قد مالت إلى جعل الملوك كسالى ضعافاً، فردتهم بذلك عقماء زائدين على الحاجة، ولهذا السبب عزلوا فى كثير من البلاد.

وبذلك صار فى الإمكان قيام عصر جمهورى، وعندئذ وضعنا فى مكان الملك ضحكة [١] فى شخص رئيس يشبهه [٢] قد اخترناه من الدهماء بين مخلوقاتنا وعبيدنا.

وهكذا ثبتنا اللغم الذى وضعناه تحت الاممين، أو بالأحرى تحت الشعوب الأممية، وفى المستقبل القريب سنجعل الرئيس شخصاً مسئولاً.

ويومئذ لن نكون حائرين فى أن ننفذ بجسارة خططنا التى سيكون «دميتنا» (Dummy) [٣] مسئولاً عنها، فإذا يعنينا إذا صارت رتب طلاب المناصب ضعيفة، وهبت القلاقل من استحالة وجود رئيس حقيقة؟ أليس هذه القلاقل هى الى ستطيح نهائياً بالبلاد؟

ولكى نصل إلى هذه النتائج سندبر انتخاب أمثال هؤلاء الرؤساء ممن تكون صحائفهم السابقة مسودة بفضيحة «بنامية Panama» [٤] أو صفقة أخرى سرية مريبة. إن رئيسنا من هذا النوع سيكون منفذاً وافياً لأغراضنا، لأنه سيخشى التشهير، وسيبقى خاضعاً لسلطان الخوف الذى يملك دائماً الرجل الذى وصل إلى السلطة، والذى يتلهف على أن يستبقى امتيازاته وأمجاده المرتبطة بمركزه الرفيع، إن مجلس ممثلى الشعب The House Of Representatives سينتخب الرئيس ويحميه، ويستره، ولكننا سنحرم هذا المجلس House سلطة تقديم القوانين و تعديلها.

(١) الضحكة الشخص الذى يضحك منه، وهو ترجمة Caricature التى تعنى صورة هذلية مضحكة، والصور الكاريكاتيرية معروفة؟

(٢) يمكن أن تترجم الكلمة President بكلمات كثيرة كلها تدل على الرياعنة، ولما كان المراد بها رأس الجمهورية كما يتضح من الكلام «الآتى» وهو ما يسمى فى لغتها الجارية اليوم «الرئيس» وضعنا الرئيس مقابلاً لها.

(٣) الدمية ما نسميه «العروسة» وهى من لعب الأطفال، والمراد بالدمية هنا رئيس الجمهورية.

(٤) حين نجح ديلسبس فى حفر قناة السويس كلف بحفر قناة بنما بين أمريكا الشمالية والجنوبية، فخاب واتهم بالنصب والتدليس، وقدم للمحاكمة هو وابنه، كما قدم غيرهما ومات هو أثناء المحاكمة وسجن ابنه والمراد بالفضيحة البنامية فضيحة بتهمة شائنة كهذه الفضيحة، ومرتكب هذه الجريمة خاضع لمن يعرفون أسرارها، فاليهود يحاولون استغلالها فى إكراهه على ما يريدون فيطيعهم خوف الفضيحة. واليهود يختارون وكلاءهم عادة من هؤلاء كما ذكروا فى آخر البروتوكولات.

هذه السلطة سنعطيها الرئيس المسئول الذى سيكون ألعوبة خالصة Mare Puppet فى أيدينا، وفى تلك الحال ستصير سلطة الرئيس هدفاً معرضاً للمهاجمات المختلفة، ولكننا سنعطيه وسيلة الدفاع، وهى حقه فى أن يستأنف القرارات محتكماً إلى الشعب الذى هو فوق ممثلى الأمة [١] أى أن يتوجه الرئيس إلى الناس الذين هم عبيدنا العميان، وهم أغلبية الدهماء.

وإلى ذلك سنعطى الرئيس سلطة إعلان الحكم العرفى، وسنوضح هذا الامتياز بأن الحقيقة هى أن الرئيس - لكونه رئيس الجيش - يجب أن يملك هذا الحق لحماية الدستور الجمهورى الجديد، فهذه الحماية واجبة لأنه ممثلها المسئول.

وفى مثل هذه الأحوال سيكون مفتاح الموقف الباطنى فى أيدينا بالضرورة، وما من أحد غيرنا سيكون مهيمناً على التشريع. ويضاف إلى ذلك أننا حين نقدم الدستور الجمهورى الجديد سنحرم المجلس - بحجة سر الدولة - حق السؤال عن القصد من الخطط التى تتخذها الحكومة. وبهذا الدستور الجديد ينتقص كذلك عدد ممثلى الأمة إلى أقل عدد، منقصين بذلك عدداً مماثلاً من الأهواء السياسية، والولع بالسياسة [٢]. وإذا صاروا معارضين بالرغم من هذا فإننا سنسمح للممثلين الباقين بالاحتكام إلى الأمة، وسيكون حقاً لرئيس الجمهورية أن يعين رئيساً ووكيلاً لمجلس النواب ومثلهما لمجلس الشيوخ، ونستبدل بفترات الانعقاد المستمرة للبرلمانات فترات قصيرة مدى شهور قليلة.

وإلى ذلك سيكون لرئيس الجمهورية - باعتباره رأس السلطة النفيذية - حق دعوة البرلمان وحله. وسيكون له فى حالة الحل إرجاء الدعوة لبرلمان جديد. ولكن - لكيلا يحمل الرئيس المسئولية عن نائج هذه الأعمال المخالفة - للقانون مخالفة صارخة، من قبل أن تبلغ خططنا وتستوى - سنغرى الوزراء وكبار الموظفين الإداريين الآخرين الذين يحيطون بالرئيس، كى يموهوا أوامره، بأن يصدروا التعليمات من جانبهم، وبذلك نضطرهم إلى تحمل المسئولية بدلاً

(١) أى سيكون من حقه حل البرلمان ، والاحتكام إلى الأمة لاختيار ممثلين جدد لها، لأنها صاحبة الحق فى اختيار من يمثلونها، وفى أثناء عملية الانتخاب يعتمد اليهود على خداع الجماهير الغافلة التى لا تميز بين حق وباطل، ولا بين أمين وخائن، كى تنتخب صنائعهم، الذين سيؤيدون الرئيس فى أعماله لخدمة اليهود. ولا اعتراض للأمة على أعمالهم لأنهم ممثلوها.

(٢) لكل واحد من ممثلى الأمة نزعته وهواه السياسى ومصالحه الذاتية التى إذا لم يمكنه منها الإدارى هاجمه مستتراً بالوطنية فى أمور سياسية أخرى لا صلة لها بمصلحته الخاصة وهذا لا يقع إلا فى أمة قاصرة الوعى السياسى، حديثة عهد بالديمقراطية، والمعنى أنه كلما قل ممثلو الأمة قلت النزعات والأهواء السياسية. وقلت المصالح الذاتية للمثلين، فهل على الإدارى مواجهتها واحتمالها لقلتها وهذا خطأ والمعول عليه فى الأمة هو الوعى السياسى.

من الرئيس، وسننصح خاصة بأن هذه الوظيفة إلى مجلس الشيوخ أو إلى مجلس شورى الدولة، أو إلى مجلس الوزراء، وأن لا توكل إلى الأفراد [1]. وبإرشادنا سيصدر الرئيس القوانين التى يمكن فهمها بوجوه عدة.

وهو ـ فوق ذلك ـ سينقض القوانين فى الأحوال التى نعد فيها هذا النقص أمراً مرغوباً فيه. وسيكون له أيضاً حق اقتراح قوانين وقتية جديدة، بل له كذلك إجراء تعديلات فى العمل الدستورى للحكومة محتج لهذا العمل بأنه أمر تقتضيه سعادة البلاد.

مثل هذه الإجراءات ستمكننا من أن نسترد شيئاً فشيئاً أى حقوق أو امتيازات كنا قد اضطررنا من قبل إلى منحها حين لم نكن مستحوذين على السلطة أولا.

ومثل هذه الامتيازات سنقدمها فى دستور البلاد لتغطية النقص التدريجى لكل الحقوق الدستورية، وذلك ليحين الوقت لتغيير كل الحكومات القائمة، من أجل أوتقراطيتنا أن تعرف ملكنا الأوتقراطى يمكننا أن نتحقق منه قبل إلغاء الدساتير، أعنى بالضبط، أن تعرف حكمنا سيبدأ فى اللحظة ذاتها حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات وتعذبوا تحت إفلاس حكامهم (وهذا ما سيكون مدبراً على أيدينا) فيصرخون هاتفين: «اخلعوهم، وأعطونا حاكماً عالمياً واحداً يستطيع أن يوحدنا، ويمحق كل أسباب الخلاف، وهى الحدود والقوميات والأديان والديون الدولية ونحوها.. حاكماً يستطيع أن يمنحنا السلام والراحة اللذين لا يمكن أن يوجدا فى ظل حكومة رؤسائنا وممثلينا» [2].

ولكنكم تعلمون علماً دقيقاً وافياً أنه، لكى يصرخ الجمهور بمثل هذا الرجاء، لابد أن يستمر فى كل البلاد اضطراب العلاقات القائمة بين الشعوب والحكومات، فتستمر العداوات والحروب والكراهية، والموت استشهاداً أيضاً، هذا مع الجوع والفقر، ومع تفشى الأمراض وكل ذلك سيمتد إلى حد أن لا يرى الأمميون (غير اليهود) أى مخرج لهم من متاعبهم غير أن يلجأوا إلى الاحتماء بأموالنا وسلطتنا الكاملة [3].

---

(١) وإذن تكون الحكومة أوتوقراطية دكتاتورية فى الحقيقة، وديمقراطية شورية فى ظاهرها، إذ سيكون ممثلو الأمة أستاراً أو آلالات تنفذ ما تريده الإدارة الممثلة فى الرئيس وأعوانه، والحكومة الأوتوقراطية وحدها هى أمل اليهود لسهولة العبث بها وإخضاعها لشهواتهم الشيطانية.

(٢) وهذا ما تنفذه الشيوعية اليهودية فى روسيا وتحاول نشره فى العالم مما يدل على أن الشيوعية إنما تنفذ السياسة الصهيونية وأنها ليست إلا جزءاً منها وآلة لها (انظر الترجمة العربية لكتاب «آثرت الحرية»).

(٣) أى إذا تركت للأمة فرصة تستريح فيها من المتاعب فإن ضيقها يخف قليلاً، فإذا دعيت للثورة على حالتها لم تلب النداء وصبرت على الضيق، لأن عندها بقية احتمال، ففترات الراحة المتقطعة ولو قصرت تهون على الأمة آلامها فلا تطلب التغيير عن طريق الثورة والانقلاب بل تحاول إصلاح أحوالها بالحكمة والصبر.

ولكننا إذا أعطينا الأمة وقتاً تأخذ فيه نفسها فإن رجوع مثل هذه الفرصة سيكون من العسير.

البروتوكول الحادى عشر:

إن مجلس الدولة State Couneil سيفصل ويفسر سلطة الحاكم، وإن هذا المجلس ـ وله مقدرته كهيئة تشريعية رسمية ـ سيكون المجمع الذى يصدر أوامر القائمين بالحكم.

وها هو ذا برنامج الدستور الجديد الذى نعده للعالم. إننا سنشرع القوانين، ونحدد الحقوق الدستورية وننفذها بهذه الوسائل:

١ ـ أوامر المجلس التشريعى المقترحة من الرئيس.

٢ ـ التوسل بأوامر عامة، وأوامر مجلس الشيوخ ومجلس شورى الدولة، والتوسل بقرارات مجلس الوزراء.

٣ ـ والتوسل بانقلاب سياسى Coup d,etat حينما تسنح اللحظة الملائمة. هذا ـ ومع تصميمنا تقريباً على خطة عملنا ـ سنناقش من هذا الأجزاء ما قد يكون ضرورياً لنا، كى تتم الثورة فى مجموعات دواليب جهاز الدولة حسب الاتجاه الذى وضحته من قبل. وأنا أقصد بهذه الأجزاء حرية الصحافة، وحقوق تشكيل الهيئات، وحرية العقيدة، وانتخاب ممثلى الشعب، وحقوقاً كثيرة غيرها سوف تختفى من حياة الإنسان اليومية. وإذا هى لم تختف جميعاً فسيكون تغييرها أساسياً منذ اليوم التالى لإعلان الدستور الجديد. وسنكون فى هذه اللحظة المعينة وحدها آمنين كل الأمان، لكى نعلن كل تغييراتنا، وهنا سبب آخر هو أن التغييرات التى يحسها الشعب فى أى وقت ـ قد يثبت أنها خطرة؛ لأنها إذا قدمت بعنف وصرامة، وفرضت قهراً بلا تبصر فقد تسخط الناس، إذ هم سيخافون تغييرات جديدة فى اتجاهات مشابهة ومن جهة أخرى إذا كانت التغييرات تمنح الشعب ولو امتيازات أكثر فسيقول فيها: إننا تعرفنا أخطاءنا. وإن ذلك يغض من جلال عصمة [(١)] السلطة الجديدة. وربما يقولون إننا قد فزعنا وأكرهنا على الخضوع. وفى تلك الحال لن يشكرنا العالم، كما أنهم سيعدون أن من حقهم دائماً الخضوع لما يريدون. وإذا انطبع أى هذه الآثار على عقول العامة فسيكون خطراً بالغاً على الدستور الجديد.

انه ليلزمنا منذ اللحظة الأولى لاعلانه ـ بينما الناس لا يزالون يتألمون من آثار التغيير المفاجىء، وهم فى حالة فزع وبلبلة ـ أن يعرفوا أننا بلغنا من عظم القوة والصلابة والامتلاء بالعنف أفقاً لن ننظر إلى مصالحهم نظرة احترام. سنريد منهم أن يفهموا أننا نتنكر لآرائهم

(١) وضعنا كلمة عصمة مقابل Infallibility ومعناها عدم السقوط فى الخطأ وقد استعملت كلمة العصمة فى كتب (التوحيد) بهذا المعنى فيقال: النبى معصوم منزه عن الخطأ، ومعنى العصمة فى الأصل الامتناع.

ورغباتهم فحسب، بل سنكون مستعدين فى كل زمان وفى كل مكان لأن نخنق بيد جبارة أى عبارة أو إشارة إلى المعارضة (١).

سنريد من الناس أن يفهموا أننا استحوذنا على كل شىء أردناه، وأننا لن نسمح لهم فى أى حال من الأحوال أن يشركونا فى سلطتنا، وعندئذ سيغمضون عيونهم على أى شىء بدافع الخوف وسينتظرون فى صبر تطورات أبعد.

إن الأمميين (غير اليهود) كقطيع من الغنم، وإننا الذئاب، فهل تعلمون ما تفعل الغنم حينما تنفذ الذئاب إلى الحظيرة؟ إنها لتغمض عيونها عن كل شىء. وإلى هذا المصير سيدفعون، فسنعدهم بأننا سنعيد إليهم حرياتهم بعد التخلص من أعداء العالم واضطرار كل الطوائف إلى الخضوع. ولست فى حاجة ملحة إلى أن أخبركم إلى متى سيطول بهم الانتظار حتى ترجع إليهم حرياتهم الضائعة (٢).

أى سبب أغرانا بابتداع سياستنا، وبتلقين الأمميين إياها؟ لقد أوحينا إلى الأمميين هذه السياسة دون أن ندعهم يدركون مغزاها الخفى وماذا حفزنا على هذا الطريق للعمل إلا عجزنا ونحن جنس مشتت عن الوصول إلى غرضنا بالطرق المستقيمة، بل بالمراوغة فحسب؟ هذا هو السبب الصحيح، والأصل فى تنظيمنا للماسونية التى لا يفهمها أولئك الخنازير Swine من الأمميين، ولذلك لا يرتابون فى مقاصدها لقد أوقعناهم فى كتلة محافلنا التى لا تبدو شيئاً أكثر من ماسونية كى نذر الرماد فى عيون رفقائهم.

من رحمة الله أن شعبه المختار مشتت، وهذا التشتت الذى يبدو ضعفاً فينا أمام العالم - أنه كل قوتنا التى وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية (٣).

ليس لدينا أكثر من أن نبنى على هذه الأسس، لكى نصل الى هدفنا.

---

(١) هذا ما كان يجرى فى روسيا الشيوعية تماماً، مما يدل على أن سياستها تسير حسب خطة البروتوكولات، وأن سياستها يهودية خالصة.

(٢) اى أن هذه الحريات لن ترجع إليهم أبداً وأن كل وعودنا خداع وتضليل.

(٣) هذه حقيقة من أغرب الحقائق وأصدقها، فإن تشتت اليهود فى اقطار العالم مع تماسكهم قد جعلهم ذوى نفوذ فى كل قطر، وهم يسخرون كل الأقطار التى عظم نفوذهم فيها كبريطانيا وأمريكا وروسيا وغيرها لمصلحتهم الذاتية، كما ظهر أثناء إقامتهم لدولتهم «اسرائيل» وغير ذلك من الأحداث الجارية، فليتدبر ذلك الغافلون، وكل جالية يهودية فى دولة إنما هى جمعية سرية تعمل لمصلحة اليهود ولو ضد الشعب الذى يساكنونه.

البروتوكول الثانى عشر:

إن كلمة الحرية التى يمكن أن تفسر بوجوه شتى سنجدها هكذا «الحرية هى حق عمل ما يسمح به القانون» تعريف الكلمة هكذا سينفعنا على هذا الوجه: إذ سيترك لنا أن نقول أين تكون الحرية، وأين ينبغى أن لا تكون، وذلك لسبب بسيط هو أن القانون لن يسمح إلا بما نرغب نحن فيه.

وسنعامل الصحافة على النهج الآتى: ما الدور الذى تلعبه الصحافة فى الوقت الحاضر؟ إنها تقوم بتهييج العواطف الجياشة فى الناس، وأحياناً بإثارة المجادلات الحزبية الأنانية التى ربما تكون ضرورية لمقصدنا. وما أكثر ما تكون فارغة ظالمة زائفة، ومعظم الناس لا يدركون أغراضها الدقيقة أقل إدراك. إننا سنسرجها وسنقودها بلجم حازمة. وسيكون علينا أيضاً أن نظفر بإدارة شركات النشر الأخرى، فلن ينفعنا أن نهيمن على الصحافة الدورية بينما لا نزال عرضة لهجمات النشرات Pamphlet والكتب. وسنحول إنتاج النشر الغالى فى الوقت الحاضر مورداً من موارد الثورة يدر الربح لحكومتنا، بتقديم ضريبة دمغة معينة وبإجبار الناشرين على أن يقدموا لنا تأميناً، لكى نؤمن حكومتنا من كل أنواع الحملات من جانب الصحافة وإذا وقع هجوم فسنفرض عليها الغرامات عن يمين وشمال. إن هذه الاجراءات كالرسوم والتأمينات والغرامات ستكون مورد دخل كبير للحكومة، ومن المؤكد أن الصحف الحزبية لن يردعها دفع الغرامات الثقيلة [١] ولذلك فإننا عقب هجوم خطير ثان. سنعطلها جميعاً.

وما من أحد سيكون قادراً دون عقاب على المساس بكرامة عصمتنا السياسية. وسنعتذر عن مصادرة النشرات بالحجة الآتية، سنقول: النشرة التى صودت تثير الرأى العام على غير قاعدة ولا أساس.

غير أنى سأسألكم توجيه عقولكم إلى أنه ستكون بين النشرات الهجومية نشرات نصدرها نحن لهذا الغرض، ولكنها لا تهاجم إلا النقط التى نعتزم تغييرها فى سياستنا. ولن يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يمر على إرادتنا. وهذا ما قد وصلنا إليه حتى فى الوقت الحاضر كما هو واقع: فالأخبار تتسلمها وكالات Agencies قليلة [٢] تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم. وحينما نصل إلى السلطة ستنضم هذه الوكالات جميعاً إلينا، ولن تنشر إلا ما نختار التصريح به من الأخبار.

---

(١) سبب ذلك أن الأحزاب تتحمل عن صحفها ما تدفعه من غرامات فهى لا تبالى بالغرامة. ولكن الصحف غير الحزبية تدفع ما تغرم من مالها فهى لا تجرؤ جراة الصحف الحزبية على أى هجوم وراءه غرم لها.

(٢) أى الوكالات الإخبارية ويلاحظ أن معظم هذه الوكالات تخضع لليهود الآن فمعظم ما كانوا يشتهونه قد تحقق لهم الآن.

إذا كنا قد توصلنا فى الأحوال الحاضرة إلى الظفر بإدارة المجتمع الأممى (غير اليهودى) إلى حد أنه يرى أمور العالم خلال المناظير الملونة التى وضعناها فوق أعينه: وإذا لم يقم حتى الآن عائق يعتاق وصولنا إلى أسرار الدولة. كما تسمى لغباء الأمميين، إذن - فماذا سيكون موقفنا حين نعرف رسمياً كحكام للعالم فى شخص إمبراطورنا الحاكم العالمى؟

ولنعد إلى مستقبل النشر. كل إنسان يرغب فى أن يصير ناشراً أو كتبياً أو طابعاً سيكون مضطراً إلى الحصول على شهادة ورخصة ستسحبان منه إذا وقعت منه مخالفة.

والقنوات [1] التى يجد فيها التفكير الإنسانى ترجماناً له - ستكون بهذه الوسائل خالصة فى أيدى حكومتنا التى ستتخذها هى نفسها وسيلة تربوية، وبذلك ستمنع الشعب أن ينقاد للزيغ بخيال «التقدم» والتحرر. ومن هنا لا يعرف أن السعادة الخيالية هى الطريق المستقيم الى الطوبى Utopia التى انبثقت منها الفوضى وكراهية السلطة؟ وسبب ذلك بسيط، هو أن «التقدم» أو بالأحرى فكرة التقدم التحررى قد أمدت الناس بأفكار مختلطة للعتق Emancipa-tion من غير أن تضع أى حد له. إن كل من يسمون متحررين فوضويون، إن لم يكونوا فى عملهم ففى أفكارهم على التأكيد. كل واحد منه يجرى وراء طيف الحرية ظاناً أنه لن يستطيع أن يفعل ما يشاء، أى أن كل واحد منهم ساقط فى حالة فوضى فى المعارضة التى يفضلها لمجرد الرغبة فى المعارضة.

وللناقش الآن أمر النشر: إننا سنفرض عليه ضرائب بالأسلوب نفسه الذى فرضنا به الضرائب على الصحافة الدورية، أى من طريق فرض دمغات وتأمينات ولكن سنفرض على الكتب التى تقل عن ثلثمائة صفحة ضريبة مضاعفة فى ثقلها ضعفين. وأن الكتب القصيرة سنعتبرها نشرات Pamphicts كلى نقلل نشرات الدوريات التى تكون أعظم سموم النشر فتكاً.

وهذه الاجراءات ستكره الكتاب أيضاً على أن ينشروا كتباً طويلة. ستقرأ قليلاً بين العامة من اجل طولها، ومن أجل أثمانها العالية بنوع خاص. ونحن أنفسنا سننشر كتباً رخيصة الثمن كى نعلم العامة ونوجه عقولنا فى الاتجاهات التى نرغب فيها. إن فرض الضرائب سيؤدى إلى الإقلال من كتابة دب الفراغ الذى لا هدف له. وأن كون المؤلفين مسئولين أمام القانون سيضعهم فى أيدينا، ولن يجد أحد يرغب مهاجمتنا بقلمه ناشراً ينشر له.

قبل طبع أى نوع من الأعمال سيكون على الناشر أو الطابع أن يلتمس من السلطات إذناً بنشر العمل المذكور. وبذلك سنعرف سلفاً كل مؤامرة ضدنا، وسنكون قادرين على سحق رأيها بمعرفة المكيدة سلفاً ونشر بيان عنها.

الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين. ولهذا السبب ستشترى

(١) المراد بالقنوات المطبوعات التى يعبر الناس فيها عن آرائهم كالكتب والرسائل والنشرات ونحوها.

حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات.

وبهذه الوسيلة سنعطل Neutralise التأثير السىء لكل صحيفة مستقلة، ونظفر بسلطان كبير جداً على العقل الإنسانى. وإذا كنا نرخص بنشر عشر صحف مستقلة فسنشرع حتى يكون لنا ثلاثون، وهكذا دواليك.

ويجب ألا يرتاب الشعب أقل ريبة فى هذه الإجراءات ولذلك فإن الصحف الدورية التى ننشرها ستظهر كأنها معارضة لنظراتنا وآرائنا، فتوحى بذلك الثقة إلى القراء، وتعرض منظراً جذاباً لأعدائنا الذين لا يرتابون فينا؛ وسيفعلون لذلك فى شركنا [١]، وسيكونون مجردين من القوة.

وفى الصف الأول سنضع الصحافة الرسمية. وستكون دائماً يقظة للدفاع عن مصالحنا، ولذلك سيكون نفوذها على الشعب ضعيفاً نسبياً. وفى الصف الثانى سنضع الصحافة شبه الرسمية. Semiofficial التى سيكون واجبها استمالة المحايد [٢] وفاتر الهمة، وفى الصف الثالث سنضع الصحافة التى تتضمن معارضتنا، والتى ستظهر فى إحدى طبعاتها مخاصمة لنا، وسيتخذ أعداؤنا الحقيقيون هذه المعارضة معتمداً لهم، وسيتركون لنا أن نكشف أوراقهم بذلك.

ستكون لنا جرائد شتى تؤيد الطوائف المختلفة: من أرستقراطية وجمهورية، وثورية، بل فوضوية أيضاً. وسيكون ذلك طالما أن الدساتير قائمة بالضرورة. وستكون هذه الجرائد مثل الإله الهندى فشنو Vishu [٣]. لها مئات الأيدى، وكل يد ستحس نبض الرأى العام المتقلب. ومتى ازداد النبض سرعة فإن هذه الأيدى ستجذب هذا الرأى نحو مقصدنا، لأن المريض المهتاج الأعصاب سهل الانقياد وسهل الوقوع تحت أى نوع من أنواع النفوذ. وحين يمضى الثرثارون فى توهم أنهم يرددون رأى جريدتهم الحزبية فإنهم فى الواقع يرددون رأينا الخاص، أو الرأى الذى نريده. ويظنون أنهم يتبعون جريدة حزبهم على حين أنهم، فى الواقع يتبعون

(١) أى سيكشفون أنفسهم فيها لليهود، ويمكنون لهم من الاتصال بهم. فيعاملونهم بما يضمن ولاءهم، ويضعهم تحت رحمتهم كما وضحته السطور التالية.

(٢) Indifferent أى الذى ليس مع هذا الفريق ولا مع غيره، وخير كلمة عربية تؤدى هذا المعنى كلمة المعتزل، فالاعتزال البعد عن كل طائفة من الطوائف. وهو ما يسمى فى عرفنا الحياد خطأ وبهذا المعنى سمى بعض علماء الكلام (المعتزلة).

(٣) فشنو مأخوذ من الكلمة السنسكريتية Vish أى يشمل وهو اسم إله هندى بمعنى الشامل أى الحافظ او الحامى، والثالوث الإلهى فى الديانة البرهمية الهندية يشمل برهماً Brahma وفشنو وسيفا Siva، وهو ليس إلهاً واحداً ذا ثلاثة أقانيم كالثالوث المسيحى فى نظر بعض الطوائف المسيحية، ولكنه إله واحد ذو ثلاثة أسماء تطلق عليه بحسب فعله فى الكون، فهو براهما حين يكون المبدع، وفشنو حين يكون الحامى وسيفا حين يكون المدمر. وتمثال فشنو يصور على هيئة إنسان له أيد كثيرة وهذه الأيدى تشير إلى عمله ومداه، فالأيدى علامة الحماية وكثرتها علامة شمولها وامتدادها إلى كل شىء.

اللواء الذى ستحركه فوق الحزب، ولكى يستطيع جيشنا الصحافى أن ينفذ روح هذا البرنامج للظهور، بتأيير الطوائف المختلفة. يجب علينا أن ننظم صفحاتنا بعناية كبيرة.

وباسم الهيئة المركزية للصحافة Central Commission Of the Press سننظم اجتماعات أدبية، وسيعطى فيها وكلاؤنا دون أن يفطن إليهم. شارة للضمان Countersign وكلمات السر Password. وبمناقشة سياستنا ومناقضاتها. ومن ناحية سطحية دائماً بالضرورة، ودون مساس فى الواقع بأجزائها المهمة. سيستمر أعضاؤنا فى مجادلات زائفة شكلية FEIGNED مع الجرائد الرسمية. كى تعطينا حجة لتحديد خططنا بدقة أكثر مما نستطيع فى إذاعتنا البرلمانية وهذا بالضرورة لا يكون إلا لمصلحتنا فحسب، وهذه المعارضة من جانب الصحافة ستخدم أيضاً غرضنا، إذ تجعل الناس يعتقدون أن حرية الكلام لا تزال قائمة، كما انها ستعطى وكلاءنا Agents فرصة تظهر ان معارضينا يأتون باتهامات زائفة ضدنا، على حين أنهم عاجزون على أن يجدوا أساساً حقيقياً يستندون عليه لنقض سياستنا وهدمها.

هذه الإجراءات التى ستختفى ملاحظتها على انتباه الجمهور. ستكون أنجح الوسائل فى قيادة عقل الجمهور، وفى الإيحاء إليه بالثقة والاطمئنان إلى جانب حكومتنا.

وبفضل هذه الإجراءات سنكون قادرين على إثارة عقل الشعب وتهدئته فى المسائل السياسية، حينما يكون ضرورياً لنا أن نفعل ذلك. وسنكون قادرين على إقناعهم أو بلبلتهم بطبع أخبار صحيحة أو زائفة؛ حقائق أو ما يناقضها، حسبما يوافق غرضنا. وأن الأخبار التى سننشرها ستعتمد على الأسلوب الذى يتقبل الشعب به ذلك النوع من الأخبار، وسنحتاط دائماً احتياطاً عظيماً لجس الأرض قبل السير عليها.

إن القيود التى سنفرضها على النشرات الخاصة، كما بينت، ستمكننا من أن نتأكد من الانتصار على أعدائنا. إذ لن تكون لديهم وسائل صحفية تحت تصرفهم يستطيعون حقيقة أن يعبروا بها تعبيراً كاملاً عن آرائهم، ولن نكون مضطرين ولو إلى عمل تنفيد كامل لقضاياهم.

والمقالات الجوفاء Ballon Dessai التى سنلقى بها فى الصف الثالث من صحافتنا سنفندها عفواً بالضرورة تفنيداً، شبه رسمى Semi - Offically.

يقوم الآن فى الصحافة الفرنسية نهج الفهم الماسونى [1] لإعطاء شارات الضمان Countersigns فكل أعضاء الصحافة مرتبطون بأسرار مهنية متبادلة على أسلوب النبوءات القديمة Ancientoreles ولا أحد من الأعضاء سيفشى معرفته بالسر، على حين أن مثل هذا السر غير مأمور بتعميمه. وأن تكون لناشر بمفرده الشجاعة على إفشاء السر الذى

(١) أى تكوين الجماعة سرياً، والتفاهم بين اعضائها بطريقة لا يفهمها غيرهم.

عهد به إليه، والسبب هو أنه لا أحد منهم يؤذن له بالدخول فى عالم الأدب ما لم يكن يحمل سمات [1] Marks بعض الأعمال المخزية Shady فى حياته الماضية، وليس عليه أن يظهر إلا أدنى علامات العصيان حتى تكشف فوراً سماته المخزية. وبينما تظل هذه السمات معروفة لعدد قليل تقوم كرامة الصحفى بجذب الرأى العام إليه فى جميع البلاد، وسينقاد له الناس، ويعجبون به.

ويجب أن تمتد خططنا بخاصة إلى الأقاليم Previnces وضرورى لنا كذلك أن نخلق أفكاراً، ونواحى آراء هناك بحيث نستطيع فى أى وقت أن ننزلها إلى العاصمة بتقديمها كأنها آراء محايدة للأقاليم.

وطبعاً لن يتغير منبع الفكرة وأصلها: أعنى أنها ستكون عندنا.

ويلزمنا، قبل فرض السلطة، أن تكون المدن أحياناً تحت نفوذ الأقاليم - وهذا يعنى أنها ستعرف رأى الأغلبية الذى سنكون قد دبرناه من قبل ومن الضرورى لنا أن لا تجد العواصم فى فترة الأزمنة النفسية وقتاً لمناقشة حقيقة واقعة، بل تتقبلها ببساطة، لأنها قد أجازتها الأغلبية فى الأقاليم.

وحينما نصل إلى عهد المنهج Reg`eme الجديد - أى خلال مرحلة التحول إلى مملكتنا - يجب أن لا نسمح للصحافة بأن تصف الحوادث الإجرامية: إذ سيكون من اللازم أن يعتقد الشعب أن المنهج الجديد مقنع وناجح إلى حد أن الإجرام قد زال.

وحيث تقع الحوادث الإجرامية يجب أن لا تكون معروفة إلا لضحيتها ولمن يتفق له أن يعانيها [2] فحسب.

البروتوكول الثالث عشر:

إن الحاجة يومياً إلى الخبرة ستكره الأمميين Gentiles على الدوام إكراهاً أن يقبضوا ألسنتهم، ويظلوا خدمنا الأذلاء. وإن أولئك الذين قد نستخدمهم فى صحافتنا من الأمميين سيناقشون بإيعازات منا حقائق لن يكون من المرغوب فيه أن نشير إليها بخاصة فى جريدتنا Gazetteالرسمية. وبينما تتخذ كل أساليب المناقشات والمناظرات هكذا سنمضى القوانين التى سنحتاج إليها، وسنضعها أمام الجمهور على أنها حقائق ناجزة.

ولن يجرؤ أحد على طلب استئناف النظر فيما تقرر إمضاؤه، فضلاً عن طلب استئناف

(١) السمات، جمع سمة وهى العلامة والمراد هنا: وصمة عار وخزى.

(٢) من المعاينة وهى من العين، والمعنى أن الجريمة لا يراها إلا المصاب بها، ومن يشهدها لأنه فى مكان الجريمة مصادفة.

النظر بخاصة فيما يظهر حرصنا على مساعدة التقدم. وحينئذ ستحول الصحافة نظر الجمهور بعيداً بمشكلات جديدة [1] (وأنتم تعرفون بأنفسكم أننا دائماً نعلم الشعب أن يبحث عن طوائف جديدة). وسيسرع المغامرون السياسيون الأغبياء الى مناقشة المشكلات الجديدة. ومثلهم الرعاع الذين لا يفهمون فى أيامنا هذه حتى ما يتشدقون به.

وإن المشكلات السياسية لا يعنى بها أن تكون مفهومة عند الناس العاديين، ولا يستطيع إدراكها ـ كما قلت من قبل ـ إلا الحكام الذين قد مارسوا تصريف الأمور قروناً كثيرة [2]. ولكم أن تستخلصوا من كل هذا أننا ـ حين نلجأ إلى الرأى العام ـ سنعمل على هذا النحو، كى نسهل عمل جهازنا Machinary كما يمكن أن تلاحظوا أننا نطلب الموافقة على شتى المسائل لا بالأفعال بل بالأقوال. ونحن دائماً نؤكد فى كل إجراءاتنا أننا مقودون بالأمل واليقين لخدمة المصلحة العامة.

ولكى نذهل الناس المضعضعين عن مناقشة المسائل السياسية ـ نمدهم بمشكلات جديدة. أى بمشكلات الصناعة والتجارة. ولنتركهم يثوروا على هذه المسائل كما يشتهون.

إنما نوافق الجمهور على التخلى والكف عما تظنه نشاطاً سياسياً إذا اعطيناها ملاهى جديدة، أى التجارة التى نحاول فنجعلها تعتقد أنها أيضاً مسألة سياسية. ونحن أنفسنا أغرينا الجماهير بالمشاركة فى السياسات، كى نضمن تأييدها فى معركتنا ضد الحكومات الأممية.

ولكى نبعدها عن أن تكشف بأنفسها أى خط عمل جديدسنلهيها أيضاً بأنواع شتى من الملاهى والألعاب ومزجيات للفراغ والمجامع العامة وهلم جرا.

وسرعان ما سنبدأ الإعلان فى الصحف داعين الناس إلى الدخول فى مباريات شتى فى كل أنواع المشروعات: كالفن والرياضة وما إليهما. هذه المتع الجديدة ستلهى ذهن الشعب حتماً عن المسائل التى سنختلف فيها معه، وحالما يفقد الشعب تدريجاً نعمة التفكير المستقل بنفسه سيهتف جميعها معنا لسبب واحد: هو أننا سنكون أعضاء المجتمع الوحيدين الذين يكونون أهلاً لتقديم خطوط تفكير جديدة.

وهذه الخطوط سنقدمها متوسلين بتسخير آلاتنا وحدها من أمثال الأشخاص الذين لا يستطاع الشك فى تحالفهم معنا، إن دور المثاليين المتحررين سينتهى حالما يعترف بحكومتنا،

(١) صحيح أن الجماهير كالطفل، فإذا هو أعنتك بالإلحاح فى طلب كفاك أن تقول له مثلاً: «انظر إلى هذا العصفور» فتوجه ذهنه إلى ما تريد، وينسى ما كان يلح عليه من فكرة الطلب، مع أنه لا عصفور هناك، ويبدأ هو فى السؤال عن العصفور وقد يصف لك شكله ولونه... فالمهم هو توجيه انتباه الجماهير بشاغل يرضى تطفلها وتدير عليه ألسنتها بلا قصد ولا تمييز وهذا من أدق الأسرار السياسية.

(٢) يريدون بذلك اليهود وحدهم، لاعتقادهم أن الله اختصهم بقيادة الناس.

وسيؤدون لنا خدمة طيبة حتى يحين ذلك الوقت.

ولهذا السبب سنحاول ان نوجه العقل العام نحو كل نوع من النظريات المبهرجة Fantastic التى يمكن أن تبدو تقدمية أو تحررية. لقد نجحنا نجاحاً كاملاً بنظرياتنا على التقدم فى تحويل رءوس الأمميين الفارغة من العقل نحو الاشتراكية. ولا يوجد عقل واحد بين الأمميين يستطيع أن يلاحظ أنه فى كل حالة وراء كلمة «التقدم» يختفى ظلال وزيغ عن الحق، ماعدا الحالات التى تشير فيها هذه الكلمة إلى كشوف مادية أو علمية. إذ ليس هناك إلا تعاليم حق واحد، ولا مجال فيه من أجل «التقدم» إن التقدم - كفكرة زائفة - يعمل على تغطية الحق، حتى لا يعرف الحق أحد غيرنا نحن شعب الله المختار الذى اصطفاه ليكون قواماً على الحق.

وحين نستحوذ على السلطة - سيناقش خطباؤنا المشكلات الكبرى التى كانت تحير الإنسانية، لكى ينطوى النوع البشرى فى النهاية تحت حكمنا المبارك.

ومن الذى سيرتاب حينئذ فى أننا نحن الذين كنا نثير هذه المشكلات وفق خطة Scheme سياسية لم يفهمها إنسان طوال قرون كثيرة.

البروتوكول الرابع عشر:

حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض - لن نبيح قيام دين غير ديننا، أى الدين المعترف بوحدانية الله الذى ارتبط حظنا باختياره إيانا كما ارتبط به مصير العالم.

ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان، وإذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هى إثمار ملحدين [1] فلن يدخل هذا فى موضوعنا، ولكنه سيضرب مثلاً للأجيال القادمة التى ستصغى إلى تعاليمنا على دين موسى الذى وكل إلينا - بعقيدته الصارمة - واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا.

وإذ نؤدى هذا سنعكف أيضاً على الحقائق الباطنية Mystictruths للتعاليم الموسوية التى تقوم عليها - كما سنقول - كل قوتها التربوية.

ثم سننشر فى كل فرصة ممكنة مقالات نقارن فيها بين حكمنا النافع وذلك الحكم السابق. وأن حالة اليمن والسلام التى ستسود يومئذ - ولو أنها وليدة اضطراب قرون طويلة -

(١) ليلاحظ القارىء أن علماء اليهود يجدون بكل ما فى وسعهم لهدم الأديان عن طريق المذاهب الاجتماعية والسياسية والفكرية والبيولوجية مثل مذهب دور كايم والشيوعية والوجودية ومذهب التطور والسريالية، وأنهم القائمون على دراسة علم الأديان المقارن متوسلين به إلى نشر الإلحاد ونسف الإيمان من النفوس، وأن تلاميذهم من المسلمين والمسيحيين فى كل الأقطار ومنها مصر يروجون لآرائهم الهدامة بين الناس جهلاً وكبراً. ولو استقل هؤلاء التلاميذ فى تفكيرهم لكشفوا ما فى آراء أساتذتهم اليهود من زيف وماوراء نظرياتهم من سوء النية.

ستفيد أيضاً فى تبين محاسن حكمنا الجديد. وسنصور الأخطاء التى ارتكبها الأمميين (غير اليهود) فى إرادتهم. بأفضح الألوان. وسنبدأ بإثارة شعور الازدراء نحو منهج الحكم السابق، حتى إن الأمم ستفضل حكومة السلام فى جو العبودية على حقوق الحرية التى طالما مجدوها. فقد عذبتهم بأبلغ قسوة واستنزفت منهم ينبوع الوجود الإنسانى نفسه، وما دفعهم إليها على التحقيق إلا جماعة من المغامرين الذين لم يعرفوا ما كانوا يفعلون.

إن تغييرات الحكومة العميقة التى أغرينا الأمميين بها - متوسلين بذلك إلى تقويض صرح دولتهم - ستكون فى ذلك الوقت قد أضجرت الأمم تماماً، إلى حد أنها ستفضل مقاساة أى شىء منهما خوفاً من أن تعود إلى العناء والخيبة اللذين تمضى الأمم خلالهما فيما لو عاد الحكم السابق.

وسنوجه عناية خاصة إلى الأخطاء التاريخية الأممية التى عذبت الإنسانية خلال قرون كثيرة جداً لنقص فى فهمها أى شىء يوافق السعادة الحقة للحياة الإنسانية، ولبحثها عن الخطط المبهرجة للسعادة الاجتماعية، لأن الأمميين لم يلاحظوا أن خططهم، بدلاً من أن تحسن العلاقات بين الإنسان والإنسان، لم تجعلها إلا أسوأ وأسوأ. وهذه العلاقات هى اساس الوجود الإنسانى نفسه، إن كل قوة مبادئنا واجراءاتنا ستكون كامنة فى حقيقة إيضاحنا لها، مع أنها مناقضة تماماً للمنهج المنحل الضائع للأحوال الاجتماعية السابقة.

وسيفضح فلاسفتنا كل مساوىء الديانات الأممية (غير اليهودية) ولكن لن يحكم أحداً أبداً على دياناتنا من وجهة نظرها الحقة، إذ لن يستطاع لأحد أبداً أن يعرفها معرفة شاملة نافذة إلا شعبنا الخاص الذى لن يخاطر بكشف أسرارها.

وقد نشرنا فى كل الدول الكبرى ذوات الزعامة أدباً Literature مريضاً قذراً يغثى النفوس. وسنستمر فترة قصيرة بعد الاعتراف بحكمنا على تشجيع سيطرة مثل هذا الأدب، كى يشير بوضوح إلى اختلافه عن التعاليم التى ستصدرها من موقفنا المحمود. وسيقوم علماؤنا الذين ربوا لغرض قيادة الأمميين بإلقاء خطب، ورسم خطط، وتسويد مذكرات، متوسلين بذلك إلى أن تؤثر على عقول الرجال وتجذبها نحو تلك المعرفة وتلك الأفكار التى تلائمنا.

البروتوكول الخامس عشر:

سنعمل كل ما فى وسعنا على منع المؤمرات التى تدبر ضدنا حين نحصل نهائياً على السلطة، متوسلين إليها بعدد الانقلابات السياسية Coupsdetat المفاجئة التى سننظمها بحيث تحدث فى وقت واحد فى جميع الأقطار، وسنقبض على السلطة بسرعة عند إعلان حكوماتها

رسمياً أنها عاجزة عن حكم الشعوب، وقد تقضى فترة طويلة من الزمن قبل أن يتحقق هذا، وربما تمتد هذه الفترة قرناً كاملاً، ولكى نصل إلى منع المؤمرات ضدنا حين بلوغنا السلطة سننفذ الإعدام بلا رحمة فى كل من يشهر أسلحة ضد استقرار سلطتنا.

إن تأليف أى جماعة سرية جديدة سيكون عقابه الموت أيضاً، وأما الجماعات السرية التى تقوم فى الوقت الحاضر ونحن نعرفها، والتى تخدم، وقد خدمت، أغراضنا ـ فإننا سنحلها وننفى أعضاءها إلى جهات نائية من العالم. وبهذا الأسلوب نفسه سنتصرف مع كل واحد من الماسونيين الأحرار الأمميين (غير اليهود) الذين يعرفون أكثر من الحد المناسب لسلامتنا. وكذلك الماسونيون الذين ربما نعفو عنهم لسبب أو لغيره سنبقيهم فى خوف دائم من النفى، وسنصدر قانوناً يقضى على كل الأعضاء السابقين فى الجمعيات السرية بالنفى من أوروبا حيث سيقوم مركز حكومتنا.

وستكون قرارات حكومتنا نهائية، ولن يكون لأحد الحق فى المعارضة.

ولكى نرد كل الجماعات الأممية على أعقابها ويمسخها ـ هذه الجماعات التى غرسنا بعمق فى نفوسنا الاختلافات ومبادىء نزعة المعارضة Protestant للمعارضة ـ سنتخذ معها إجراءات لا رحمة فيها. مثل هذه الإجراءت ستعرف الامم أن سلطتنا لايمكن أن يعتدى عليها، ويجب ألا يعتد بكثرة الضحايا الذين سنضحى بهم للوصول إلى النجاح فى المستقبل.

إن الوصول إلى النجاح، ولو توصل إليه بالتضحيات المتعددة، هو واجب كل حكومة تتحقق ان شروط وجودها ليست كامنة فى الامتيازات التى تتمتع بها فحسب، بل فى تنفيذ واجباتها كذلك.

والشرط الأساسى فى استقرارها يكمن فى تقوية هيبة سلطاتها، وهذه الهيبة لا يمكن الوصول إليها إلا بقوة عظيمة غير متأرجحة Unshakable، وهى القوة التى ستبدو أنها مقدسة لا تنتهك لها حرمة، ومحاطة بقوة باطنية Mystic لتكون مثلا من قضاء الله وقدره.

هكذا حتى الوقت الحاضر كانت الاوتوقراطية الروسية Russian Autociacy عدونا الوحيد إذا استثنينا الكنيسة البابوية المقدسة Holy See اذكروا أن إيطاليا عندما كانت تتدفق بالدم لم تمس شعرة واحدة من رأس سلا Silla [1] وقد كان هو الرجل الذى جعل دمها يتفجر

(١) سلا Silla مثال نادر لمن يصل إلى السلطان المطلق عن طريق العنف والدهاء. وكان أول ظهوره أيام الحكومة الجمهورية فى روما، وهو حلول القائد الرومانى ماريوس سنة ١٠٧ ق. م. حين أرسله هذا القائد بمفاوضة ملك مغربى فى شمال أفريقيا فنجح فى سفارته. وحين صار ماريوس حتى اصطدما فى سنة ٨٧ق م. فزحف سلا بجيشه إلى روما، وأكره مجلس الشيوخ على الحكم بنفى ماريوس وبعض أتباعه، ثم أهدر دمه ـ وكان سلا أول من سن ذلك بين الرومان ـ ووعد قاتله بمكافاة كبيرة: فهرب ماريوس وخلال غيبة سلا عن روما فى حرب مع بعض أعدائها انتصر عليهم فيها. عاد ماريوس إلى روما، وقبض على =

ونشأ عن جبروت شخصية سلا Silla أن صار لها فى أعين الشعب، وقد جعلته عودته بلا خوف إلى إيطاليا مقدساً لا تنتهك له حرمة Ruviolable فالشعب لن يضر الرجل الذى يسحره [1] Hyponesws بشجاعة وقوة عقله.

وإلى أن يأتى الوقت الذى نصل فيه إلى السلطة، سنحاول أن ننشىء ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار فى جميع أنحاء العالم، وسنجذب إليها كل من يصير أو يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة Publicspirit [2] وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التى سنحصل منها على ما نريد من أخبار كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية.

وسوف نركز كل هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا وستتألف هذه القيادة من علمائنا، وسيكون لهذه الخلايا أيضاً ممثلوها الخصوصيون، نحجب المكان الذى تقيم فيه قيادتنا حقيقة. وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق فى تعيين من يتكلم عنها وفى رسم نظام اليوم، وسنضع الحبائل والمصايد فى هذه الخلايا لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية. وإن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا، وسنهديها إلى تنفيذها حالما تشكل.

= أزمة الحكم فيها، ولكن سلا عاد إليها بعد انتصاره سنة ٨٣ ق م. وانتصر على ماريوس وجيوشه أيضاً، فخضع له الرومان صاغرين، ولقب نفسه «السعيد» وانطلق كالوحش يسفك دماء اعدائه وأعداء أصدقائه لا يميز بين برىء ومذنب، وطفت أعماله الوحشية حتى أنه جمع مرة أعضاء المجلس فى هيكل، وقام فيهم خطيباً وإلى جواره مكان عام حشد فيه ثمانية آلاف من ضحاياه وأمر جنوده بذبحهم، فلما بلغت صرخاتهم مسامع اعضاء المجلس تمعرت وجوههم من الفزع، فأمرهم سلا أن لا تشغلهم اصوات هؤلاء الأشقياء عن سماع خطابه.

ولما جاء موعد انتخاب القنصلين اللذين جرت السنة أن يليا حكم الدولة الرومانية ترك سلا روما، وكتب من خارجها إلى رئيس المجلس ورئيس لجنة الاقتراع طالباً سؤال الشعب عن إقامة دكتاتور إلى أجل غير مسمى ليصلح الأحوال فى جميع أرجاء الدولة، وأعلن أنه قابل لهذا المنصب أداء لهذه الخدمة الوطنية، فتم ما أراد، ووفق على كل أعماله، وأعطى سنة ٨١ ق م سلطة مطلقة على الأرواح والأموال، فبدد فيها ما شاء له نزواته، وبلغ من السطوة ما لم يبلغ حاكم رومانى قبله، وكان يستطيع إلغاء الجمهورية والمناداة بنفسه ملكاً ولكنه لم يفعل، لأنه كان يريد اعتزال السياسة بعد الانتقام من أعدائه.

ولما نال هذه الغاية بعد أن بشم من الدماء استعفى من منصبه، وسلم سلطته إلى قنصلين جديدين: ولجأ إلى الراحة بعد أن أضناه التعب بدناً وعقلاً وضعضعته الرذائل، والحماقات، وأصابه داء خبيث أفسد أحشاءه، وأطلق الدود فى قروح جلده دون أن ينقذه الدواء والنظافة، ومات سنة ٧٨ ق م. وفى أتعس حال، وأمر أن يكتب على قبره «هنا سلا الذى فاق كل أحد فى البر بأصدقائه والنقمة من أعدائه»

(١) معنى الكلمة بالضبط ينومه تنويماً مغناطيسياً، وقد ترجمناها بكلمة يسحره.

(٢) أى ذو ميل إلى الخدمة العامة، أو اجتماعى لا معتزل ولا منطو على نفسه.

وكل الوكـلاء Agents فى البـوليس الدولى السـرى تقـريبـاً سـيكونون اعـضـاء فى هذه الخلايا.

ولخـدمـات البـوليس أهمـيـة عظيـمـة لدينا؛ لأنهم قـادرون على أن يلقـوا سـتـاراً على مشروعاتنا Enterprises وأن يستنبطوا تفسيرات معقولة للضجر والسخط بين الطوائف. وأن يعاقبوا أيضاً اولئك الذين يرفضون الخضوع لنا.

ومعظم الناس الذين يدخلون فى الجمعيات السرية مغامرون يرغبون أن يشقوا طريقهم فى الحياة بأى كيفية، وليسوا ميالين الى الجد والعناء.

وبمثل هؤلاء الناس سيكون يسيراً علينا ان نتابع اغراضنا، وأن نجعلهم يدفعون جهازنا للحركة.

وحينما يعـانى العـالم كله القلق فلن يدل هذا إلا على أنه قـد كان من الضـرورى لنا أن نقلقه هكذا، كى نحطم صـلابته العظيمة الفـائقة. وحينما تبـدأ المؤامرات خلاله فإن بدءها يعنى أن واحداً من أشد وكلائنا إخلاصاً يقوم على رأس هذه المؤامرة. وليس إلا طبيعياً أننا كنا الشعب الوحيد الذى يوجه المشروعات الماسونية. ونحن نعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين أن الأمميين (من غير اليهود) جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية ولا يستطيعون رؤية النتـائج العـاجلة لما هـم فـاعلون. وهم بعـامـة لا يفكرون إلا فى المنافع الوقـتـية العـاجلة، ويكتفون بتحقيق غـرضـهم، حين يرضى غـرورهم، ولا يفطنون إلى أن الفكرة الأصلية لم تكن فكرتهم بل كنا نحن أنفسنا الذين أوحينا إليهم بها.

والأمميون يكثرون من التردد على الخلايا الماسونية عن فضول محض. أو على أمل فى نيل نصـيـبهم من الأشيـاء الطيبـة التى تجرى فيـهـمـا، وبعضـهم يغشـاهـا أيضـاً لأنه قـادر على الثـرثرة بأفكاره الحمـقـاء أمـام المحـافل، والأمميـون يبـحـثـون عن عـواطف النجـاح وتهليـلات الاستحسان ونحن نوزعها جزافاً بلا تحفظ، ولهذا نتركهم يظفرون بنجاحهم لكى نوجه لخدمة مصـالحـهـا كل من تتملكهم مشـاعـر الغرور، ومن يتشـربون أفكارنا عن غـفلة واثقين بصـدق عصمـتهم الشخصـية، وبأنهم وحدهم أصحاب الآراء وأنهم غيـر خاضعين فيما يرون لتـأثيـر الآخرين.

وأنتم لا تتـصـورون كيف يسـهل دفع أمـهـر الأمميين إلى حـالة مـضـحكة من السـذاجـة والغـفلة Naivit`e بإثارة غـروره وإعـجـابه بنفـسـه، كيف يسـهل من ناحـيـة أخـرى. أن تثـبط شجاعته وعزيمته بأهون خيبة، ولو بالسكوت بيساطة عن تهليل الاستحسـان له، وبذلك ندفعه إلى حالة خضوع ذليل كذل العبد إذ نصده عن الامل فى نجاح جديد، وبمقدار ما يحتقر شعبنا النجاح، ويقصـر تطلعه على رؤية خططه متحققة، يحب الامميون النجاح، ويكونون مستعدين

للتضحية بكل خططهم من اجله.

إن هذه الظاهرة Feature فى أخلاق الأمميين تجعل عملنا ما نشتهى عمله معهم أيسر كثيراً. إن أولئك الذين يظهرون كأنهم النمور هم كالغنم غباوة، ورءوسهم مملوءة بالفراغ.

سنتركهم يركبون فى أحلامهم على حصان الآمال العقيمة، لتحطيم الفردية الإنسانية بالأفكار الرمزية لمبدأ الجماعية Collectivism [1]. إنهم لم يفهموا بعد، ولن يفهموا، أن هذا الحلم الوحشى مناقض لقانون الطبيعة الأساسى هو - منذ بدء التكوين - قد خلق كل كائن مختلفاً عن كل ما عداه، لكى تكون له بعد ذلك فردية مستقلة.

أفليست حقيقة أننا كنا قادرين على دفع الأمميين إلى مثل هذه الفكرة الخاطئة - تبرهن بوضوح قوى على تصورهم الضيق للحياة الإنسانية إذا ما قورنوا بنا؟ وهنا يكمن الأمل الأكبر فى نجاحنا.

ما كان أبعد نظر حكمائنا القدماء حينما أخبرونا أنه للوصول إلى غاية عظيمة حقاً يجب ألا نتوقف لحظة أمام الوسائل. وأن لا نعتد بعدد الضحايا الذين تجب التضحية بهم للوصول إلى هذه الغاية: إننا لم نعتد فقط بالضحايا من ذرية أولئك البهائم من الأمميين (غير اليهود)، ومع أننا ضحينا كثيراً من شعبنا ذاته - فقد بوأناه الآن مقاماً فى العالم ما كان ليحلم بالوصول إليه من قبل. إن ضحايانا - وهم قليل نسبياً - قد صانوا شعبنا من الدمار. كل إنسان لابد أن ينتهى حتماً بالموت. والأفضل أن نجعل بهذه النهاية إلى الناس الذين يعوقون غرضنا، لا الناس الذين يقدمونه.

إننا سنقدم الماسون الأحرار إلى الموت بأسلوب لا يستطيع معه أحد - إلا الإخوة - أن يرتاب أدنى ريبة فى الحقيقة، بل الضحايا أنفسهم أيضاً لا يرتابون فيها سلفاً. إنهم جميعاً

---

(١) Collectivism مذهب يقضى أن يمتلك الناس الأشياء شيوعاً، ويعملوا فيها معاً دون اختصاص أحد بشىء معين، وقد دعا الى هذا المذهب كثير من المتهوسين المناكيد، منهم «مزدك» الذى ظهر فى فارس قبل الإسلام سنة ٤٨٧ م وزاد شيوعية النساء على شيوعية الأموال واعتبر ذلك ديناً، فتبعه كثير من السفهاء حتى كاد يذهب بالدولة، ولكن الملك قياد كاد يستأصله هو وأتباعه فى مذبحة عامة سنة ٥٢٣. كما دعا إلى هذا المذهب القرامطة أيام الدولة العباسية، وفتنوا كثيراً من الخلق وارتكبوا كثيراً من الشنع البشعة فى جنوبى العراق وما والاه حيث قامت دولتهم نحو سنة ٨٩٠م. وإلى أوائل القرن الحادى عشر، كما دعا إليه الشيوعيون فى العصر الحاضر ورأس مذهبهم كارل ماركس اليهودى، وقد تمكن بلاشفتهم اليهود من وضع روسيا تحت هذا النظام، وأكرهوها بالعنف على هذه الفكرة الخاطئة ولا يزالون يتخبطون فى تطبيقها هناك منحدرين من خيبة الى خيبة، ومع تمكنهم من الحكم المطلق فيها منذ سنة ١٩١٧ وهم يحاربون الرأسمالية الفردية، ولكن الشعب هناك فى يدى الحاكم المطلق الذى ملك المال والأرواح. فيجمع بين استبداد المال واستبداد الحكم معاً وهكذا كان قبل انهيار هذا المذهب فى روسيا.

يموتون - حين يكون ذلك ضرورياً - موتاً طبيعياً فى الظاهر. حتى الإخوة - وهم عارفون بهذه الحقائق - لن يجرءوا على الاحتجاج عليها.

وبمثل هذه الوسائل نستأصل جذور الاحتجاج نفسها ضد أوامرنا فى المجال الذى يهتم به الماسون الأحرار. فنحن نبشر بمذهب التحررية لدى الأمميين، وفى الناحية الأخرى نحفظ شعبنا فى خضوع كله.

وبتأثيرنا كانت قوانين الأمميين مطاعة كأقل ما يمكن: ولقد فوضت هيبة قوانينهم بالأفكار التحررية Liberal التى أذعناها فى أوساطهم. وإن أعظم المسائل خطورة، سواء أكانت سياسية أم أخلاقية، إنما تقرر فى دور العدالة بالطريقة التى نشرعها. فالأممى القائم بالعدالة ينظر إلى الأمور فى أى ضوء نختاره لعرضها. وهذا ما أنجزناه متوسلين بوكلائنا وبأناس نبدو أن لا صلة لنا بهم كآراء الصحافة ووسائل أخرى، بل إن أعضاء مجلس الشيوخ Senators وغيرهم من أكابر الموظفين يتبعون نصائحنا اتباعاً أعمى.

وعقل الأممى - لكونه ذا طبيعة بهيمية محضة - غير قادر على تحليل أى شىء وملاحظته، فضلاً عن التكهن بما قد يؤدى إليه امتداد حال من الأحوال إذا وضع فى ضوء معين.

وهذا الاختلاف التام فى العقلية بيننا وبين الأمميين هو الذى يمكن أن يرينا بسهولة آية اختيارنا من عند الله ممتازة فوق الطبيعة البشرية Superhuman nature حين تقارن بالعقل الفطرى البهيمى عند الأمميين. إنهم يعاينون الحقائق فحسب. ولكن لا يتنبئون بها، وهم عاجزون عن ابتكار أى شىء، وربما تستثنى من ذلك الأشياء المادية. ومن كل هذا يتضح أن الطبيعة قد قدرتنا تقديراً لقيادة العالم وحكمه. وعندما يأتى الوقت الذى نحكم فيه جهرة ستحين اللحظة التى نبين فيها منفعة حكمنا، وسنقوم كل القوانين وستكون كل قوانينا قصيرة وواضحة وموجزة غير محتاجة إلى تفسير حتى يكون كل إنسان قادراً على فهمها باطناً وظاهراً. وستكون السمة Feature الرئيسية فيها هى الطاعة اللازمة للسلطة، وإن هذا التوقير للسلطة سيرتفع إلى قمة عالية جداً. وحينئذ ستتوقف كل أنواع إساءة استعمال السلطة لأن كل إنسان سيكون مسؤولاً أمام السلطة العليا الوحيدة: أى سلطة الحاكم. وأن سوء استعمال السلطة من جانب الناس ماعدا الحاكم سيكون عقابه بالغ الصرامة إلى حد أن الجميع سيفقدون الرغبة فى تجربة سلطتهم لهذا الاعتبار.

وسنراقب بدقة كل خطوة تتخذها هيئتنا الإدارية التى سيعتمد عليها عمل جهاز الدولة، فإنه حين تصير الإدارة بطيئة ستعبث الفوضى فى كل مكان. ولن يبقى بمنجاة من العقاب أى عمل غير قانونى، ولا أى سوء استعمال للسلطة.

ستزول كل أعمال الخفاء والتقصير العمد من جانب الموظفين فى الإدارة بعد أن يروا أوائل أمثلة العقاب.

وستلتزم عظمة سلطتنا توقيع عقوبات تناسبها، أو أن تلك العقوبات ستكون صارمة Harsh ولو عند أدنى شروع فى الاعتداء على هيبة سلطتنا من أجل مصلحة شخصية للمعتدى أو لغيره. والرجل الذى يعذب جزاء أخطائه ـ ولو بصرامة بالغة ـ إنما هو جندى يموت فى معترك Battlefield الإدارة من أجل السلطة والمبدأ والقانون، وكلها لا تسمح بأى انحراف عن الصراط العام Publicpath من أجل مصالح شخصية، ولو وقع من اولئك الذين هم مركبة الشعب Public Chariot وقادته. فمثلاً سيعرف قضاتنا أنهم بالشروع فى إظهار تسامحهم يعتدون على قانون العدالة الذى شرع لتوقيع العقوبة على الرجال جزاء جرائمهم التى يقترفونها، ولم يشرع كى يمكن القاضى من إظهار حلمه. وهذه الخصلة الفاضلة لا ينبغى أن تظهر إلا فى الحياة الخاصة للإنسان، لا فى مقدرة القاضى الرسمية التى تؤثر فى كل أسس التربية للنوع البشرى.

ولن يخدم أعضاء القانون فى المحاكم بعد سن الخامسة والخمسين للسببين الآتيين.

أولهما: أن الشيوخ أعظم إصراراً وجموداً فى تمسكهم بالأفكار التى يدركونها سلفاً، وأقل اقتداراً على طاعة النظم الحديثة.

وثانيهما: أن مثل هذا الإجراء سيمكننا من إحداث تغييرات عدة فى الهيئة Staff الذين سيكونون لذلك خاضعين لأى ضغط من جانبنا. فإن أى انسان يرغب فى الاحتفاظ بمنصبه سيكون عليه كى يضمنه أن يطيعنا طاعة عمياء. وعلى العموم سيختار قضاتنا من بين الرجال الذين يفهمون أن واجبهم هو العقاب وتطبيق القوانين، وليس الاستغراق فى أحلام مذهب التحررية Liberalsism الذى قد ينكب النظام التربوى للحكومة، كما يفعل القضاة الأمميون الآن. وأن نظام تغيير الموظفين سيساعدنا أيضاً فى تدمير أى نوع للاتحاد يمكن أن يؤلفوه فيما بين أنفسهم، ولن يعملوا إلا لمصلحة الحكومة التى ستتوقف حظوظهم ومصايرهم عليها. وسيبلغ من تعليم الجيل الناشىء من القضاة أنهم سيمنعون بداهة كل عمل قد يضر بالعلاقات بين رعايانا بعضهم وبعض.

إن قضاة الأمميين فى الوقت الحاضر مترخصون [1] مع كل صنوف المجرمين، إذ ليست لديهم الفكرة الصحيحة لواجبهم، ولسبب بسيط أيضاً هو أن الحكام حين يعينون القضاة لا يشددون عليهم فى أن يفهموا فكرة ما عليهم من واجب.

إن حكام الأمميين حين يرشحون رعاياهم لمناصب خطيرة لا يتعبون أنفسهم كى

(١) الترخص التساهل، وهو مصطلح فقهى، والرخصة ضد العزيمة.

يوضحوا لهم خطورة هذه المناصب. والفرض الذى أنشئت من أجله، فهم يعملون كالحيوانات حين ترسل جراءها الساذجة بغية الافتراس. وهكذا تتساقط حكومات الأمميين بدءاً على أيدى القائمين بأمورها. إننا سنتخذ نهجاً أدبياً واحداً أعظم، مستنبطاً من نتائج النظام الذى تعارف عليه الأمميون، ونستخدمه فى إصلاح حكومتنا.

وسنتسأصل كل الميول التحررية من كل هيئة خطيرة فى حكومتنا للدعاية التى قد تعتمد عليها تربية من سيكونون رعايانا. وستكون المناصب الخطيرة مقصورة بلا استثناء على من ربيناهم تربية خاصة للإدارة.

وإذا لوحظ أن إخراجنا موظفينا قبل الأوان وفى قائمة المتقاعدين قد يثبت أنه يكبد حكومتنا نفقات باهظة. إذن فجوابى أننا، قبل كل شىء سنحاول أن نجد مشاغل خاصة لهؤلاء الموظفين لنعوضهم عن مناصبهم فى الخدمة الحكومية. أو جوابى أيضاً أن حكومتنا، على أى حال، ستكون مستحوذة على كل أموال العالم، فلن تأبه من أجل ذلك بالنفقات.

وستكون أوتقراطيتنا مكينة فى كل أعمالها، ولذلك فإن كل قرار سيتخذه أمرنا العالى سيقابل بالإجلال والطاعة دون قيد ولا شرط. وسنتنكر لكل نوع من التذمر والسخط، وسنعاقب على كل إشارة تدل على البطر عقاباً بالغاً فى صرامته حتى يتخذه الآخرون لأنفسهم عبرة، وسنلغى حق استئناف الأحكام، ونقصره على مصلحتنا فحسب. والسبب فى هذا الإلغاء هو أننا يجب علينا ألا نسمح أن تنمو بين الجمهور فكرة أن قضاتنا يحتمل أن يخطئوا فيما يحكمون.

وإذا صدر حكم يستلزم إعادة النظر فسنعزل القاضى الذى أصدر فوراً، ونعاقبه جهراً، حتى لا يتكرر مثل هذا الخطأ فيما بعد.

سأكرر ما قلته من قبل، وهو أن أحد مبادئنا الأساسية هو مراقبة الموظفين الإداريين، وهذا على أن يكون للحكومة موظفون إداريون صالحون.

إن حكومتنا ستحيل مظهر الثقة الأبوية Patriarchal فى شخص ملكنا، وستعتده أمتنا ورعايانا فوق الأب الذى يعنى بسد كل حاجاتهم، ويرعى كل أعمالهم، ويرتب جميع معاملات رعاياه بعضهم مع بعض، ومعاملاتهم أيضاً مع الحكومة. وبهذا سينفذ الإحساس بتوقير الملك بعمق بالغ فى الأمة حتى لن تستطيع أن تقوم بغير عنايته وتوجيهه. إنهم لا يستطيعون أن يعيشوا فى سلام إلا به، وسيعترفون فى النهاية على أنه حاكمهم الأوتوقراطى المطلق.

وسيكون للجمهور هذا الشعور العميق بتوقيره توقيراً يقارب العبادة، وبخاصة حين يقتنعون بأن موظفيه ينفذون أوامره تنفيذاً أعمى، وأنه وحده المسيطر عليهم. انهم سيفرحون بأن يرونا ننظم حياتنا Our Lives كما لو كنا آباء حريصين على تربية أطفالهم على الشعور

المرهف الدقيق بالواجب والطاعة.

وتعتبر سياستنا السرية أن كل الأمم أطفال، وأن حكوماتها كذلك، ويمكنكم أن تروا بأنفسكم أنى أقيم استبدادنا على الحق Right وعلى الواجب Duty. فإن حق الحكومة فى الإصرار على أن يؤدى الناس واجبهم هو فى ذاته فرض للحاكم الذى هو أبو رعاياه، وحق السلطة منحة له، لأنه سيقود الإنسانية فى الاتجاه الذى شرعته حقوق الطبيعة، أى الاتجاه نحو الطاعة.

إن كل مخلوق فى هذا العالم خاضع لسلطة، إن لم تكن سلطة إنسان فسلطة ظروف، أو سلطة طبيعته الخاصة فهى - مهما تكن فى الحال - سلطة شىء أعظم قوة منه، وإذن فلنكن نحن الشىء الأعظم قوة من أجل القضية العامة.

ويجب أن نضحى دون تردد بمثل هؤلاء الأفراد الذين يعتدون على النظام القائم جراء اعتداءاتهم، لأن حل المشكلة التربوية الكبرى هو فى العقوبة المثلى.

ويوم يضع ملك إسرائيل على رأسه المقدس التاج الذى أهدته له كل أوروبا - سيصير البطريرك Patriarch لكل العالم.

إن عدد الضحايا الذين سيضطر ملكنا إلى التضحية بهم لن يتجاوز عدد أولئك الذين ضحى بهم الملوك الأمميون فى طلبهم العظمة، وفى منافسة بعضهم بعضاً.

سيكون ملكنا على اتصال وطيد قوى بالناس، وسيلقى خطباً من فوق المنابر Tribunes. وهذه الخطب جميعاً ستذاع فوراً على العالم.

البروتوكول السادس عشر:

رغبة فى تدمير أى نوع من المشروعات الجمعية غير مشروعنا - سنبيد العمل الجماعى فى مرحلته التمهيدية [1] أى أننا سنغير الجامعات، ونعيد إنشاءها حسب خططنا الخاصة.

وسيكون رؤساء Heads الجامعات وأساتذتها معدين إعداداً خاصاً وسيلته برنامج عمل سرى متقن سيهذبون ويشكلون بحسبه، ولن يستطيعوا الانحراف عنه بغير عقاب. وسيرشحون بعناية بالغة، ويكونون معتمدين كل الاعتماد على الحكومة Government. وسنحذف من فهرسنا Syllabus كل تعاليم القانون المدنى مثله فى ذلك مثل أى موضوع سياسى آخر. ولن يختار لتعلم هذه العلوم إلا رجال قليل من بين المدربين، لمواهبهم الممتازة. ولن يسمح للجامعات

(١) أى أننا بدل أن نترك الطلبة يتخرجون فى الجامعات حاملين الأفكار التى لا تناسبنا فسنضع برامج لهم يتلقونها، فيتخرجون فيها كما نريد لهم وهذا ما كان يدس فى روسيا الشيوعية اليهودية (انظر كتاب «آثرت الحرية» المترجم إلى العربية).

أن تخرج للعالم فتياناً خضر الشباب ذوى أفكار عن الإصلاحات الدستورية الجديدة، كأنما هذه الإصلاحات مهازل Comedies أو مآس Tragedeis، ولن يسمح للجامعات أيضاً أن تخرج فتياناً ذوى اهتمام من أنفسهم بالمسائل السياسية التى لا يستطيع ولو آباءهم أن يفهموها.

ان المعرفة الخاطئة للسياسة بين أكداس الناس هى منبع الأفكار الطوبارية Uto-pianideas, وهى التى تجعلهم رعايا فاسدين. وهذا ما تستطيعون أن تروه بأنفسكم فى النظام التربوى للأمميين (غير اليهود). وعلينا أن نقدم كل هذه المبادىء فى نظامهم التربوى، وحين نستحوذ على السلطة سنبعد من برامج التربية كل المواد التى يمكن أن تمسخ Upset عقول الشباب، وسنصنع منهم أطفالاً طيعين يحبون حاكمهم، ويتبينون فى شخصه الدعامة الرئيسية للسلام والمصلحة العامة.

وسنقدم بدراسة مشكلات المستقبل بدلاً من الكلاسيكيات Classics وبدراسة التاريخ القديم الذى يشتمل على مثل Examples سيئة أكثر من اشتماله على مثل حسنة (١) وسنطمس فى ذاكرة الانسان العصور الماضية التى قد تكون شؤماً علينا، ولا نترك إلا الحقائق التى ستظهر أخطاء الحكومات فى ألوان قاتمة فضاحة. وتكون فى مقدمة برنامجنا التربوى الموضوعات التى تعنى بمشكلات الحياة العلمية، والتنظيم الاجتماعى. وتصرفات كل إنسان مع غيره، وكذلك الخطب التى تشن الغارة على النماذج الإنانية السيئة التى تعدى وتسبب الشر، وكل ما يشبهها من المسائل الأخرى ذات الطابع الفطرى. هذه البرامج ستكون مرتبة بخاصة للطبقات والطوائف المختلفة، وسيبقى تعليمها بعضها عن بعض بدقة.

وإنه لأعظم خطورة أن نحرص على هذا النظام ذاته. وسيفرض على كل طبقة أو فئة أن تتعلم منفصلة حسب مركزها وعملها الخاصين. إن العبقرية العارضة Chance قد عرفت دائماً وستعرف دائماً كيف تنفذ إلى طبقة أعلى، ولكن من أجل هذا العرض الاستثنائى تماماً لا يليق أن نخلط بين الطوائف المختلفة، ولا أن نسمح لمثل هؤلاء الرجال بالنفاذ إلى المراتب العليا، لا لسبب إلا أنهم يستطيعون أن يحتلوا مراكز من ولدوا ليمثلوها (٢)؛ وأنتم تعرفون بأنفسكم كيف كان هذا الآمر شؤماً على الأمميين إذ رضخوا للفكرة ذات الحماقة المطلقة القاضية بعدم التفرقة بين الطبقات الاجتماعية.

---

(١) اى ان اليهود سيدرسون يومئذ للشباب صفحات التاريخ الأسود ليعرفوهم ان الشعوب عندما كانت محكومة بالنظم القديمة كانت حياتها سيئة ولا يدرسون لهم الفترات التى كانت الشعوب فيها سعيدة، لكى يقنعوهم بهذه الدراسة الكاذبة الزائفة أن النظام الجديد أفضل من القديم، وهذا ما كان يجرى فى روسيا. وفى كل بلد عقب كل انقلاب سياسى.

(٢) يريدون بذلك اليهود، لاعتقادهم باحتكار السيادة والعبقرية لهم اصلا من عند الله، فإذا ظهرت لغيرهم، فهى عارضة أو بالمصادفة لا أصيلة ويجب عليهم حربها لأنها خطر عليهم، وأن قوة العبقرية فوق كل قوة.

ولكى ينال ملكنا مكانة وطيدة فى قلوب رعاياه، يتحتم أثناء حكمه أن تتعلم الأمة، سواء فى المدارس والأماكن العامة أهمية نشاطه وفائدة مشروعاته.

إننا سنمحو كل أنواع التعليم الخاص. وفى أيام العطلات سيكون للطلاب وآبائهم الحق فى حضور اجتماعات فى كلياتهم كما لو كانت هذه الكليات أندية. وسيلقى الأساتذة فى هذه الاجتماعات أحاديث تبدو كأنها خطب حرة فى مسائل معاملات الناس بعضهم بعضاً، وفى القوانين وفى أخطاء الفهم التى هى على العموم نتيجة تصور زائف خاطىء لمركز الناس الاجتماعى. وأخيراً سيعطون دروساً فى النظريات الفلسفية الجديدة التى لم تنشر بعد على العالم. هذه النظريات سنجعلها عقائد للإيمان، متخذين منها مستنداً Steppingstone على صدق إيماننا وديانتنا.

وحينما أنتهى من رحلتكم خلال برنامجنا كله. وبذلك سنكون قد فرغنا من مناقشة كل خططنا فى الحاضر والمستقبل. عندئذ سأتلو عليكم خطة تلك النظريات الفلسفية الجديدة. ونحن نعرف من تجارب قرون كثيرة أن الرجال يعيشون يهتدون بأفكار، وأن الشعب إنما يلقن هذه الأفكار عن طريق التربية التى تمد الرجال فى كل العصور بالنتيجة ذاتها، ولكن بوسائل مختلفة ضرورية. وإننا بالتربية النظامية سنراقب ما قد بقى من ذلك الاستقلال الفكرى الذى نستغله استغلالاً تاماً لغاياتنا الخاصة منذ زمان مضى. ولقد وضعنا من قبل نظام إخضاع عقول الناس بما يسمى نظام التربية البرهانية [1]

Demonstrativeducation (التعليم بالنظر) الذى فرض فيه أن نجعل الأمميين غير قادرين على التفكير باستقلال وبذلك سينتظرون كالحيوانات الطيعة برهاناً على كل فكرة قبل أن يتمسكوا بها. إن واحداً من أحسن وكلائنا فى فرنسا وهو بوروى :Bouroy: واضع النظام الجديد لتربية البرهانية.

---

(١) المراد بالتربية البرهانية أو التعليم بالنظر، تعليم الناس الحقائق عن طريق البراهين النظرية والمناقشات الفكرية، والمضاربات الذهنية لا التعليم من طريق ملاحظة الأمثلة وإجراء التجارب عليها للوصول إلى الحقائق أو القواعد العامة. والتربية فى أكثر مدارسنا برهانية تهتم بإثبات الحقيقة بالبرهان النظرى عليها، ومن شأن هذه الطريقة أن تفقد الإنسان ملكة الملاحظة الصادقة، والاستقلال فى إدراك الحقائق، وفهم الفروق الكبيرة أو الصغيرة بين الأشياء المتشابهة ظاهراً. وهى على العكس من طريقة التربية بالمشاهدة والملاحظة ودراسة الجزئيات، وهذه الطريقة الاخيرة تعود الانسان على حسن الملاحظة والاستقلال الفكرى والتمييز الصحيح بين الاشياء. والتربية البرهانية غالباً استدلالية، والثانية غالباً استقرائية تجريبية. ولم تتقدم العلوم وتتكشف الحقائق منذ عصر النهضة إلا باتباع الطريقة الاستقرائية التجريبية. وضرر التربية البرهانية أكثر من نفعها، فهى تمسخ العقل وتمد له فى الغرور والعمى والكسل والتواكل.

البروتوكول السابع عشر:

إن احتراف القانون يجعل الناس يشبون بادرين قساة عنيدين، ويجردهم كذلك من كل مبادئهم، ويحملهم على أن ينظروا إلى الحياة نظرة غير إنسانية بل قانونية محضة. إنهم صاروا معتادين أن يروا الوقائع ظاهرة من وجهة النظر إلى ما يمكن كسبه من الدفاع، لا من وجهة النظر إلى الأثر الذى يمكن أن يكون لمثل هذا الدفاع فى السعادة العامة.

لا محامى يرفض أبداً الدفاع عن أى قضية، إنه سيحاول الحصول على البراءة بكل الأثمان بالتمسك بالنقط الاحتيالية Tricky الصغيرة فى التشريع Jurisprudence وبهذه الوسائل سيفسد ذمة المحكمة.

ولذلك سنحد نطاق عمل هذه المهنة، وسنضع المحامين على قدم المساواة On afooting مع الموظفين المنفذين Excutive. والمحامون - مثلهم مثل القضاة - لن يكون لهم الحق فى أن يقابلوا عملاءهم Clents ولن يتسلموا منهم مذكراتهم إلا حينما يعينون لهم من قبل المحكمة القانونية، وسيدرسون مذكرات عن عملائهم بعد أن تكون النيابة قد حققت معهم، مؤسسين دفاعهم عن عملائهم على نتيجة هذا التحقيق [1] وسيكون أجرهم محدوداً دون اعتبار بما إذا كان الدفاع ناجحاً. أم غير ناجح إنهم سيكونون مقررين بسطاء لمصلحة العدالة، معادلين النائب الذى سيكون مقرراً لمصلحة النيابة.

وهكذا سنختصر الإجراءات القانونية اختصاراً يستحق الاعتبار. وبهذه الوسائل سنصل أيضاً إلى دفاع غير متعصب، ولا منقاد للمنافع المادية، بل ناشىء عن اقتناع المحامى الشخصى، كما ستفيد هذه الوسائل ايضاً فى وضع حد لأى رشوة أو فساد يمكن أن يقعا اليوم فى المحاكم القانونية فى بعض البلاد.

وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين Clergy من الأمميين (غير اليهود) فى أعين الناس، وبذلك نجحنا فى الإضرار برسالتهم التى كان يمكن أن تكون عقبة كئوداً فى طريقنا. وأن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوماً فيوماً.

اليوم تسود حرية العقيدة فى كل مكان [2]، ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تنهار

---

(١) هذا هو النظام المتبع فى روسيا الشيوعية (انظر كتاب «آثرت الحرية»).

(٢) يجتهد اليهود فى تشكيك الناس فى الديانات عن طريق النقد الحر وعلم مقارنة الأديان، وحرية العقيدة والحط من كرامة رجال الأديان وهم يحافظون على بقائها حتى تفسد فساداً تاماً نهائياً، فيصير أتباعها ملحدين، والإلحاد هو الخطوة الأولى التى تليها خطوة حمل الناس على الإيمان بصحة الديانة اليهودية وحدها. القاضية بأن اليهود شعب الله المختار للسيادة على العالم واستعباد من عداهم من البشر، وإلههم لا يسمح لغيرهم باعتناق اليهودية فيما يرون.

المسيحية بدداً انهيار تاماً. وسيبقى ما هو أيسر علينا للتصرف مع الديانات الاخرى [1]، على إن مناقشة هذه النقطة أمر سابق جداً لأوانه.

سنقصر رجال الدين وتعاليمهم له على جانب صغير جداً من الحياة، وسيكون تأثيرهم وبيلاً سيئاً على الناس حتى أن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذى جرت العادة بأن يكون لها.

حينما يحين لنا الوقت كى نحطم البلاط البابوى The Pal Court تحطيماً تاماً فإن يداً مجهولة، مشيره إلى الفاتيكان The Vatican ستعطى إشارة الهجوم. وحينما يقذف الناس، أثناء هيجانهم، بأنفسهم على الفاتيكان سنظهر نحن كحماة له لوقف المذابح. وبهذا العمل سننفذ إلى إعماق قلب هذا البلاط. وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الأرض أن تخرجنا منه حتى نكون قد دمرنا السلطة البابوية. إن ملك اسرائيل سيصير البابا Pope الحق للعالم، بطريرك Patrich الكنيسة الدولية.

ولن نهاجم الكنائس القائمة الآن حتى تتم إعادة تعليم الشباب عن طريق عقائد مؤقتة جديدة، ثم عن طريق عقيدتنا الخاصة بل سنحاربها عن النقد Criticism الذى كان وسيظل ينشر الخلافات بينها. وبالإجمال، ستفضح صحافتنا الحكومات والهيئات الأممية الدينية وغيرها، عن طريق كل أنواع المقالات البذيئة Unscrupulous لنخزيها ونحط من قدرها إلى مدى بعيد لا تستطيعه إلا أمتنا الحكيمة.

إن حكومتنا ستشبه الاله الهندى فشنو Vishnu وكل يد من أيديها المائة ستقبض على لولب فى الجهاز الاجتماعى للدولة.

إننا سنعرف كل شىء وبدون مساعدة البوليس الرسمى، الذى بلغ من إفسادنا إياه على الأمميين أنه لا الحكومة إلا فى أن يحجبها عن رؤية الحقائق الواقعية. وسيستميل برنامجنا فريقاً ثالثاً من الشعب مراقبة ينبغى من إحساس خالص بالواجب ومن مبدأ الخدمة الحكومية الاختيارية [2].

---

(١) إن استطاع اليهود القضاء على المسيحية كان قضاؤهم على الديانات الاخرى أيسر، لأن أتباع المسيحية أكثر عدداً وأعظم قوة، وهم لذلك يختصونها بالجانب الأكبر من حربهم، وهم يهدفون إلى تنصيب بابوات الكنائس المسيحية من مسيحيين أصلهم يهود.

(٢) المعنى أن اليهود سيستعينون ببوليس سرى آخر غير الرسمى كما كانوا يفعلون فى روسيا. وأعضاؤه من جميع أصناف الشعب، منهم الحوذية والمدرسون والمحامون وكبار الموظفين والخدم والطلبة والبغايا، كما أن أفراد الأسرة يتجسس بعضهم على بعض وكذلك المشتركون فى عمل واحد، وهؤلاء الجواسيس ليسوا موظفين فى البوليس وإن كانوا من أفراده، ومن طبيعة هؤلاء الجواسيس الرقباء القضاء على كل ما فى سريرة الإنسان الفاضل من ضمير وإحساس بالواجب، وحب للوطن، وميل إلى الخير ـ مادام ذلك ضد =

ويومئذ لن يعتبر التجسس عملا شائناً، بل على العكس من ذلك سينظر إليه كأنه عمل محمود. ومن الجهة الأخرى سيعاقب مقدمو البلاغات Report الكاذبة عقاباً صارماً حتى يكف أصحاب البلاغات عن استعمال حصانتهم استعمالا سيئاً.

وسيختار وكلاؤنا Agents من بين الطبقات العليا والدنيا على السواء، وسيتخذون من بين الإداريين والمحررين الطابعين، وباعة الكتب، والكتبة clerk، والعمال، والحوذية، والخدم وأمثالهم. وهذه القوة البوليسية لن تكون لها سلطة تنفيذية مستقلة، ولن يكون لها حق اتخاذ إجراءات حسب رغباتها الخاصة، وإذن فسينحصر واجب هذا البوليس الذى لا نفوذ له انحصاراً تاماً فى العمل كشهود، وفى تقديم بلاغات Reports وسيعتمد فى فحص بلاغاتهم ومضبوطاتهم الفعلية على فرقة من مفتشى البوليس المسئولين وسيجرى فحص مضبوطاتهم على أيدى «الجندرمة» misdemeanour تتعلق بالأمور السياسية فإن الشخص إذا كان ممكناً إثبات أنه مجرم بمثل هذا الإخفاء. وعلى مثل هذه الطريقة يجب أن يتصرف إخواننا الآن، أى أن يشرعوا بأنفسهم لإبلاغ السلطة المختصة عن كل المتكرين للعقيدة Apostates [1] وعن كل الأعمال التى تخالف قانوننا. وهكذا يكون واجب رعايانا فى حكومتنا العالمية Universal Government أن يخدموا حاكمهم باتباع الأسلوب السابق الذكر.

إن تنظيماً كهذا سيستأصل كل استعمال سىء للسلطة والأنواع المختلفة للرشوة والفساد . انه سيجرف فى الواقع كل الأفكار التى لوثنا بها حياة الأمميين عن طريق نظرياتنا فى الحقوق البشرية الراقية Superhuman وكيف استطعنا أن نحقق هدفنا لخلق الفوضى الراقية Superhuman وكيف استطعنا أن نحقق هدفنا لخلق الفوضى فى الهيئات الإدارية للأمميين إلا ببعض أمثال هذه الوسائل؟

ومن الوسائل العظيمة الخطرة لإفساد هيئاتهم، أن نسخر وكلاء ذوى مراكز عالية يلوثون غيرهم خلال نشاطهم الهدام: بأن يكتشفوا وينموا ميولهم الفاسدة الخاصة: كالميل إلى إساءة استعمال السلطة والانطلاق فى استعمال الرشوة.

= مصلحة اليهود، ويشبه ذلك فى مصر بعض الشبه ما كان يسمى «البوليس السياسى» وفى ألمانيا نظام «الجستابو» ويمثل ذلك أقوى تمثيل نظام الجاسوسية الداخلى فى روسيا (انظر كتاب «آثرت الحرية»).

(١) المعنى أن جواسيسنا سيبلغوننا أخبار كل إنسان يرتد عن نظامنا ومبادئنا، وكل ما يدل على نفوره منها أو تمرده عليها. وهكذا تفعل روسيا مع سكانها، فتعاقب بالنفى أو القتل أو السجن كل من تبدو منه إشارة أو كلمة أو عمل تشم منه رائحة تنكر للنظام الشيوعى اليهودى. أو عدم الولاء الأعمى له. (انظر كتاب «آثرت الحرية»).

البروتوكول الثامن عشر:

حينما يتاح لنا الوقت كى نتخذ إجراءات بوليسية خاصة بأن نفرض قهراً نظام «أكهرانا Okhrana» الروسى الحاضر (أشد السموم خطراً على هيبة الدولة) - حينئذ سنثير اضطرابات تهكمية بين الشعب، أو نغريه بإظهار السخط المعطل Protracted وهذا يحدث لمساعدة الخطباء البلغاء. إن هؤلاء الخطباء سيجدون كثيراً من الأشياع Sympathisers [1]، وبذلك يعطوننا حجة لتفتيش بيوت الناس، ووضعهم تحت قيود خاصة، مستغلين خدمنا بين بوليس الأمميين.

وإذ أن المتآمرين مدفوعون بحبهم هذا الفن: فن التآمر، وحبهم الثرثرة - فلن نمسهم حتى نراهم على أهبة المضى فى العمل. وسنقتصر على أن نقدم من بينهم - من أجل الكلام - عنصراً إخبارياً Reportingelement. ويجب أن نذكر أن السلطة تفقد هيبتها فى كل مرة تكتشف فيها مؤامرة شعبية ضدها. فمثل هذا الاكتشاف يوحى إلى الأذهان أن تحدس وتؤمن بضعف السلطة، وبما هو أشد خطراً من ذلك . وهو الاعتراف بأخطائها. يجب أن نعرف أننا دمرنا هيبة الأمميين الحاكمين متوسلين بعدد من الاغتيالات الفردية التى أنجزها وكلاؤنا: وهم خرفان قطيعنا العميان الذين يمكن بسهولة إغراؤهم بأى جريمة، مادامت هذه الجريمة ذات طابع سياسى [2]

---

(١) اى من يشاركونهم مشاركة وجدانية فى إحساساتهم ونزعاتهم.

(٢) تفرق الأمم لاسيما الديمقراطية بين الجريمتين العادية والسياسية إطلاقاً. فيترخص مع الثانية فى العقاب دون الأولى.

والحق أن التفرقة بينهما من اعوص المشكلات وأدقها أمام رجال القانون فقهاء وقضاة ومحامون وغيرهم. ومن الواجب التفرقة بين العادية الخالصة والعادية ذات الطابع السياسى، والسياسية الخالصة. فقد تظهر الجريمة سياسية وليس لها من السياسة الا الطابع لا الجوهر، وأن اتخاذها الصورة السياسية يهون على صاحبها ارتكابها. إذ يجعله فى نظر نفسه ونظر الناس بطلا، بينما هو فى دخيلته إنسان ممسوخ الطبيعة ملتوى العقل، شرير بفطرته، وأن إجرامه كامن يكفى أن يهيجه فيه أن الجريمة سياسية الطابع ولا بأس بالترخص مع الجريمة السياسية عنصراً وطابعاً يرتكبها انسان فاضل تكرهه الظروف إكراهاً على ارتكابها وهو فى ذاته اريحى كريم نبيل الدوافع أولا، ومسوغ الغاية بعد ذلك.

والأمر الذى يجب أن يدرس أولا هو الدوافع ثم الغاية، لأن الدوافع لا الغايات هى محركات الحياة، ورب جريمة يفلت المجرم فيها من العقاب وهو مجرم بفطرته، لأنه يرتكبها باسم العدل أو باسم المحافظة على الأمن أو نحو ذلك، كما فعل عبيد الله بن زياد وأعوانه مع الحسين. وكما يفعل كثير من أولى الأمر مع المحكومين فى بعض البلاد. منذ قام الحكم بين الناس، وكذلك يفعل كثير من المدرسين أو الأباء مع الصغار، ونحو ذلك.

إننا سنكره الحاكمين على الاعتراف بضعفهم بأن يتخذوا علانية. إجراءات بوليسية خاصة، «أكهرانا Okhrana» وبهذا سنزعزع هيبة سلطاتهم الخاصة. وإن ملكنا سيكون محمياً بحرس سرى جداً. إذ لن نسمح لإنسان أن يظن أن تقوم ضد حاكمنا مؤامرة لا يستطيع هو شخصياً أن يدمرها فيضطر خائفاً إلى إخفاء نفسه منها. فإذا سمحنا بقيام هذه الفكرة - كما هى سائدة بين الأمميين - فإننا بهذا سنوقع صك الموت لملكنا: إن لم يكن موته هو نفسه فموت دولته Dynasty [1].

وبالملاحظة الدقيقة للمظاهر سيستخدم ملكنا سلطته لمصلحة الأمة فحسب، لا لمصلحته هو ولا لمصلحة دولته Dynasty.

وبالتزامه مثل هذا الأدب سيحبه رعاياه ويفدونه بأنفسهم إنهم سيقدسون سلطة الملك Sovereign مدركين أن سعادة الأمة منوطة بهذه السلطة «لأنها عماد النظام العام».

إن حراسة الملك جهاراً تساوى الاعتراف بضعف قوته.

وإن حاكمنا دائما وسط شعبه. وسيظهر محفوفاً بجمهور مستطلع من الرجال والنساء يشغلون بالمصادفة - دائماً حسب الظاهر - أقرب الصفوف إليه [2] مبعدين بذلك عنه الرعاع، بحجة حفظ النظام من أجل النظام فحسب. وهذا المثل سيعلم الآخرين محاولة ضبط النفس. وإذا وجد صاحب ملتمس بين الناس يحاول أن يسلم الملك ملتمساً، ويندفع خلال الغوغاء، فإن الناس الذين فى الصفوف الأولى سيأخذون ملتمسه، وسيعرضون على الملك فى حضور صاحب الملتمس لكى يعرف كل إنسان بعد ذلك أن كل الملتمسات تصل الملك، وأنه هو نفسه يصرف كل الأمور. ولكى تبقى هيبة السلطة يجب أن تبلغ منزلتها من الثقة إلى حد أن يستطيع الناس أن يقولوا فيما بين أنفسهم: «لو أن الملك يعرفه فحسب» أو «حينما يعرفه الملك [3]».

إن الصوفية myticism التى تحيط بشخص الملك تتلاشى بمجرد أن يرى حرس من البوليس موضوع حوله. فحين يستخدم مثل هذا الحرس فليس على أى مغتال assassin إلا أن

(١) استعملنا كلمة الدولة كما يقال فى التاريخ: الدولة الأموية، والدولة العباسية والدولة الفاطمية، فليس المراد بالدولة رقعة الأرض المحكومة أو الناس عليها لكن سلسلة الحاكمين المنتسبين إلى أمية أو العباس أو فاطمة ولو أن كلمة خلافه خاصة بالحكم الإسلامى لكان أولى بالاستعمال مقابل كلمة dynasty.

(٢) اى هذا الحرس سيكون سرياً لا يحمل شارات تدل عليه فتسير حول الملك فى سيره وكأن الملك بلا حرس بين رعيته، فيعتقد الناس الذين يجهلون هذا السر أن الملك بلغ من ثقته بالشعب ومن حب الشعب إياه أنه لايخاف من سيره بين رعيته مجرداً من الحراس.

(٣) المعنى ان الناس سيقولون: لو أن الملك يعرف هذا الضرر المشكو منه لما وافق عليه أو لعاقب عليه إذا كان قد جرى وحاول إزالة آثاره الضارة، وحينما يعرف الملك هذا الأمر سيعمل لما فيه الخير والمصلحة من وجهة نظر صاحبه.

يجرب قدراً معيناً من الوقاحة، والطيش كى يتصور نفسه أقوى من الحرس، فيحقق بذلك مقدرته، وليس عليه بعد ذلك إلا أن يترقب اللحظة التى يستطيع فيها القيام بهجوم على القوة المذكورة.

إننا لا ننصح الأمميين (غير اليهود) بهذا المذهب. وأنتم تستطيعون أن تروا بأنفسكم النتائج التى أدى إليها اتخاذ الحرس العلنى.

إن حكومتنا ستعتقل الناس الذين يمكن أن تتوهم منهم الجرائم السياسية توهماً عن صواب كثير أو قليل. إذ ليس أمراً مرغوباً فيه أن يعطى رجل فرصة الهرب مع قيام مثل هذه الشبهات خوفاً من الخطأ فى الحكم.

ونحن فعلاً لن نظهر عطفاً لهؤلاء المجرمين. وقد يكون ممكناً فى حالات معينة أن نعتد بالظروف المخففة Attenuating circumstances عند التصرف فى الجنح Offences الإجرامية العادية ولكن لا ترخص ولا تساهل مع الجريمة السياسية، أى لا ترخص مع الرجال حين يصيرون منغمسين فى السياسة التى لن يفهمها أحد إلا الملك، وأنه من الحق أنه ليس كل الحاكمين قادرين على فهم السياسة الصحيحة.

البروتوكول التاسع عشر:

إننا سنحرم على الأفراد أن يصيروا منغمسين فى السياسة ولكننا من جهة أخرى، سنشجع كل نوع لتبليغ الاقتراحات أو عرضها مادامت تعمل على تحسين الحياة الاجتماعية والقومية كى توافق عليها الحكومة وبهذه الوسيلة إذن سنعرف أخطاء حكومتنا والمثل العليا لرعايانا وسنجيب على هذه الاقتراحات إما بقبولها، وإما بتقديم حجة قوية - إذا لم تكن مقنعة للتدليل على أنها مستحيلة التحقيق، ومؤسسة على تصوير النظر للأمور.

إن الثورة Sedition ليست أكثر من نباح كلب على فيل ففى الحكومة المنظمة تنظيماً حسناً من وجهة النظر الاجتماعية لا من وجهة النظر إلى بوليسها، ينبح الكلب على الفيل [1] من غير أن يحقق قدرته. وليس على الفيل إلا أن يظهر قدرته بمثل واحد متقن حتى تكف الكلاب عن النباح، وتشرع فى البصبصة [2] بأذنابها عندما ترى الفيل.

ولكى ننزع عن المجرم السياسى تاج شجاعته سنضعه فى مراتب المجرمين الآخرين بحيث يستوى مع اللصوص والقتلة والأنواع الأخرى من الأشرار المنبوذين المكروهين.

وعندئذ سينظر الرأى العام عقلياً إلى الجرائم السياسية فى الضوء ذاته الذى ينظر فيه

(١) نبح الكلب الفيل ونبح عليه سواء.

(٢) بصبص الكلب إذا حرك ذنبه لإظهار خضوعه أو نحو ذلك.

الجرائم العادية، وسيصمها وصمة العار والخزى التى يصم بها الجرائم العادية بلا تفريق.

وقد بذلنا أقصى جهدنا لصد الأمميين على اختيار هذا المنهج الفريد فى معاملة الجرائم السياسية: ولكى نصل إلى هذه الغاية - استخدمنا الصحافة، والخطابة العامة، وكتب التاريخ المدرسية الممحصة بمهارة، وأوحينا اليهم بفكرة أن القاتل السياسى شهيد، لأنه مات من أجل فكرة السعادة الإنسانية. وأن مثل هذا الإعلان قد ضاعف عدد المتمردين، وانفتحت طبقات وكلائنا بآلاف من الأمميين:

البروتوكول العشرون:

سأتكلم اليوم فى برنامجنا المالى الذى تركته إلى نهاية تقريرى، لأنه أشد المسائل عسراً، ولأنه يكون المقطع النهائى فى خططنا. وقبل أن أناقش هذه النقطة سأذكركم بما أشرت من قبل إليه، وأعنى بذلك أن سياستنا العامة متوقفة على مسألة أرقام.

حين نصل إلى السلطة فإن حكومتنا الأوتوقراطية - من أجل مصلحتها الذاتية - ستتجنب فرض ضرائب ثقيلة على الجمهور. وستتذكر دائماً ذلك الدور الذى ينبغى أن تلعبه، وأعنى به دور الحامى الأبوى.

ولكن مادام تنظيم الحكومة سيتطلب كميات كبيرة من المال فمن الضرورى أن تتهيأ المسائل اللازمة للحصول عليه، ولذلك يجب أن نحاول بحرص عظيم بحث هذه المسألة، وأن نرى عبء الضرائب موزعا بالقسط.

وبحيلة وفق القانون - سيكون حاكمنا مالكاً لكل أملاك الدولة (وهذا بوضوح معنى التنفيذ بسهولة). وسيكون قادراً على زيادة مقادير المال التى ربما تكون ضرورية لتنظيم تداول العملة فى البلاد.

ومن هنا سيكون فرض ضرائب تصاعدية على الأملاك هو خير الوسائل لمواجهة التكاليف الحكومية، وهكذا تدفع الضرائب دون أن ترهق الناس ودون أن يفلسوا، وإن الكمية التى ستفرض عليها الضريبة ستتوقف على كل ملكية فردية.

ويجب أن يفهم الأغنياء أن واجبهم هو التخلى للحكومة عن جانب من ثروتهم الزائدة. لأن الحكومة تضمن لهم تأمين حيازة ما يتبقى من أملاكهم، وتمنحهم حق كسب المال بوسائل نزيهة Honest. وأنا أقول نزيهة، لأن إدارة الأملاك ستمنع السرقة على أسس قانونية.

هذا الإصلاح الاجتماعى يجب أن يكون فى طليعة برنامجنا كما أنه الضمان الأساسى للسلام. فلن يحتمل التأخير لذلك.

إن فرض الضرائب على الفقراء هو أصل كل الثورات. وهو يعود دائماً بخسارة كبيرة

على الحكومة، وحين تحاول الحكومة زيادة المال على الفقراء تفقد فرصة الحصول عليه من الأغنياء.

إن فرض الضرائب على رءوس الأموال يقلل من زيادة الثروة فى الأيدى الخاصة التى سمحنا لها بتكديسها - مغرضين - حتى تعمل كمعادل لحكومة الأمميين ومالياتهم.

إن الضرائب التصاعدية المفروضة على نصيب الفرد ستجبى دخلاً أكبر من نظام الضرائب الحاضر (١٩٠١) الذى يستوى فيه كل الناس. وهذا النظام فى الوقت الحاضر ضرورى لنا، لأنه يخلق النقمة والسخط بين الأمميين (١).

إن قوة ملكنا ستقوم أساسياً على حقيقة أنه سيكون ضماناً للتوازن الدولى، والسلام الدائم للعالم، وسيكون على رءوس الأموال أن تتخلى عن ثروتها لتحفظ الحكومة فى نشاطها.

ان النفقات الحكومية يجب أن يدفعها من هم أقدر على دفعها. ومن يمكن أن تزاد عليهم الأموال.

مثل هذا الإجراء سيوقف الحقد من جانب الطبقات الفقيرة على الأغنياء الذين سيعتدون الدعامة المالية الضرورية للحكومة، وسترى هذه الطبقات أن الأغنياء هم حماة السلام والسعادة العامة، لأن الطبقات الفقيرة ستفهم أن الأغنياء ينفقون على وسائل إعدادها للمنافع الاجتماعية.

ولكيلا تبالغ الطبقات الذكية، أى دافعو الضرائب، فى الشكوى من نظام الضرائب الجديد - سنقدم لهم كشوفاً تفصيلية توضح طريق إنفاق أموالهم، ويستثنى منها بالضرورة الجانب الذى ينفق على حاجات الملك الخاصة ومطالب الإدارة.

ولن يكون للملك ملك شخصى، فإن كل شىء فى الدولة سيكون ملكاً له، إذ لو سمح للملك بحيازة ملك خاص فسيظهر كما لو كانت كل أملاك الدولة غير مملوكة له.

وأقارب الملك - إلا وارثه الذى ستتحمل الحكومة نفقاته - سيكون عليهم كلهم أن يعملوا موظفين حكوميين، أو يعملوا عملاً آخر لينالوا حق امتلاك الثروة، ولن يؤهلهم بأنهم من الدم الملكى، لأن يعيشوا عالة على نفقة الدولة.

وستكون هناك ضرائب دمغة تصاعدية على المبيعات والمشتريات، مثلها مثل ضرائب التركات Deathduties وأن أى انتقال للملكية بغير الدمغة المطلوبة سيعد غير قانونى. وسيجبر الملك السابق Former على أن يدفع عمالة بنسبة مئوية Percentage على الضريبة من تاريخ البيع..

---

(١) لاحظ ان هذا الخطاب قد نشر سنة ١٩٠١ (عن الأصل الإنجليزى).

ويجب ان نسلم مستندات التحويل (للملكية) أسبوعياً إلى مراقبى الضرائب المحليين Local مصحوبة ببلاغ عن الاسم واللقب Surname لكل من المالكين الجديد والسابق، والعنوان الثابت لكل منهما أيضاً.

إن مثل هذا الإجراء سيكون ضرورياً من أجل المعاملات المالية حين تزيد على مقدار معين، أعنى حين تزيد على مقدار يعادل متوسط النفقات اليومية الضرورية الأولية Prime وسيكون بيع الأشياء الضرورية مدموغاً Stamped بضريبة دمغة محدودة عادية.

ويكفى أن تحسبوا انتم كم ضعفاً سيزيد به مقدار هذه الضرائب على دخل حكومات الأمميين.

إن الدولة لابد لها من أن تحتفظ فى الاحتياطى بمقدار معين من رأس المال، وإذا زاد الدخل من الضرائب على هذا المبلغ المحدود فسترد الدخول الفائضة إلى التداول. وهذه المبالغ الفائضة ستنفق على تنظيم أنواع شتى من الأعمال العامة.

وسيوكل توجيه هذه الأعمال إلى هيئة حكومية. وبذلك ستكون مصالح الطبقات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمصالح الحكومة ومصالح ملكهم، وسيرصد كذلك جزء من المال الفائض للمكافآت على الاختراعات والإنتاجات.

ومن ألزم الضروريات عدم السماح للعملة Currencey بأن توضع دون نشاط فى بنك الدولة إذا جاوزت مبلغاً معيناً ربما يكون القصد منه غرضاً خاصاً. إذ أن العملة وجدت للتداول. وأن أى تكديس للمال ذو أثر حيوى فى أمور الدولة على الدوام. لأن المال يعمل عمل الزيت فى جهاز الدولة، فلو صار الزيت عائقاً إذن لتوقف عمل الجهاز..

وما وقع من جراء استبدال السندات بجزء كبير من العملة قد خلق الآن تضخماً يشبه ما وصفناه تماماً. ونتائج هذه الواقعة قد صارت واضحة وضوحاً كافياً.

وكذلك سننشىء هيئة للمحاسبة. كى تمكن الملك من أن يتلقى فى أى وقت حساباً كاملاً لخرج Expenditure الحكومة ودخلها. وستحفظ كل التقريرات بدقة وحزم إلى هذا التاريخ ماعدا تقريرات الشهر الجارى والمتقدم.

والشخص الوحيد الذى لن تكون له مصلحة فى سرقة بنك الدولة، سيكون هو مالكه، وأعنى به الملك، ولهذا السبب ستوقف سيطرته كل احتمال للإسراف أو النفقة غير الضرورية، وأن المقابلات التى يمليها أدب السلوك - وهى مضيعة لوقت الملك الثمين - ستكون معدومة، لكى تتاح له فرصة عظمى للنظر فى شئون الدولة. ولن يكون الملك فى حكومتنا محوطاً بالحاشية الذين يرقصون عادة فى خدمة الملك من أجل الأبهة، ولا يهتمون إلا بأمورهم الخاصة مبتعدين

جانباً عن العمل لسعادة الدولة [1].

إن الأزمات الاقتصادية التى دبرناها بنجاح باهر فى البلاد الأممية - قد أنجزت عن طريق سحب العملة من التداول، فتراكمت ثروات ضخمة، وسحب المال من الحكومة التى اضطرت بدورها إلى الاستنجاد بملاك هذه الثروات لإصدار قروض. ولقد وضعت هذه القروض على الحكومات أعباء ثقيلة اضطرتها إلى دفع فوائد المال المقترض مكبلة بذلك أيديها.

وإن تركز الإنتاج فى أيدى الرأسمالية قد امتص قوة الناس الإنتاجية حتى جفت، وامتص معها أيضاً ثروة الدولة.

والعملة المتداولة فى الوقت الحاضر لا تستطيع أن تفى بمطالب الطبقات العاملة، إذ ليست كافية للإحاطة بهم وإرضائهم جميعاً.

إن أصدار العملة يجب أن يساير نمو السكان، ويجب أن يعد الأطفال مستهلكى عملة منذ أول يوم يولدون فيه. وإن تقنين العملة حيناً فحيناً مسألة حيوية للعالم أجمع.

وأظنكم تعرفون أن العملة الذهبية كانت الدمار للدول التى سارت عليها، لأنها لم تستطع أن تفى بمطالب السكان. ولأننا فوق ذلك قد بذلنا أقصى جهدنا لتكديسها وسحبها من التداول.

إن حكومتنا ستكون لها عملة قائمة على قوة العمل فى البلاد، وستكون من الورق أو حتى الخشب.

وسنصدر عملة كافية لكل فرد من رعايانا، مضيفين إلى هذا المقدار عند ميلاد كل طفل، ومنقصين منه عند وفاة كل شخص.

وستقوم على الحسابات الحكومية حكومات محلية منفصلة ومكاتب إقليمية (ريفية).

ولكيلا تحدث مماطلات فى دفع الأموال المستحقة للحكومة، سيصدر الحاكم نفسه أوامر عن مدة هذه المبالغ، وبهذا ستنتهى المحاباة التى تظهرها أحياناً وزارات المالية نحو هيئات معينة[1].

ستحفظ حسابات الدخل والخرج معاً، لكى يمكن دائماً مقارنة كل منهما بالأخرى.

والخطط التى سنتخذها لإصلاح المؤسسات المالية للأمميين ستقوم بأسلوب لن يمكن

(1) من المؤسف أن بعض الحكومات تحتمل مماطلة كثير من الرأسماليين الأغنياء فى دفع الضرائب المفروضة عليهم حتى تضيع بمضى المدة، أو تصالحهم على دفع جزء منها وترك جزء على حين أنها تتشدد فى معاملة الصغار، وربما يكون دفع الصغار الضريبة المطلوبة كافياً لتعطيل عملهم أو إفلاسهم وخراب بيوتهم.

أن يلحظوه. فسنشير إلى ضرورة الإصلاحات التى تتطلبها الحالة الفوضوية التى بلغتها الماليات الأممية. وسنبين أن السبب الأول لهذه الحالات السيئة للمالية يكمن فى حقيقة أنهم يبدءون السنة المالية بعمل تقدير تقريبى للميزانية الحكومية، وأن مقدارها يزداد سنة فسنة للسبب التالى: وهو أن الميزانية الحكومية السنوية تستمر متأخرة حتى نهاية نصف السنة، وعندئذ تقدم ميزانية منقحة، وينفق مالها بعامة فى ثلاثة أشهر، وبعد ذلك يصوت لميزانية جديدة، وفى نهاية السنة تقرر حسابات بتصفية الميزانية. إن الميزانية لسنة واحدة تقوم على جملة النفقة المتحصلة فى السنة السابقة، وعلى ذلك فهناك عجز فى كل سنة نحو خمسين من مائة من المبلغ الرسمى. فتتضاعف الميزانية السنوية بعد عشر سنوات ثلاثة أضعاف. وبفضل هذا الإجراء الذى اتبعته الحكومات الأممية الغافلة استنفدت أموالهم الاحتياطية عندما حلت مواعيد الديون، وأفرغت بنوك دولتهم [1] وجذبتهم إلى حافة الإفلاس.

وسوف تفهمون سريعاً أن مثل هذه السياسة للأمور المالية التى أغرينا الأمميين باتباعها، لا يمكن أن تكون ملائمة لحكومتنا.

إن كل قرض ليبرهن على ضعف الحكومة وخيبتها فى فهم حقوقها التى لها، وكل دين - كأنه سيف داميو كليز Damoctes - يعلق على رءوس الحاكمين الذين يأتون إلى أصحاب البنوك Bankers منا، وقبعاتهم فى أيديهم، بدلا من دفع مبالغ معينة مباشرة عن الأمة بطريقة الضرائب الوقتية.

إن القروض الخارجية مثل العلق الذى لا يمكن فصله من جسم الحكومة حتى يقع من تلقاء نفسه، أو حتى تتدبر الحكومة كى تطرحه عنها. ولكن حكومات الأمميين لا ترغب فى أن تطرح عنها هذا العلق، بل هى بدلا من ذلك. فإنها تزيد عدده، وبعد ذلك كتب على دولتهم أن تموت قصاصاً من نفسها بفقد الدم. فماذا يكون القرض الخارجى إلا أنه علقة؟ القرض هو إصدار أوراق حكومية توجب التزام دفع فائدة خمسة من مائة، ففى عشرين سنة ستكون الحكومة قد دفعت بلا ضرورة مبلغاً يعادل القرض لكى تغطى النسبة المئوية. وفى أربعين سنة ستكون قد دفعت ضعفين، وفى ستين سنة ثلاثة أضعاف المقدار، ولكن القرض سيبقى ثابتاً كأنه دين لم يسدد.

ثابت من هذه الإحصائية أن هذه القروض تحت نظام الضرائب الحاضرة (١٩٠١) تستنفد آخر المليمات النهائية [2] من دافع الضرائب الفقير، كى تدفع فوائد للرأسماليين

(١) أى مايسمى بنك الدولة، لا البنوك الأخرى الموجودة فى الدولة.

(٢) فى الأصل Last Sent والترجمة الحرفية. «السنتات النهائية» والسنت Cent عملة أمريكية، وهو يساوى جزءاً من مائة جزء من الدولار Dollar والريال الأمريكى.

الأجانب الذين اقترضت الدولة منهم المال، بدلا من جمع الكمية الضروريةمن الأمة مجردة من الفوائد فى صورة الضرائب.

وقد اكتفى الأغنياء - من جراء إهمالهم، أو بسبب فساد وزرائهم أو جهلهم - قد جروا بلادهم إلى الاستدانة من بنوكنا، حتى إنهم لا يستطيعون تسديد هذه الديون. ويجب أن تدركوا ما كان يتحتم علينا أن نعانيه من الآلام لكى تتهيأ الأمور على هذه الصورة.

سنحطاط فى حكومتنا حيطة كبيرة كى لا يحدث تضخم مالى، وعلى ذلك لن نكون فى حاجة إلى قروض للدولة إلا قرضاً واحداً ذا فائدة قدرها واحد من المائة تكون سندات على الخزانة، حتى لا يعرض دفع النسبة المئوية البلاد لأن يمتصها العلق.

وسنعطى الشركات التجارية حق إصدار السندات استثناء. فإن هذه الشركات لن تجد صعوبة فى دفع النسبة المئوية من أرباحها، لأنها تقترض المال للمشروعات التجارية، ولكن الحكومات لا تستطيع أن تجنى فوائد من المال المقترض، لأنها إنما تقترض دائماً لتنفق ما أخذت من القروض [1].

وستشترى الحكومة أيضاً أسهماً تجارية، فتصير بهذا دائنة بدل أن تكون مدينة ومسددة للخراج Tribute كما هى الآن. وإن إجراء كهذا سيضع نهاية للتراخى والكسل اللذين كانا مقيدين لنا طالما كان الأمميون (غير اليهود) مستقلين. وسيصيران بغيضين فى حكومتنا.

ويكفى للتدليل على فراغ عقول الأمميين المطلقة البهيمية حقاً، أنهم حينما اقترضوا المال هنا بفائدة خابوا فى إدراك أن كل مبلغ مقترض هكذا مضافاً إليه فائدة لا مفر من أن يخرج من موارد البلاد. وكان أيسر لهم لو أنهم أخذوا المال من شعبهم مباشرة دون حاجة إلى دفع فائدة. وهذا يبرهن على عبقريتنا، وعلى حقيقة أننا الشعب الذى اختاره الله، إنه من الحنكة والدربة أننا نعرض مسألة القروض على الأمميين فى ضوء يظنون معه أنهم وجدوا فيها الربح أيضاً.

إن تقديراتنا Esimates التى سنعدها عندما يأتى الوقت المناسب، والتى ستكون مستعدة من تجربة قرون، والتى كنا نمحصها عندما كان الأمميون يحكمون - إن تقديراتنا هذه ستكون مختلفة فى وضوحها العجيب عن التقديرات التى صنعها الأمميون ، وسنبرهن للعالم كيف أن خططنا الجديدة ناجحة ناجعة إن هذه الخطط ستقضى على المساوىء التى ضربنا

(١) لنلاحظ براعة هذه الخطة، فالشركات التجارية إنما تقترض للإنشاء والتعمير المربح فيزداد بذلك رأس مالها بما تربح، والحكومة تقترض للاستهلاك غالباً فتخسر بالقرض. ولكن ليلاحظ من ناحية أخرى خطأ هذه الفكرة فإن الحكومات يطلب منها نحو الشعب أكثر مما يطلب أصحاب الأسهم والأمة من الشركات.

بأمثالها سادة الأمميين. والتى لا يمكن أن نسمح بها فى حكمنا، وسنرتب نظام ميزانيتنا الحكومية حتى لن يكون الملك نفسه ولا أشد الكتبة Clerks خمولاً فى مقام لا يلاحظ فيه اختلاسه لأصغر جزء من المال، ولا استعماله إياه فى غرض آخر غير الموضوع له فى التقدير الأول (فى الميزانية).

ويستحيل الحكم بنجاح الا بخطة محكمة إحكاماً تاماً. حتى الفرسان والأبطال يهلكون إذا هم اتبعوا طريقاً لا يعرفون إلى أين يقودهم، أو تأهبوا الأهبة المناسبة لها.

إن ملوك الأمميين الذين ساعدناهم، كى نغريهم بالتخلى عن واجباتهم فى الحكومة، بوسائل الوكالات (عن الأمة) Represention، والولائم Entertainments والأبهة والملاهى الأخرى. هؤلاء الملوك لم يكونوا إلا حجباً لإخفاء مكايدنا ودسائسنا.

وإن تقريرات المندوبين الذين اعتيد ارسالهم لتمثيل الملك فى واجباته العامة قد صنعت بأيدى وكلائنا. وقد استعملت هذه التقريرات فى كل مناسبة كى تبهج عقول الملوك القصيرة النظر، مصحوبة. كما كانت. بمشروعات عن الاقتصاد فى المستقبل. «كيف استطاعوا ان يقتصدوا بضرائب جديدة؟» هذا ما استطاعوا أن يسألوا عنه قراء تقريراتنا التى يكتبونها عن المهام التى يقومون بها. ولكنهم لم يسألوا عنه فعلاً.

وأنتم أنفسكم تعرفون إلى أى مدى من الاختلال المادى قد بلغوا بإهمالهم الذاتى. فلقد انتهوا إلى إفلاس رغم كل المجهودات الشاقة التى يبذلها رعاياهم التعساء.

البروتوكول الحادى والعشرون:

سأزيد الآن على ما أخبرتكم به فى اجتماعنا الأخير، وأمدكم بشرح مفصل للقروض الداخلية. غير أنى لن أناقش القروض الخارجية بعد الآن. لأنها قد ملأت خزائننا بالأموال الأممية. وكذلك لأن حكومتنا العالمية لن يكون لها جيران أجانب تستطيع أن تقترض منهم مالاً.

لقد استغللنا فساد الإداريين وإهمال الحاكمين الأمميين لكى نجنى ضعفى المال الذى قدمناه قرضاً إلى حكوماتنا أو نجنى ثلاثة أضعافه، مع انها لم تكن فى الحقيقة بحاجة إليه قط. فمن الذى يستطيع أن يفعل هذا معنا، كما فعلناه معهم؟ ولذلك لن أخوض إلا فى مسألة القروض الداخلية فحسب. حين تعلن الحكومة إصدار قرض كهذا تفتح اكتتاباً لسنداتها، وهى تصدرها مخفضة ذات قيم صغيرة جداً، كى يكون فى استطاعة كل إنسان أن يسهم فيها. والمكتتبون الأوائل يسمح لهم أن يشتروها بأقل من قيمتها الاسمية. وفى اليوم التالى يرفع سعرها، كى يظن أن كل إنسان حريص على شرائها.

وفى خلال أيام قليلة تمتلىء خزائن بيت مال الدولة Exchequer بكل المال الذى اكتتب به زيادة على الحد. (فلم الاستمرار فى قبول المال لقرض فوق ما هو مكتتب به زيادة على الحد؟) إن الاكتتاب بلا ريب يزيد زيادة لها اعتبارها على المال المطلوب، وفى هذا يكمن كل الأثر والسر، فالشعب يثق بالحكومة ثقة أكيدة (1).

ولكن حينما تنتهى المهزلة comedy تظهر حقيقة الدين الكبير جداً، وتضطر الحكومة، من أجل دفع فائدة هذا الدين، إلى الالتجاء إلى قرض جديد هو بدوره لا يلغى دين الدولة. بل إنما يضيف إليه ديناً آخر. وعندما تنفد طاقة الحكومة على الاقتراض يتحتم عليها أن تدفع الفائدة عن القروض بفرض ضرائب جديدة، وهذه الضرائب ليست إلا ديوناً مقترضة لتغطية ديون أخرى.

ثم تأتى فترة تحويلات الديون، ولكن هذه التحويلات إنما تقلل قيمة الفائدة فحسب، ولا تلغى الدين ولذلك لا يمكن أن تتم إلا بموافقة أصحاب الديون، وحين تعلن هذه التحويلات يعطى الدائنون الحق فى قبولها أو فى استرداد أموالهم إذا لم يرغبوا فى قبول التحويلات، فإذا طالب كل إنسان برد ماله فستكون الحكومة قد اصطيدت بطعمها الذى أرادت الصيد به، ولن تكون فى مقام يمكنها من إرجاع المال كله.

ورعايا الحكومات الاممية - لحسن الحظ - لا يفهمون كثيراً فى الماليات، وكانوا دائماً يفضلون معاناة الهبوط قيمة ضماناتهم وتأميناتهم وإنقاص الفوائد بالمخاطرة فى عملية مالية أخرى لاستثمار المال من جديد؛ وهكذا طالما منحوا حكوماتهم الفرصة للتخصص من دين ربما ارتفع إلى عدة ملايين.

إن الأمميين لن يجرءوا على فعل شىء كهذا، عالمين حق العلم أننا - فى مثل هذا الحال - سنطلب كل أموالنا.

بمثل هذا العمل ستعترف الحكومة اعترافاً صريحاً بإفلاسها الذاتى، مما سيبين للشعب تبييناً واضحاً أن مصالحه الذاتية لا تتمشى عامة مع مصالح حكومته. وإنى أوجه التفاتكم توجيهاً خالصاً إلى هذه الحقيقة، كما أوجه كذلك إلى ما يلى: إن كل القروض الداخلية موحدة Consolidated بما يسمى القروض الوقتية: وهى تدعى الديون ذات الأجل القصير، وهذه الديون تتكون من المال المودع فى بنوك الدولة أو بنوك الادخار.

---

(1) يجب أن يتأمل القارىء لكى يفهم ماتنطوى عليه هذه الخطة المحبية التى لا يتفتق عنها إلا عقل قد بلغ قمة العنف والدهاء واللؤم فالمعنى أن الأساس فى رفع سعر الأسهم بعد هبوطها هو التلاعب بالمكتتبين واستغفالهم بالربح الحرام. وليس هو مراعاة قيمة الأسهم الحقيقية، ومثل ذلك الاعيب اليهود فى المضافق (البورصات) الآن.

هذا المال الموضوع تحت تصرف الحكومة لمدة طويلة يستغل فى دفع فوائد القروض العرضية، وتضع الحكومة بدل المال مقداراً مساوياً له من ضماناتها الخاصة فى هذه البنوك، وإن هذه الضمانات من الدولة تغطى كل مقادير النقص فى خزائن الدولة عن الأمميين (غير اليهود).

وحينما يلى ملكنا العرش على العالم أجمع ستختفى كل هذه العمليات الماكرة، وسندمر سوق سندات الديون الحكومية العامة، لأننا لن نسمح بأن تتأرجح كرامتنا حسب الصعود والهبوط فى أرصدتنا التى سيقرر القانون قيمتها بالقيمة الاسمية من غير إمكان تقلب السعر. فالصعود يسبب الهبوط، ونحن قد بدأنا بالصعود لإزالة الثقة بسندات الديون الحكومية العامة للأمميين.

وسنستبدل بمصافق (بورصات) الأوراق المالية Exchanges Stock منظمات حكومية ضخمة سيكون من واجبها فرض ضرائب على المشروعات التجارية بحسب ما تراه الحكومة مناسباً. وأن هذه المؤسسات ستكون فى مقام يمكنها من أن تطرح فى السوق ما قيمته ملايين من الأسهم التجارية، أو أن تشتريها هى ذاتها فى اليوم نفسه. وهكذا ستكون كل المشروعات التجارية معتمدة علينا. وأنتم تستطيعون أن تتصوروا أى قوة هكذا ستصير عند ذلك.

البروتوكول الثانى والعشرون:

حاولت فى كل ما أخبرتكم به حتى الآن أن أعطيكم صورة صادقة لسير الأحداث الحاضرة، وكذلك سر الأحداث الماضية التى تتدفق فى نهر القدر، وستظهر نتيجتها فى المستقبل القريب، وقد بينت لكم خططنا السرية التى نعامل بها الأمميين، وكذلك سياستنا المالية، وليس لى أن اضيف إلا كلمات قليلة فحسب.

فى أيدينا تتركز أعظم قوة فى الأيام الحاضرة، وأعنى بها الذهب. ففى خلال يومين نستطيع أن نسحب أى مقدار منه من حجرات كنزنا السرية.

أفلا يزال ضرورياً لنا بعد أن نبرهن على أن حكمنا هو إرادة الله؟ هل يمكن ـ ولنا كل هذه الخيرات الضخمة ـ أن نعجز بعد ذلك عن إثبات أن كل الذهب الذى ظللنا نكدسه خلال قرون كثيرة جداً لن يساعدنا فى غرضنا الصحيح للخير، أى لإعادة النظام تحت حكمنا؟

إن هذا قد يستلزم مقداراً معيناً من العنف. ولكن هذا النظام سيستقر أخيراً، وسنبرهن على أننا المتفضلون الذين أعادوا السلام المفقود والحرية الضائعة للعالم المكروب، وسوف نمنح العالم الفرصة لهذا السلام وهذه الحرية، ولكن فى حالة واحدة ليس غيرها على التأكيد ـ أى حين يعتصم العالم بقوانيننا اعتصاماً صارماً. وفوق ذلك سنجعل واضحاً لكل إنسان أن الحرية لا تقوم على التحلل والفساد أو على حق الناس فى عمل ما يسرهم عمله، وكذلك مقام الإنسان وقوته لا يعطينا الحق فى نشر المبادىء الهدامة Destructive Principles كحرية

العقيدة والمساواة ونحوها من الأفكار. وسنجعل واضحاً أيضاً أن الحرية الفردية لا تؤدى إلى أن لكل رجل الحق فى أن يصير ثائراً، أو أن يثير غيره بإلقاء خطب مضحكة على الجماهير القلقة المضطربة. سنعلم العالم أن الحرية الصحيحة لا تقوم إلا على عدم الاعتداء على شخص الإنسان وملكه مادام يتمسك تمسكاً صادقاً بكل قوانين الحياة الاجتماعية. ونعلم العالم أن مقام الإنسان متوقف على تصوره لحقوق غيره من الناس، وأن شرفه يردعه عن الأفكار المبهرجة فى موضوع ذاته.

إن سلطتنا ستكون جليلة مهيبة لأنها ستكون قديرة وستحكم وترشد، ولكن لا عن طريق اتباع قوة الشعب [1] وممثليه، أو أى فئة من الخطباء الذين يصيحون بكلمات عادية يسمونها المبادىء العليا، وليست هى فى الحقيقة شيئاً آخر غير أفكار طوباوية خيالية إن سلطتنا ستكون المؤسسة للنظام الذى فيه تكمن سعادة الناس وإن هيبة السلطة ستكسبها غراماً صوفياً، كما ستكسبها خضوع الأمم جمعاء. ان السلطة الحقة لا تستسلم لأى حق حتى حق الله. ولن يجرؤ أحد على الاقتراب منها كى يسلبها.

البروتوكول الثالث والعشرون:

يجب أن يدرب الناس على الحشمة والحياء كى يعتادوا الطاعة. ولذلك سنقلل مواد الترف. وبهذه الوسائل أيضاً سنفرض الأخلاق التى أفسدها التنافس المستمر على ميادين الشرف. وسنبنى «الصناعات القروية Peasant industries» كى نخرب المصانع الخاصة.

إن الضروريات من أجل هذه الإصلاحات أيضاً تكمن فى حقيقة أن أصحاب المصانع الخاصة الفخمة كثيراً ما يحرضون عمالهم ضد الحكومة، وربما عن غير وعى.

والشعب أثناء اشتغاله فى الصناعات المحلية، لا يفهم حالة «خارج العمل» أو «البطالة» وهذا يحمله على الاعتصام بالنظام القائم. ويغريه بتعضيد الحكومة. إن البطالة هى الخطر الأكبر على الحكومة وستكون هذه البطالة قد أنجزت عملها حالما تبلغنا طريقها السلطة.

إن معاقرة الخمر ستكون محرمة كأنها جريمة ضد الإنسانية، وسيعاقب عليها من هذا الوجه: فالرجل والبهيمة سواء تحت الكحول.

إن الأمم لا تخضع خضوعاً أعمى إلا للسلطة الجبارة المستقلة عنهم استقلالاً مطلقاً، القادرة على أن سيفاً فى يدها يعمل كسلاح دفاع ضد الثورات الاجتماعية. لماذا يريدون بعد

(1) أى لا عن طريق من ينتخبهم الشعب كما يحدث فى الأمم البرلمانية الآن لأن اليهود - كما يفهم من البروتوكولات وكتبهم المقدسة - لا يعترفون بالنظام النيابى البرلمانى فى الحكم، لكن يحكمون حكماً أوتوقراطياً مطلقاً، على يد ملكهم المقدس.

ذلك أن يكون لمليكهم روح ملاك؟ إنهم يجب أن يروا فيه القوة والقدرة متجسدين.

يجب أن يظهر الملك الذى سيحل الحكومات القائمة التى ظلت تعيش على جمهور قد تمكنا نحن أنفسنا من إفساد أخلاقه خلال نيران الفوضى. وإن هذا الملك يجب أن يبدأ باطفاء هذه النيران التى تتدلع اندلاعاً مطرداً من كل الجهات.

ولكى يصل الملك إلى هذه النتيجة يجب ان يدمر كل الهيئات التى قد تكون أصل هذه النيران، ولو اقتضاه ذلك إلى أن يسفك دمه هو ذاته، ويجب عليه أن يكون جيشاً منظماً تنظيماً حسناً، يحارب بحرص وحزم عدوى أى فوضى قد تسمم جسم الحكومة.

إن ملكنا سيكون مختاراً من عند الله، ومعيناً من أعلى، كى يدمر كل الأفكار التى تغرى بها الغريزة لا العقل، والمبادىء البهيمية لا الإنسانية، إن هذه المبادىء تنتشر الآن انتشاراً ناجحاً فى سرقاتهم وطغيانهم تحت لواء الحق والحرية.

إن هذه الأفكار قد دمرت كل النظم الاجتماعية مؤدية بذلك الى حكم ملك إسرائيل Kingdom of Israel.

ولكن عملها سيكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنا. وحينئذ يجب علينا أن نكنسها بعيداً حتى لا يبقى أى قدر فى طريق ملكنا.

وحينئذ سنكون قادرين على أن نصرخ فى الأمم: «صلوا لله» واركعوا أمام ذلك (الملك) الذى يحمل آية التقدير الأزلى للعالم. والذى يقود الله ذاته نجمه، فلن يكون أحد آخر هو نفسه Himself قادراً على أن يجعل الإنسانية حرة من كل خطيئة (١).

البروتوكول الرابع والعشرون:

والآن سأعالج الأسلوب الذى تقوى به دولة Dyuasty الملك داود حتى تستمر إلى اليوم الآخر.

إن أسلوبنا لصيانة الدولة سيشتمل على المبادىء ذاتها التى سلمت حكماءنا مقاليد العالم، أى توجيه الجنس البشرى كله وتعليمه.

(١) كان اليهود ينتظرون المسيح المخلص الذى يخلصهم من العبودية بعد تشتتهم، ويعيد إليهم ملكهم الدنيوى، فلما ظهر يسوع أو عيسى فى صورة قديس، وحاول تخليصهم روحياً وخلقياً من شرورهم. ولم يظهر فى صورة ملك يعيد اليهم سلطانهم الدنيوى، أنكروه واضطهدوه، وهم حتى الآن ينتظرون المسيح المخلص فى صورة ملك من نسل داود يخلصهم من الاستعباد والتشتت، وهذا المخلص هو الذى يخلص الإنسانية من الخطيئة كما يقولون هنا وكما تقول كتبهم المقدسة (انظر سفر أشعيا وما بعده مثلا). كما أن هذا المخلص هو الذى يعيد مملكة صهيون فى نظرهم أيضاً ويخضع لهم الأمم جميعاً.

وإن أعضاء كثيرين من نسل داود David سيعدون ويربون الملوك وخلفاءهم الذين لن ينتخبوا بحق الوراثة بل بمواهبهم الخاصة. وهؤلاء الخلفاء سيفقهون فيما لنا من مكنونات سياسية سرية ، وخطط للحكم آخذين أشد الحذر من أن يصل إليها أى إنسان آخر.

وستكون هذه الإجراءات ضرورية، كى يعرف الجميع أن من يستطيعون أن يحكموا إنما هم الذين فقهوا تفقيهاً فى أسرار الفن السياسى وحدهم، وهؤلاء الرجال وحدهم سيعلمون كيف يطبقون خططنا تطبيقاً عملياً مستغلين تجاربنا خلال قرون كثيرة. إنهم سيفقهون فى النتائج المستخلصة من كل ملاحظات نظامنا السياسى والاقتصادى، وكل العلوم الاجتماعية. وهم، بإيجاز، سيعرفون الروح الحقة للقوانين التى وضعتها الطبيعة نفسها لحكم النوع البشرى.

وسيوضع مكان الخلفاء المباشرين للملك غيرهم إذا حدث ما يدل على أنهم مستهترون بالشهوات، أو إضعاف العزيمة خلال تربيتهم. أو فى حال إظهارهم أى ميل آخر قد يكون مضراً بسلطتهم، وربما يردهم عاجزين عن الحكم، ولو كان فى هذا شىء يعرض كرامة التاج للخطر.

ولن يأتمن شيوخنا Ourelders على أزمة الحكم إلا الرجال القادرين على أن يحكموا حكماً حازماً، ولو كان عنيفاً.

وإذا مرض ملكنا أو فقد مقدرته على الحكم فسيكره على تسليم أزمة الحكم إلى من أثبتوا بأنفسم من أسرته أنهم أقدر على الحكم.

وإن خطط الملك العاجلة - وأحق منها خططه للمستقبل - لن تكون معروفة حتى لمن سيدعون مستشاريه الأقربين، ولن يعرف خطط المستقبل إلا الحاكم والثلاثة Three الذين دبروه.

وسيرى الناس فى شخص الملك الذى سيحكم بإرادة لا تتزعزع وسيضبط نفسه ضبطه للإنسانية، مثلاً للقدر نفسه ولكل طرقه الإنسانية، ولن يعرف أحد أهداف الملك حين يصدر أوامره، ومن أجل ذلك لن يجرؤ أحد على أن يعترض طريقه السرى.

ويجب ضرورة أن يكون للملك رأس قادر على تصريف خططنا، ولذلك لن يعتلى العرش قبل أن يتثبت من قوته العقلية.

ولكى يكون الملك محبوباً ومعظماً من كل رعاياه - يجب - أن يخاطبهم جهاراً مرات كثيرة. فمثل هذه الإجراءات ستجعل القوتين فى انسجام: اعنى قوة الشعب وقوة الملك اللتين قد فصلنا بينهما فى البلاد الأممية (غير اليهودية) بإبقائنا كلاً منهما فى خوف دائم من الأخرى.

ولقد كان لزاماً علينا أن نبقى كلتا القوتين فى خوف من الأخرى، لأنها حين انفصلتا وقعتا تحت نفوذنا.

وعلى ملك إسرائيل أن لا يخضع لسلطان أهوائه الخاصة لا سيما الشهوانية. وعليه أن لا يسمح للغرائز البهيمية أن تتمكن من عقله. إن الشهوانية - أشد من أى هوى آخر - تدمر بلا ريب كل قوى الفكر والتنبؤ بالعواقب، وهى تصرف عقول الرجال نحو أسوأ جانب فى الطبيعة الإنسانية.

إن قطب Coulmn العالم فى شخص الحاكم العالمى World Ruler الخارج من بذرة إسرائيل - ليطرح كل الأهواء الشخصية من أجل مصلحة شعبه. إن ملكنا يجب أن يكون مثال العزة والجبروت Erreprochable (١).

وقعه ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين (٢).

(١) اى لايمكن تناوله بالنقد ولا المؤاخذة ولا مسه بالأذى بأى حال وخير ترجمة عربية فى نظرى للكلمة الإنجليزية هى: «عزيز» لأن العزة تشمل كل ذلك.

(٢) أرقى درجات الماسونية اليهودية: فالموقعون هنا هم أعظم أكابر الماسونية فى العالم.

تعقيب

(للأستاذ سرجى نيلوس)

هذه الوثائق قد انتزعت خلسة من كتاب ضخم فيه محاضر خطب [1] وقد وجدها صديقى [2] فى مكاتب بمركز قيادة جمعية صهيون القائم الآن فى فرنسا.

إن فرنسا قد أجبرت تركيا على منح امتيازات لجميع المدارس والمؤسسات الدينية لكل الطوائف: مادامت هذه المدارس والمؤسسات خاضعة لحماية الدبلوماسية فى آسيا الصغرى.

ولا ريب أن هذه الامتيازات لا تتمتع بها المدارس والمؤسسات الكاثوليكية التى طردتها من فرنسا حكومتها السابقة. هذه الحقيقة تثبت بلا ريب أن دبلوماسية المدارس الدريفوسية Dreyfus [3] لا تهتم إلا بحماية مصالح صهيون. وأنها تعمل على استعمار آسيا الصغرى باليهود الفرنسيين. أن صهيون تعرف دائماً كيف تحرز النفوذ لنفسها عن طريق ما يسميهم التلمود «البهائم العاملة» التى يشير بها إلى جميع الأمميين.

ويستفاد من الصهيونية اليهودية السرية ان سليمان والعلماء اليهود من قبل قد فكروا سنة ٩٢٩ ق. م فى استنباط مكيدة لفتح كل العالم فتحاً سلمياً لصهيون.

وكانت هذه المكيدة تنفذ خلال تطورات التاريخ بالتفصيل، وتكمل على أيدى رجال دربوا على هذه المسألة. هؤلاء الرجال العلماء صمموا على فتح العالم بوسائل سلمية مع دهاء الأفعى الرمزية التى كان رأسها يرمز إلى المتفقهين فى خطط الإدارة اليهودية، وكان جسم الأفعى يرمز إلى الشعب اليهودى. وكانت الإدارة اليهودية مصونة سراً عن الناس جميعاً حتى الأمة اليهودية نفسها. وحالما نفذت هذه الأفعى فى قلوب الأمم التى اتصلت بها سريت من

(١) محاضر الخطب أو جلسات.

(٢) أى الصديق الذى دفع بالبروتوكولات أى الاستاذ نيلوس وهذا الصديق هو أليكس نيقولا نيفتش كبير جماعة أعيان روسيا الشرقية القيصرية.

(٣) الكابتن دريفوس كان ضابطاً فى الجيش الفرنسى، اتهم فيه بتهمة الخيانة العظمى سنة ١٨٩٤ وأحدثت قضيته رجة فى أهل أوروبا وأمريكا وروسيا وبخاصة فرنسا، وحاول اليهود بكل ما لديهم من وسائل علنية وسرية إنقاذه ولكن حكم عليه بالنفى المؤبد من فرنسا، ثم تصدى لنقض الحكم كثير، منهم الكاتب الفرنسى المشهور «أميل زولا» إذ نشر فى جريدة «الارور» فى ١٣ يناير سنة ١٨٩٨ خطاباً بعنوان «إنى أتهم» وأعقبه بمثله، وعمل اليهود بكل مالديهم من نفوذ لتبرئة دريفوس، ولكن المحكمة قبلت إعادة النظر فى القضية، وقضت بحبسه عشر سنوات بدل النفى، ثم لم يزل اليهود بكل وسائلهم يعملون على تغيير الحكم، فنجحوا، وفى ١٢ يوليو سنة ١٩٠٢ قررت محكمة النقد بطلان الحكم السابق وتبرئة دريفوس وإعادته إلى الجيش العامل، فسر اليهود بذلك سروراً بالغاً. رغم مانلوه من عناء وبذلوا من تضحيات طاهرة ونجسة فى الحصول على ذلك والمراد بالمدارس الدريفوسية هنا المدارس التى لا تهتم إلا بخدمة اليهود. وقد صدرت البروتوكولات قبل تبرئة دريفوس «يقظة العالم اليهودى» بالعربية ص ٧٤ - ٨٧).

تحتها، والتهمت كل قوة غير يهودية فى هذه الدول. وقد سبق القول بأن الأفعى لابد أن عملها معتصم اعتصاماً صارماً بالخطة الموسوية حتى يغلق الطريق الذى تسعى فيه بعودة رأسها إلى صهيون [١] وحتى تكون الأفعى بهذه الطريقة قد أكملت التفافها حول أوروبا وتطويقها إياها، وتكون لشدة تكبيلها أوروبا قد طوقت العالم أجمع. وهذا ما يتم إنجازه باستعمال كل محاولة لإخضاع البلاد الأخرى بالفتوحات الاقتصادية.

إن عودة رأس الأفعى إلى صهيون لا يمكن أن تتم إلا بعد أن تنحط قوى كل ملوك أوربا [٢]، أى حينما تكون الأزمات الاقتصادية ودمار تجارة الجملة قد أثرا فى كل مكان. هناك ستمهد السبيل لإفساد الحماسة والنخوة والانحلال الأخلاقى وخاصة بمساعدة النساء اليهوديات المتنكرات فى صور الفرنسيات والإيطاليات ومن إليهن. إن هؤلاء النساء أضمن ناشرات للخلاعة والتهتك فى حياة Lives المتزعمين [٣] على رؤوس الأمم.

والنساء فى خدمة صهيون يعملن كأحابيل ومصايد لمن يكونون بفضلهن فى حاجة إلى المال على الدوام. فيكونون لذلك دائماً على استعداد لأن يبيعوا ضمائرهم بالمال. وهذا المال ليس إلا مقترضاً من اليهود، لأنه سرعان ما يعود من طريق هؤلاء النسوة أنفسهم إلى أيدى اليهود الراشدين، ولكن بعد أن اشترى عبيداً لهدف صهيون من طريق هذه المعاملات المالية [٤].

وضرورى لمثل هذا الإجراء أن لا يرتاب الموظفون العموميون ولا الأفراد الخصوصيون فى الدور الذى تلعبه النسوة اللاتى تسخرهن يهود، ولذلك أنشأ الموجهون لهدف صهيون - كما قد وقع فعلاً - هيئة دينية: قوامها الأتباع المخلصون للشريعة الموسوية وقوانين التلمود، وقد اعتقد العالم كله أن حجاب شريعة موسى هو القانون الحقيقى لحياة اليهود [٥]، ولم يفكر أحد فى أن يمحص أثر قانون الحياة هذا، ولا سيما أن كل العيون كانت موجهة نحو الذهب الذى

---

(١) هذه نبوءة نيلوس بقيام «إسرائيل» قبل قيامها بنحو نصف قرن.

(٢) لقد تم ما أراد اليهود، وتحقق ما تنبأ به نيلوس وهو سقوط الملكيات فى البلاد الأوروبية الملكية عقب الحربين العالميتين كروسيا وإسبانيا وإيطاليا.

(٣) ليلاحظ أن كثيراً من زعماء الأمم والمشهورين فيها كالعلماء والفنانين والأدباء وقادة الجيوش ورؤساء المصالح والشركات لهم زوجات أو خليلات أو مدبرات لمنازلهم من اليهوديات، يطلعن على أسرارهم ويوجهن عقولهم وجهودهم لمساعدة اليهود أو العطف عليهم او كف الأذى عنهم وهن سلاح يعد أخطر الأسلحة.

(٤) كان اليهود يشترون الأراضى من عرب فلسطين بأثمان غالية ثم يسلطون نساءهم وغيرهم على هؤلاء العرب حتى يبتزوا منهم الأموال التى دفعوها لهم وعلى هذا النحو وأمثاله يعملون فى كل البلاد.

(٥) يجب أن يلاحظ أن الشريعة الموسوية لا يرعاها اليهود إلا بين بعضهم وبعض، ولهم فى معاملة الأمميين الغرباء عنهم طريق خاصة، فهم ينظرون إليهم كالحيوانات تماماً ولا يرعون لهم حرمة، وأكثرهم يلتزم شريعة التلمود اليهودية وهى شريعة أشد وحشية وإجراماً من شريعة الغاب.

يمكن أن تقدمه هذه الطائفة، وهو الذى يمنح هذه الطائفة الحرية المطلقة فى مكايدها الاقتصادية والسياسية.

وقد وضح رسم طريق الأفعى الرمزية كما يلى [1]:

كانت مرحلتها الأولى فى أوروبا سنة ٤٢٩ ق. م فى بلاد اليونان حيث شرعت الأفعى أولاً فى عهد بركليس Percles تلتهم قوة تلك البلاد.

وكانت المرحلة الثانية فى روما فى عهد أغسطس Augustus حوالى سنة ٦٩ ق. م

والثالثة فى مدريد فى عهد تشارلس الخامس Charles سنة ١٥٥٢ م.

والرابعة فى باريس حوالى ١٧٠٠ فى عهد لويس السادس عشر.

والخامسة فى لندن سنة ١٨١٤ وما تلاها (بعد سقوط نابليون).

والسادسة فى برلين سنة ١٨٧١م بعد الحرب الفرنسية الروسية.

والسابعة فى سان بطرسبرج الذى رسم فوقها رأس الأفعى تحت تاريخ ١٨٨١ كل هذه الدول التى اخترقتها الأفعى قد زلزلت أسس بنيانها، وألمانيا مع قوتها الظاهرة ـ لا تستثنى من هذه القاعدة. وقد أبقى على انجلترا وألمانيا من النواحى الاقتصادية، ولكن ذلك موقوت ليس إلا، إلى أن يتم للأفعى قهر روسيا التى قد ركزت عليها جهودها فى الوقت الحاضر [2] والطريق المستقبل للأفعى غير ظاهر على هذه الخريطة، ولكن السهام تشير إلى حركتها التالية نحو موسكو وكييف وأودسا.

ونحن نعرف الآن جيداً مقدار أهمية المدن الأخيرة من حيث هى مراكز للجنس اليهودى المحارب. وتظهر القسطنطينية [3] كأنها المرحلة الأخيرة لطريق الأفعى قبل وصولها إلى أورشليم. ولم تبق أمام الأفعى إلا مسافة قصيرة حتى تستطيع إتمام طريقها بضم رأسها إلى ذيلها.

---

(١) الخريطة التى يشير إليها نيلوس هنا لم توضح فى نسختنا الإنجليزية.

(٢) هذه نبوءة من نبوءات الأستاذ نيلوس بسقوط القيصرية، وقيام الشيوعية اليهودية الماركسية بدلها على الصورة التى رسمتها البروتوكولات. وليس الاختلاف بين الصورتين إلا الاختلاف الذى يجب أن ينتظر فى تنفيذ المؤامرة قبل إتمامها وبعده. ولا يمكن أن تتفق الصورتان التمهيدية والنهائية وإن كانت ملامح التمهيدية واضحة فى النهائية وضوح ملامح الطفل فى الرجل. «والطفل أبو الرجل» كما يقول شكسبير.

(٣) إن الأفعى اليهودية فى طريقها إلى أورشليم قد مرت على القسطنطينية فدمرت الخلافة الإسلامية، ولم يكن مفر من تدميرها قبل الوصول إلى أورشليم وإقامة دولة إسرائيل والمتتبعون لأحوال تركيا قبل سقوط الخلافة الإسلامية، وبعد قيام مصطفى كمال بالحكم التركى اللادينى وانحياز تركيا إلى إسرائيل ضد العرب فى كل المواقف السياسية يلمسون اليد اليهودية فى توجيه سياسة تركيا وهذه نبوءة من نبوءات الأستاذ نيلوس.

ولكى تتمكن الأفعى من الزحف بسهولة فى طريقها، اتخذت صهيون الإجراءات الآتية لغرض قلب المجتمع وتأليب الطبقات العاملة نظم الجنس اليهودى أولاً إلى حد أنه لن ينفذ إليه أحد، وبذلك لا تفشى أسراره. ومفروض أن الله نفسه قد وعد اليهود بأنهم مقدر لهم أزلاً أن يحكموا الأرض كلها فى هيئة مملكة صهيون المتحدة، وقد أخبرهم بأنهم العنصر الوحيد الذى يستحق أن يسمى إنسانياً. ولم يقصد من كل من عداهم إلا أن يطلقوا «حيوانات عاملة» وعبيداً لليهود، وغرضهم هو إخضاع العالم، وإقامة عرش صهيون على الدنيا .See Sanh 91 (10. 1051). [1]

وقد تعلم اليهود أنهم فوق الناس Supermen، وأن يحفظوا أنفسهم فى عزلة عن الأمم الأخرى جميعاً. وقد أوحت هذه النظريات إلى اليهود فكرة المجد الذاتى لعنصرهم، بسبب أنهم أبناء الله حقاً.

(See Jihal 97, I,sanh. 58,2.)

وقد وطدت الطريقة الاعتزالية لحياة جنس صهيون توطيداً تاماً نظام «الكاغال Ka-ghal» الذى يحتم على كل يهودى مساعدة قريبه، غير معتمد على المساعدة التى يتلقاها من الإدارات المحلية التى تحجب حكومة صهيون عن أعين إدارات الدول الأممية التى تدافع دائماً بدورها دفاعاً حماسياً عن الحكومة اليهودية الذاتية، ناظرين إلى اليهود خطأ كأنهم طائفة دينية محضة، وهذه الأفكار المشار إليها قبل.. وهى مقررة بين اليهود - قد أثرت تأثيراً هاماً فى حياتهم المادية. فحينما نقرأ هذه الكتب مثل:

"GOPAYON' 14, page 1, EBEN. "Gaizer," Page 81,

"XXXVI,.Ebamot," 98, XXXV. Ketubat 36,

"XXXVI - Pandrip," 746 XXX Kadushin," 668 A.

وهذه كلها مكتوبة لتمجيد الجنس اليهودى - نرى أنها فى الواقع تعامل الأمميين (غير اليهود) كما لو كانوا حيوانات لم تخلق إلا لتخدم اليهود. وهم يعتقدون أن الناس وأملاكهم بل حيواناتهم ملك لليهود، وأن الله رخص لشعبه المختار أن يسخرهم فيما يفيده كما يشاء [2].

(١) خير مرجع للقارىء العربى فى ذلك كتاب العهد القديم والتلمود وأقرب له منهما وابسط وأسهل فهماً كتيب فى ١١٦ صفحة - للأستاذ بولس حنا مسعد، عنوانه: «همجية التعاليم الصهيونية» وهو من الكتب الصغيرة بخاصة فى الكشف عن همجية الديانة اليهودية. وقد نقلت اسماء المراجع الانجليزية فى هذا الموضع وما قبله وبعده عن حالها، لانها - فيما أعلم - لم تترجم إلى العربية، فلا فائدة إذن للقارىء العربى غير العارف بالانجليزية من نقل أسمائها إليه بالعربية مادام لا يستطيع الرجوع إليها فى أصولها الأجنبية.

(٢) محزور فارحى اليهودى المصرى المترجم إلى العربية (وهو بالعبرية ايضاً) الجزء الثانى. وهو خاص بالصلوات لأجل عيد رأس السنة: فدرس يوم رأس السنة: صلاة بعد الظهر أو العصر ٢٤٢ - ٢٥٨ وترتيب تشليح =

وتقرر شرائع اليهود أن كل المعاملات السيئة للأمميين تغفر لهم فى رأس سنتهم الجديدة، كما يمنحون فى اليوم ذاته أيضاً العفو عن الخطايا التى سيرتكبونها فى العام القادم.

وقد عمل زعماء اليهود كأنهم «وكلاء استفزاز» فى الحركات المعادية للسامية - Anti Semitism بسماحهم للأمميين أن يكتشفوا بعض أسرار التلمود، لكى يثير هؤلاء الزعماء بغضاء الشعب اليهودى ضد الأمميين.

وكانت تصريحات عداوة السامية Anti - Semitism مفيدة لقادة اليهود، لأنها خلقت الضغينة فى قلوب الأمميين نحو الشعب الذى كان يعامل فى الظاهر معاملة سيئة، مع أن تشيعاتهم وأهواءهم كانت مسجلة فى جانب صهيون.

وعداوة السامية Anti - Semitism والتى جرت الاضطهاد على الطبقات الدنيا من اليهود - قد ساعدت قادتهم على ضبط أقاربهم وإمساكهم إياهم فى خضوع. وهذا ما استطاعوا لزاماً أن يفعلوه لأنهم دائما كانوا يتدخلون فى الوقت المناسب لأنقاذ شعبهم الموالى لهم. وليلاحظ أن قادة اليهود لم يصابوا بنكبة قط من ناحية الحركات المعادية للسامية، لا فى ممتلكاتهم الشخصية ولا مناصبهم الرسمية فى إدارتهم.

وليس هذا بعجيب ما دام هؤلاء الرءوس أنفسهم قد وضعوا «كلاب الصيد المسيحية السفاكة» ضد اليهود الأذلاء. فمكنهم كلاب الصيد السفاكة من المحافظة على قطعانهم، وساعدت بذلك على بقاء تماسك صهيون.

واليهود - فيما يرون أنفسهم - قد وصلوا فعلا إلى حكومة عليا تحكم العالم جميعاً، وهم الآن يطرحون أقنعتهم عنهم بعيداً.

ولا ريب فى أن القوة الفاتحة الغازية الرئيسية لصهيون تكمن دائماً فى ذهبهم، وهم لذلك إنما يعملون ليعطوا هذا الذهب قيمته.

ولا يعلل سعر الذهب المرتفع إلا بتداول الذهب خاصة [1]، ولا يعلل تكدسه فى أيدى صهيون إلا بأن اليهود قادرون على الربح من الأزمات الدولية الاقتصادية. كى يحتكروا الذهب، وهذا ما يبرهن عليه تاريخ أسرة تشيلد Rothschild المنشور فى باريس فى «الليبر

= أو طرح الخطايا ص ٢٥٩ - ٢٦٤ ومواضع اخرى (طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٢٤) وجزء ٣ ص ٢٨ ليلة الغفران وصلاة المساء ص ٤١).

(١) من الأسس الاقتصادية المعتمدة نظرية تقوم كل الأشياء بالذهب وهى خاطئة، لأن الذهب ليس إلا مقوماً، وأن مقدرة الدولة الاقتصادية لا تقوم بما عندها من الذهب - وإن كان هذا مايريد ان يؤكده اليهود - لكن مقدرة كل دولة تقاس بمنتجاتها وخيراتها التى تقدمها للعالم ولو لم تملك من الذهب شيئاً، فالدول التى تعمل على تكديس الذهب لمجرد الذهب دون الاعتماد على منتجاتها الأخرى، دولة جاهلة مخطئة تسىء إلى منزلتها وحياتها.

بارول LibreProle» [1]

وقد توطدت سيطرة الرأسمالية عن طريق هذه الأزمات تحت لواء مذهب التحررية Liberalism. كما حميت بنظريات اقتصادية واجتماعية مدروسة دراسة ماهرة، وقد ظفر شيوخ صهيون بنجاح منقطع النظير بإعطائهم هذه النظريات مظهراً علمياً [2].

وإن قيام نظام التصويت السرى قد أتاح لصهيون فرصة لتقديم قوانين تلائم أغراضها عن طريق الرشوة. وإن الجمهورية هى صورة الحكومة الأممية التى يفضلها اليهود من أعماق قلوبهم، لأنهم يستطيعون مع الجمهورية أن يتمكنوا من شراء أغلبية الأصوات بسهولة عظمى، ولأن النظام الجمهورى يمنح وكلاءهم وجيش الفوضويين التابعين لهم حرية غير محدودة. ولهذا السبب يعضد اليهود مذهب التحررية على حين كان الأمميون الحمقى الذين أفسد اليهود عقولهم يجهلون هذه الحقيقة الواضحة من قبل، وهى أنه ليست الحرية مع الجمهورية أكثر منها مع الأوتوقراطية والأمر بالعكس، ففى الجمهورية يقوم الضغط على الأقلية عن طريق الرعاع [3]، وهذا ما يحرص عليه دائماً وكلاء صهيون.

وصهيون. حسب إشارة منتفيورى [4] Montefiore لا تدخر مالاً ولا وسيلة أخرى للوصول إلى هذه الغايات. وفى أيامنا هذه تخضع كل الحكومات فى العالم - عن وعى أو عن

---

(١) فى اواخر القرن الماضى انتشرت فى فرنسا دعوة عداوة السامية والمراد بها اولا مقاومة اليهود، وكان من اشد الموقدين لنارها فى فرنسا كاتب فرنسى اسمه ادوار بريرمون بكتاب نشره عنوانه «فرنسا اليهودية» بين فيه نظرية خصومة اليهود وفساد الحياة الفرنسية وانحلالهابتأثيرهم. ثم أسس سنة ١٨٩٢ جريدة للطعن فى اليهود سماها «الليبربارول» أى - الكلام الحر، فقامت. حركة لإخراج ضباط اليهود من الجيش الفرنسى وعددهم خمسمائة وكتبت فى ذلك مقالات نارية كان من ضحاياها ضابط يهودى يسمى «أرمان ماير» حتى قبض فى أوائل سنة ١٨٩٤ على الضابط الكبير دريفوس بتهمة الخيانة العظمى، وكانت الصحيفة أول من أظهر التهمة وقاد الحملة ضده (كتاب «يقظة العالم اليهودى» للأستاذ اليهودى المصرى «ايل ليفى عسل» بالعربية (ص ٦٨ - ٧٣).

(٢) هذا مظهر زائف مايزال يخدع كثيراً من دعاة التمكن من علم الاقتصاد وقد وقعت مصر سنة ١٩٤٩ فى خطأ بسبب ذلك.

(٣) هذه حقيقة من الحقائق السياسية الهامة التى لايفطن إليها إلا الحكماء، ولمعرفة ذلك يجب مقارنة الملكية فى بريطانيا بالجمهورية فى فرنسا لبيان الفرق بين الحكمين، فالفرق بين الحكمين واضح، والفرق ينشأ دائماً لا من شكل الحكومة ملكية أو جمهورية بل من تربية الشعب السياسية، فشكل الحكومة لا قيمة له، لكن القيمة للشعب - ومدى إدراكه وتمسكه بحقوقه وصدق النبى، اذ قال: «كما تكونوا يول عليكم».

(٤) زعيم يهودى كان يريد اليهود استعمار فلسطين، وكان عظيم النفوذ فى بريطانيا وصديق العائلة المالكة، وعاش أكثر من قرن (انظر «يقظة العالم اليهودى» ص ١٣٥ - ١٨٠).

غير وعى . لأوامر تلك الحكومة العظيمة: حكومة صهيون (١)، لأن كل وثائقها فى حوزة حكومة صهيون، وكل البلاد مدينة لليهود إلى حد أنها لا تستطيع إطلاقاً أن تسدد ديونها إن كل الصناعة والتجارة وكذلك الدبلوماسية فى أيدى صهيون. وعن طريق رءووس أموالها قد استبعدت كل الشعوب الأممية. وقد وضع اليهود بقوة التربية القائمة على أساس مادى سلاسل ثقيلة على كل الأممين، وربطوا بها إلى حكومتهم العليا .

ونهاية الحرية القومية فى المتناول، ولذلك ستسير الحرية الفردية أيضاً إلى نهايتها، لأن الحرية الصحيحة لا يمكن أن تقوم حيث قبضة المال تمكن صهيون من حكم الرعاع، والتسلط على الجزء الأعلى قدراً، والأعظم عقلاً فى المجتمع.. «من لهم آذان للسمع فليسمعوا» (٢)

قريباً ستكون قد مضت أربع سنوات منذ وقت فى حوزتى «بروتوكولات حكماء صهيون» ولا يعلم إلا الله وحده كم كانت المحاولات الفاشلة التى بذلتها لإبراز هذه البروتوكولات إلى النور، أو حتى لتحذير أصحاب السلطان، وأن أكشف لهم عن أسباب العاصفة التى تهدد روسيا البليدة التى يبدو من سوء الحظ أنها فقدت تقديرها لما يدور حولها.

والآن فحسب قد نجحت . بينما أخشى أن يكون قد طال تأخرى . فى نشر عملى على أمل أنى قد أكون قادراً على إنذار أولئك الذين لا يزالون ذوى آذان تسمع، وأعين ترى (٣).

لم يبق هناك مجال للشك، فإن حكم اسرائيل المنتصر يقترب من عالمنا الضال بكل ما للشيطان من قوة وإرهاب، فإن الملك المولود من دم صهيون . عدو المسيح . قريب من عرش السلطة العالمية. (٤)

إن الأحداث فى العالم تندفع بسرعة مخيفة: فالمنازعات، والحروب والإشعاعات،

---

(١) هذا ماتحقق الآن فعلا، وإن لم يبلغ مداه. فمعظم الحكومات فى الأمم الكبرى كأمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا، والمجامع الدولية مثل مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة، ومحكمة العدل الدولية ومن قبلها عصبة الأمم، ووفود الأمم السياسية إليها، واليونسكو تبدو خاضعة لنفوذ اليهود، أو تتكون أكثريتها من أعضاء يهود أو صنائعهم. والأحداث الجارية تكشف عن ذلك بوضوح يراه العميان.

(٢) اقتباس من كلمات السيد المسيح كما روتها الأناجيل.

(٣) وهذا ما احس به أنا المترجم العربى لكتاب البروتوكولات، فقد لقيت فى سبيل نشره من المتاعب مايطول ذكره، وقد كشف لى عن السلطان الواسع الذى يتمتع به اليهود حتى فى أبعد المؤسسات الوطنية عن نفوذ اليهود الظاهر، ولا اتمنى أكثر مما تمنى الأستاذ نيلوس هنا، وأرجو أن يكون حظى خيراً من حظه، وإن كنت معرضاً للاغتيال فى كل لحظة وموطد نفسى عليه.

(٤) كان هذا فى سنة ١٩٠٢، واليهود الآن أقرب إلى العرش، لأن كل الأحداث سارت فى هذا الطريق لمصلحة اليهود، وتقريب ملكهم من غرضه.

والأوبئة والزلازل ـ والأشياء لم تكن أمس إلا مستعجلة ـ قد صارت اليوم حقيقة ناجزة. إن الأيام تمضى مندفعة كأنها تساعد الشعب المختار [1] ولا وقت هناك للتوغل بدقة خلال تاريخ الإنسانية من وجهة نظر «أسرار الظلم»، ولا للبرهنة تاريخياً على السلطان الذى أحرزه «حكماء صهيون» كى يجلبوا نكبات على الإنسانية، ولا وقت كذلك للتنبؤ بمستقبل البشرية المحقق المقترب الآن ولا للكشف عن الفصل الأخير من مأساة العالم.

(١) سنعود للكشف عن هذا فى كتاب مستقل بعد هذا الكتاب لبيان جنايات اليهود على الإنسانية، ومدى إفسادهم للعالم توصلاً إلى هدفهم. وفى كتاب «المسألة اليهودية» للمرحوم الاستاذ عبدالله حسين مايوضح كثيراً من ذلك القارىء العربى.

فهرس الكتاب